كتاب نصيحة الملوك للغزالي بالعربيه

عربي ٢٥

الخزانة
٧٨٦٥

كتاب
نصيحة الملوك

٨٩٥
١٨٦٥

وقوف هذه النسخة الجليلة سلطانيا الاعظم والخاقان المعظم مالك الرس
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان ابن السلطان
الغازي محمود خان وفقه الصحيح الاسرع عالما لمن طلع واسد
وابان والمستمد حلد الله ملكه الاحد الصمد احمد
سح زاده المفتي بدار الحرمين الشريفين
عفر لهما

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى إِنْعَامِهِ وَاِفْضَالِهِ وَالصَّلٰوةُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَاٰلِهِ وَبَعْدُ فَاِنَّهُ
سَاَلَنِي بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِيْنَ مِنَ الْكُبَرَاءِ اَنْ اَنْقُلَ
هٰذَا الْكِتَابَ وَهُوَ نَصِيحَةُ الْمُلُوكِ مِنَ اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ
اِلَى الْاَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ فَانْتَثَلْتُ ذٰلِكَ عَلَى تَرْتِيبِهِ
وَصُورَتِهِ وَلَمْ اُغَيِّرْ شَيْئًا مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ
وَصِيغَتِهِ وَاجْتَهَدْتُ فِي تَسْهِيلِ عِبَارَاتِهِ وَاِيضَاحِ
اِشَارَاتِهِ قَصْدًا لِلْمُسْتَعْمِلِ الْكَلَامِ لِيَكُونَ اَقْرَبَ
اِلَى الْاَفْهَامِ بِقَدْرِ مَا بَلَغَتْهُ بَلَاغَتُهُ وَاَفْصَحَتْهُ
عَنْهُ فَصَاحَتُهُ وَتَرْجَمْتُ عَمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ
مِنَ الْاَشْعَارِ الْفَارِسِيَّةِ بِاَشْعَارٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ
اِشَارَةً اِلَى مَعَانِيهَا وَتَلْوِيحًا اِلَى مَقَاصِدِهَا
وَمَغَارِبِهَا وَاَنَا اَعْتَذِرُ مِنْ تَقْصِيرِي غَايَةَ الْاِقْصَارِ
اِذْ لَمْ اَكُنْ مِنْ فُرْسَانِ الْمِضْمَارِ فَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ قُصُورِي

بِطُولِهِمْ

بِطُولِهِمُ الْكَرَمَاءِ وَلْيَصْفَحْ عَنْ نَقْصِي بِفَضْلِهِمُ الْعُلَمَاءِ
وَمَنْ وَجَدَ فِي كَلَامِي خَلَلًا فَسَتَرَهُ اَوْ اَصَابَ زَلَلًا
فَغَيَّرَهُ جَازَ بِذٰلِكَ عَظِيمُ الْاَجْرِ وَجَمِيلُ الذِّكْرِ وَمَا
تَوْفِيقِي اِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ اُنِيبُ

قَالَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَارِفُ زَيْنُ الدِّينِ حُجَّةُ الْاِسْلَامِ
شَرَفُ الْاَئِمَّةِ اَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَّالِي رَحِمَهُ اللهُ
عَلَيْهِ وَهُوَ يُخَاطِبُ السُّلْطَانَ مُحَمَّدَ بْنَ مَلِكْ شَاهْ اِعْلَمْ
يَا سُلْطَانَ الْعَالَمِ وَمَلِكَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ اِنَّ لِلّٰهِ عَلَيْكَ
نِعَمًا ظَاهِرَةً وَاٰلَاءً مُتَكَاثِرَةً يَجِبُ عَلَيْكَ شُكْرُهَا
وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ اِذْعَانُهَا وَنَشْرُهَا وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعَمَ
اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُهُ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ
النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ وَخَجِلَ مِنْ تَقْصِيرِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَكُلُّ نِعْمَةٍ تَفْنٰى بِالْمَوْتِ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ الْعَاقِلِ
قَدْرٌ وَلَا عِنْدَ اللَّبِيبِ خَطَرٌ لِاَنَّ الْعُمُرَ وَاِنْ تَطَاوَلَتْ
مُدَّتُهُ لَا يَنْفَعُ طُولُهُ اِذَا انْقَضَى اَمَدُهُ وَفَنِيَ

عَدَدُهُ فَإِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَاتَ عَنْ أَلْفِ سَنَةٍ
وَنَيِّفٍ، وَمِنْ مَوْتِهِ إِلَى ٱلْآنَ خَمْسَةُ آلَافِ سَنَةٍ فَكَأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ فَٱلْمُقَدَّرُ لِلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي تَبْقَى عَلَى ٱلدَّوَامِ مَدَى ٱللَّيَالِي
وَٱلْأَيَّامِ وَهِيَ نِعْمَةُ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّتِي هِيَ بَدْءُ ٱلسَّعَادَةِ
ٱلْمُؤَيَّدَةِ وَٱلنِّعْمَةِ ٱلْمُخَلَّدَةِ وَٱللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَعَلَتْ
حِكْمَتُهُ قَدْ حَقَّقَ لَكَ هَذِهِ ٱلنِّعْمَةَ وَدَرَعَ بَدْرَ ٱلْإِيمَانِ
فِي صَدْرِكَ وَأَوْدَعَهُ فِي قَلْبِكَ وَسِرِّكَ وَمَكَّنَكَ
مِنْ تَرْبِيَةِ ذٰلِكَ وَأَمَرَكَ أَنْ تُسْقِيَهُ مَاءَ ٱلطَّاعَةِ حَتَّى
يَصِيرَ شَجَرَةً أَصْلُهَا فِي قَعْرِ ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى وَفَرْعُهَا
فِي ٱلسَّمَوَاتِ ٱلْعُلَى كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا
فِي ٱلسَّمَاءِ وَإِذَا لَمْ يَثْبُتْ أَصْلُ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ بِٱلْإِيمَانِ
وَيَكْمُلْ فَرْعُهَا نُخِافُ عَلَيْهَا مِنْ هُبُوبِ رِيَاحِ ٱلْمَوْتِ
وَعَوَاصِفِ ٱلْفَوْتِ فَيَنْقَطِعُ عِنْدَ ٱلنَّفَسِ ٱلْأَخِيرِ نَصِيبُ
ٱلْعَبْدِ وَٱلْعِيَاذُ بِٱللَّهِ بِغَيْرِ إِيمَانٍ وَيَلْقَى رَبَّهُ بِغَيْرِ

إِحْسَانٍ وَٱعْلَمْ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَنَّ لِهٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ عَشَرَةَ أُصُولٍ
وَعَشَرَةَ فُرُوعٍ فَأَصْلُهَا ٱلِٱعْتِقَادُ بِٱلْجَنَانِ وَفَرْعُهَا ٱلْعَمَلُ
بِٱلْأَرْكَانِ وَلِأَنَّ صَادِقَ ٱلْمَقُولِ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْعَالِي
شَرَحَ هٰذِهِ ٱلْعَشَرَةَ أُصُولٍ وَٱلْعَشَرَةَ فُرُوعٍ لِيَشْتَغِلَ سُلْطَانُ
ٱلْعَالَمِ شَرِيَّةُ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَإِنَّمَا يَصِحُّ ذٰلِكَ إِذَا أَفْرَدَ يَوْمًا
مِنْ أَيَّامِ ٱلْأُسْبُوعِ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَٱلِٱشْتِغَالِ بِعَمَلِ ٱلْآخِرَةِ
وَهُوَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ عِيدُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِ سَاعَةٌ
شَرِيفَةٌ كُلُّ مَنْ سَأَلَ ٱللَّهَ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ حَاضِرَةٍ وَسَرِيرَةٍ
طَاهِرَةٍ فَإِنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ وَيُجِيبُ دَعْوَتَهُ وَمَا
ذَاكَ عَلَيْكَ إِذَا أَفْرَدْتَ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ سَبْعَةِ ٱلْجِدَّةِ
رَبَّكَ فَإِنَّهُ فِي ٱلْمَثَلِ لَوْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ وَأَمَرْتَهُ أَنْ يَشْتَغِلَ
فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِخِدْمَتِكَ لَهَبَ لَهُ تَقْصِيرُهُ
فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلسِّتَّةِ فَخَالِفْ ذٰلِكَ ٱلْعَبْدَ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ
عِنْدَكَ مَعَ أَنَّ ٱلْعَبْدَ لَسْتَ بِخَالِقِهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُكَ
مَجَازًا وَأَنْتَ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ لِلْخَالِقِ تَعَالَى وَعَبْدُهُ عَلَى

الحقيقة فلم ترض من نفسك ما لا ترضاه من عبدك فانو الصيام
من ليلة الجمعة وان اصغت اليه الخميس كان اولى وقم
الجمعة صبحا واغتسل صبحا وان لبس من الثياب ما له صفا
ثلاثة احدها ان يكون حلالا وان لا يكون ابريسما في الصيف
في الصيف الدبيقي والقصب والسوسي والكتان وفي الشتا
الخز والقطن والصوف الردي في كل ثوب على غير هذه الصفة
فان الله تعالى لا يرضاه في جماعة ولا يتكلم حتى تطلع الشمس
ولا تحول وجهك عن القبلة وخذ الصبحة في يدك وقل
لا اله الا الله محمد رسول الله الف مرة فاذا طلعت الشمس
فاقرأ قاريا يقرأ عليك هذا الكتاب وكذلك فافعل في كل جمعة
ليحصل في محفوظك فاذا فرغ القاري من الكتاب فصل
اربع ركعات وسبح الى وقت الضحى فان ثواب هذه
الصلوة عظيم وخاصة يوم الجمعة وبعد ذلك اذا كنت
على تحت السلم او كنت في الحلوة فقل اللهم صل على محمد
متواترا وانهما امكنك ان يتصدق في هذا اليوم فتصدق

به واجعل هذا اليوم الواحد من ايام الاسبوع لله تعالى
ليجعل باقي الاسبوع مكفرا عنك **ابتداء قاعدة**
الاعتقاد الذي هو اصل الايمان اعلم يا
سلطان العالم انك مخلوق ولك خالق وهو خالق
العالم وجميع ما في الارض وانه واحد لا شريك
له فرد لا مثل له وكان في الازل وليس لكونه
زوال ويكون مع الابد وليس لبقائه فناء وجوده
في الازل والابد واحد وما للعدم اليه سبيل
وهو موجود بذاته وكل احد اليه محتاج وليس
له الى احد احتاج وجوده به ووجود كل شيء به
الاصل الثاني في تنزيه الخالق تعالى اعلم
ان الباري تعالى ذكره ليس له صورة ولا قالب
وانه لا يترك ولا يحل في قالب وانه منزه عن
الكيف والكم وعن لما ذا ولم فانه لا يشبه
بشيء من الاشياء ولا يشبهه شيء وكلما خطر

في الوهم والخيال والفكر من التكيف والتمثيل فانه
منزه عن ذلك لان تلك صفات المخلوقين وهو خالقها
فلا يشبه بها وانه تعالى جده ليس في مكان ولا على
مكان وان المكان لا يحصره وكل ما في
العالم تحت عرشه تحت قدرته وتسخيره وانه مقدس
عن الحاجة كان قبل العرش منزها عن المكان وليس
العرش بحامل له بل العرش وحملته بحملهم لطفه
وقدرته وانه منزه عن الحاجة كان قبل العرش
منزها عن المكان كان قبل خلقه العرش وبعد
خلقه وانه متصف بالصفة التي كان عليها في الازل
ولا سبيل الى التغيير والانقلاب في صفاته وهو
سبحانه مقدس عن صفات المخلوقين منزه وهو
في الدنيا معلوم وفي الآخرة يرى كما نعلمه في
الدنيا بلا مثل ولا شبيه لان تلك الرؤية لا تشابه
رؤية الدنيا ليس كمثله شيء **الاصل الثالث**

في

في القدرة وانه تعالى على كل شيء قدير وان قدرته
وملكه نهاية الكمال ولا سبيل اليه للعجز والنقصان
بل ما شاء فعل وما شاء يفعل وان السموات السبع
والكرسي والعرش في قبضته وقدرته وتحت قهره
وتسخيره ومشيته هو مالك الملك لا ملك الا ملكه
الاصل الرابع والخامس في العلم وانه تعالى
عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شيء وليس في
العلي الى الثرى شيء الا وقد احاط به علما لان
الاشياء جميعا بعلمه ظهرت وبقدرته انتشرت فانه يعلم
عدد رمال القفار وقطرات الامطار وورق الاشجار
وغواض الانهار وان دارت الرياح والهوا في علمه
ظاهرة مثل عدد نجوم السماء جميع ما في العالم بارادته
ومشيته وليس شيء من قليل وكثير صغير او كبير خير
او شر نفع او ضرر زيادة او نقصان راحة او نصب
صحة او وصب الا بحكمه وتدبيره ومشيته وتقديره

اجتمع ولو الانس والجن والملائكة والشياطين على ان
يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها او ينقصوا منها
او يزيدوا فيها بغير اذنه وحوله وقوته لعجزوا عن
ذلك ولم يقدروا وما شاء كان ومالم يشأ لم يكن ولا
يرد مشيته شئ وهما كان ويكون وهو كائن فانه
بتدبيره وامره وتخييره **الاصل السادس**
في انه سميع بصير وكما انه عالم بجميع المعلومات
فانه سميع للكل لكل مرأي فان القريب والبعيد
في سمعه متماثل والظلام في بصره شئ
واحد فانه يرى دبيب النملة في الليلة المظلمة
ولا تخفى عنه ولا يعزب عن سمعه صوت الدود
تحت اطباق الثرى وان سمعه ليس باذن وبصره
ليس بعين وكما ان علمه لا يصدر عن فكر فعله بغير
آلة وعدة يقول للشئ كن فيكون **الاصل السابع**
في الكلام وان امره على جميع الخلق نافذ واجب

وانها

وانها اخبر به من وعد او وعيد فانه حق وامره
كلامه وكما انه عالم قدير سميع بصير فهو متكلم
وكلامه بغير خلق ولا لسان ولا فم ولا اسنان
سميع بصير والقرآن والتورية والانجيل والكتب
المنزلة على الانبياء عليهم السلام جميعها كلامه
وكلامه صفته وكل صفاته قديمة لم يزل وكما
ان الكلام عند الآدمي حرف وصوت وكلام
الله منزه عن الحرف والصوت **الاصل الثامن**
في افعاله تعالى وجميع ما في العالم مخلوق له
وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد
وما خلقه من تعب ومرض وفقر وعجز وجهل
فعدل منه ولا يمكن الظالم من افعاله لان
الظالم الذي يتصرف في ملك غيره والخالق تعالى
لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواه
وكلما كان ويكون وهو كائن فهو ملكه وهو المالك

بِلَا شَبِيهٍ وَلَا شَرِيكٍ وَلَا لِأَحَدٍ عَلَيْهِ اِعْتِرَاضٌ بِكَيْفٍ وَكَيْفَ
لَكِنَّ الْحُكْمَ وَالْأَمْرَ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ إِلَيْهِ وَمَا لِأَحَدٍ غَيْرَ
التَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ إِلَى صَنْعَتِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ ۝ الْأَصْلُ
التَّاسِعُ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْعَالَمَ
مِنْ نَوْعَيْنِ مِنْ شَخْصٍ وَرُوحٍ وَجَعَلَ الْجَسَدَ مَنْزِلًا
لِلرُّوحِ لِتَأْخُذَ زَادَ الْآخِرَةِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ وَجَعَلَ لِكُلِّ
رُوحٍ مُدَّةً مُقَدَّرَةً يَكُونُ فِي الْجَسَدِ وَآخِرُ تِلْكَ
الْمُدَّةِ هُوَ آخِرُ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ
فَإِذَا جَاءَ الْأَجَلُ فُرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَإِذَا
وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ أُعِيدَتْ رُوحُهُ إِلَى جَسَدِهِ
لِيُجِيبَ سُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهُمَا شَخْصَانِ هَائِلَانِ
عَظِيمَانِ فَيَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَإِنِ اسْتَعْجَمَ
وَلَمْ يُجِبْ عُذِّبَ وَمَلَأَ قَبْرَهُ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْحِسَابِ وَالْمُكَافَاةِ وَالْمُنَاقَشَةِ وَالْمُنَاجَاةِ
وَتَرُدُّ الرُّوحُ إِلَى الْجَسَدِ وَتُنْشَرُ الصُّحُفُ وَتُعْرَضُ

الْأَعْمَالُ عَلَى الْخَلَائِقِ فَيَنْظُرُ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي كِتَابِهِ فَيَرَى
أَعْمَالَهُ وَيُشَاهِدُ أَفْعَالَهُ وَيَعْلَمُ مِقْدَارَ طَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُهُ فِي مِيزَانِ الْأَعْمَالِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِالْجَوَازِ
عَلَى الصِّرَاطِ وَالصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ
الشَّفْرَةِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي هَذَا الْعَالَمِ عَلَى الطَّرِيقَةِ
الْمُسْتَقِيمَةِ الصَّالِحَةِ وَسُلُوكِ الْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ عَبَرَ
عَلَى الصِّرَاطِ وَجَازَهُ فِي رَاحَةٍ وَاسْتِرَاحَةٍ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ عَلَى السِّيرَةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الرَّشِيدَةِ
وَعَصَى مَوْلَاهُ وَاتَّبَعَ هَوَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ الطَّرِيقَ
عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَى الْجَوَازِ وَيَقَعُ فِي
جَهَنَّمَ وَالْكُلُّ يَقِفُونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَيُنَاقَشُونَ
عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَيُسْأَلُ الصَّادِقُونَ عَنْ صِدْقِهِمْ
وَيُمْتَحَنُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُرْتَابُونَ فَيُفْتَضَحُونَ فَمِنَ النَّاسِ
قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَجَمَاعَةٌ يُحَاسَبُونَ بِالرِّفْقِ
وَالْمُسَامَحَةِ ثُمَّ يُسْحَبُ الْكُفَّارُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ بِحَيْثُ لَا

يجدون خلاصا ويدخل اهل الاسلام المطيعون الى الجنة
ويؤمر بالعصاة الى النار وكل من نالته شفاعة
الانبياء والعلماء والاكابر من الصلحاء عفي عنه
وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار جرمه **الاصل**
العاشر في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما قدر الله تعالى هذا التقدير وجعل افعاك
الانسان واحواله واكتسابه واعماله منها ما هو سبب
لشقاوته ومنها ما هو سبب لسعادته والانسان لا
يقدر ان يعرف ذلك من تلقاء نفسه خلق الله تعالى
بحكم فضله ورحمته وطوله ومنه ملائكة وبعثهم الى
اشخاص قد حكم الله لهم بالسعادة في الازل وهم
الانبياء عليهم السلام فارسلهم الى الخلق ليوضحوا
لهم طرق السعادة والشقاوة لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم اخيرا وجعله بشيرا ونذيرا واوصله بنبوته

الى

الى درجة الكمال فلم يبق للزيادة فيها مجال فلهذا جعله
خاتم الانبياء فلا نبي بعده وامر الخلائق من الجن
والانس بطاعته واتباعه وجعله سيد الانبياء وجعل
اصحابه خير اصحاب الانبياء عليهم السلام **فروع**
شجرة الايمان اعلم ايها السلطان ان كل ما كان
في قلب الانسان من معرفة واعتقاد فذلك اصل
الايمان وما كان جاريا على اعضائه السبعة من
الطاعة والعدل فذلك فرع الايمان فاذا كان الفرع
ذابلا فاذا وياذل على ضعف الاصل وانه لا يثبت عند
الموت وعمل البدن عنوان ايمان القلب والاعمال
التي هي فروع الايمان هي تجنب المحارم واداء
الفرائض وهما قسمان احدهما ما بينك وبين الله تعالى
مثل الصوم والصلوة والزكوة والحج واجتناب شرب
الخمر والعفة عن الحرام **والثاني** ما بينك وبين الخلق
وهي العدل في الرعية والكف عن الظلم والاصل

في ذلك ان تعمل فيما بينك وبين الخالق تعالى
من طاعة امره والازدجار بزجره ما تختار ان يعتمد
عبدك في حقك وان تعمل فيما بينك وبين الناس
ما ترضاه ان يعمل معك من سواك اذا كان غيرك
السلطان وكنت من رعيته واعلم انه ما كان بينك
وبين الخالق سبحانه فان عفوه قريب واما ما
يتعلق بمظالم الخلق فانه هذا الخطر احد من الملوك
الا ملك قام بالعدل ليعلم كيف يطلب العدل والانصاف
غيم الاصل الاول في ذلك وهو ان تعرف
اولا قدر الولاية وتعلم خطرها فان الولاية نعمة
من نعم الله عز وجل من قام بحقها نال من السعادة
ما لا حد له ولا سعادة بعده ومن قصر عن النهوض
بحقها حصل في شقاوة لا شقاوة بعدها الا الكفر
بالله تعالى والدليل على عظم قدرها وجلالة خطرها
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدل

ما لم من

السلطان

السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين سنة
وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لا يبقى ظل
ولا ملجأ الا ظل الله ولا يستظل بظله الا سبعة انا
سلطان عادل عدل في رعيته وشاب نشأ في
خدمة ربه وعبادته ورجل يكون في السوق
وقلبه في المسجد ورجلان تحابا في الله
عز وجل ورجل ذكر الله في خلوته واجري
دمعه من مقلته ورجل دعته امراة ذات
جمال ومال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب
العالمين ورجل تصدق سرا بيمينه ولم تشعر
بها شماله وقال عليه السلام احب الناس الى الله
تعالى واقربهم اليه السلطان العادل وابغضهم
اليه وابعدهم منه السلطان الجاير وقال والذي
نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان العادل الى
السماء من العمل مثل حملة الخلايق وكل

صلوة يصليها تعادل سبعين الف صلوة فاذا كان
كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطي الانسان درجة
السلطنة ويجعل ساعة من عمره بجميع عمر غيره ومن
لم يعرف قدر هذه النعمة واشتغل بظلمة هواه
يخاف عليه ان يجعله الله من جملة اعدائه ومما يدل
على خطر الولاية ما روي ابن عباس ان رسول
صلى الله عليه وسلم لزم حلقة باب الكعبة وكان
في البيت نفر من قريش فقال عليه السلام يا سادات
قريش عاملوا رعاياكم واتباعكم بثلاثة اشياء
اذا سألوكم الرحمة فارحموهم واذا حكموا لهم فاعدلوا
فيهم واعملوا بما يقولون فمن لم يعمل بهذا فعليه لعنة
الله وملائكته ولا يقبل الله منه فرضا ولا نفلا
وقال عليه السلام من حكم بين اثنين بظلم فلعنة
الله على الظالمين وقال عليه السلام ثلاثة اشياء
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة سلطان جائر كاذب

وشيخ

وشيخ زان وفقير متكبر يعني انه يتكبر
للطمع وقال عليه السلام يوما للصحابة سيأتي
عليكم يوم تفتحون جانبي المشرق والمغرب
ويصير في ايديكم فكل عمال تلك الاماكن في
النار الا من اتقى وسلك سبيل التقوى وادى
الامانة وقال عليه السلام ما من عبد ولاه الله
رعية فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا
حرم الله عليه الجنة وقال عليه السلام من ولي
امور ولم يحفظهم كحفظه اهل بيته فقد تبوأ مقعده
من النار وقال عليه السلام رجلان من امتي يحرمان
شفاعتي ملك جائر ومبتدع عال في الدين يتعدى الحدود
وقال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيمة
السلطان الظالم وقال عليه السلام خمسة قد غضب
عليهم وان شاء امضى غضبه ومصيرهم الى النار
امير قوم يأخذ حقه منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا

قوم

يَرْفَعَ ٱلظُّلْمَ عَنْهُمْ وَرَئِيسُ قَوْمٍ يُطِيعُونَهُ وَلَا يُنَادِي بَيْنَ
ٱلْقَوِيِّ وَٱلضَّعِيفِ وَحَكَمٍ يَمِيلُ وَٱلْمُحَابَاةِ وَرَجُلٌ
لَا يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ بِطَاعَةِ ٱللَّهِ وَيُعَلِّمُهُمْ أُمُورَ
دِينِهِمْ وَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ أَطْعَمَهُمْ وَرَجُلٌ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا
فَتَمَّمَ عَمَلَهُ وَمَنَعَهُ أُجْرَتَهُ وَرَجُلٌ ظَلَمَ زَوْجَتَهُ فِي صَدَاقِهَا
يُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تَبِعَ جَنَازَةً فَوَقَفَ
رَجُلٌ يُصَلِّي عَلَى ٱلْجَنَازَةِ فَلَمَّا دُفِنَ ٱلْمَيِّتُ رَفَعَ ذَلِكَ
ٱلرَّجُلُ يَدَهُ وَقَالَ ٱللَّهُمَّ إِنْ عَذَّبْتَهُ فَبِحَقِّكَ لِأَنَّهُ
عَصَاكَ وَإِنْ رَحِمْتَهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ وَطُوبَى
لَكَ أَيُّهَا ٱلْمَيِّتُ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ كَاتِبًا
أَوْ عَوَانِيًّا أَوْ خَائِنًا فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ
غَابَ شَخْصُهُ عَنْ عُيُونِ ٱلنَّاسِ فَأَمَرَ عُمَرُ بِطَلَبِهِ
فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ هَذَا ٱلْخَضِرُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَقَالَ
ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ وَيْلٌ
لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْعَوَانِيَةِ فَإِنَّهُمْ أَقْوَامٌ يُعَلَّقُونَ بَيْنَ

السَّمَاءِ

وَٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ بِذُبَابَاتِهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُوَدُّونَ
لَوْ لَمْ يَعْمَلُوا عَمَلًا قَطُّ وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَا مِنْ
رَجُلٍ وَلِيَ أَمْرَ عَشِيرَتِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا وَجِيءَ بِهِ يَوْمَ
ٱلْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ فَإِذَا كَانَ عَمَلُهُ
صَالِحًا فَكَّ ٱلْغُلَّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ سَيِّئًا زِيدَ عَلَيْهِ غُلًّا
آخَرَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ ٱللَّهُ وَجْهَهُ وَيْلٌ
لِقَاضِي ٱلْأَرْضِ مِنْ قَاضِي ٱلسَّمَاءِ حِينَ يَلْقَاهُ إِلَّا مَنْ
عَدَلَ وَقَضَى بِٱلْحَقِّ وَلَمْ يَحْكُمْ بِٱلْهَوَى وَلَمْ يَمِلْ
مَعَ أَقَارِبِهِ وَلَمْ يُبَدِّلْ لِحُكْمِ ٱلْخَوْفِ أَوْ طَمَعٍ لَكِنْ
يَجْعَلُ كِتَابَ ٱللَّهِ مِرْآتَهُ وَنُصْبَ عَيْنَيْهِ يُؤْتَى بِأُولَاةِ
يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَيَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ رُعَاةُ خَلِيقَتِي وَخَزَنَةُ
مُلْكِي فِي أَرْضِي ثُمَّ يَقُولُ لِأَحَدِهِمْ لِمَ ضَرَبْتَ عِبَادِي
فَوْقَ ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي أَمَرْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لِأَنَّهُمْ عَصَوْكَ
وَخَالَفُوكَ فَيَقُولُ ٱللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْبِقَ
غَضَبُكَ غَضَبِي ثُمَّ يَقُولُ لِلْآخَرِ لِمَ ضَرَبْتَ عِبَادِي أَقَلَّ

مِنَ ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي أَمَرْتَ فَيَقُولُ إِلَهِي رَحِمْتُهُمْ فَيَقُولُ ٱللَّهُ جَلَّ
وَعَلَا كَيْفَ تَكُونُ أَرْحَمُ مِنِّي خُذُوا ٱلَّذِي زَادَ وَٱلَّذِي
نَقَصَ فَٱحْشُوا بِهِمَا رَوَايَا جَهَنَّمَ ۞ وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ ٱلْيَمَانِ
أَنَا لَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلْوُلَاةِ سَوَاءٌ كَانَ صَالِحًا أَوْ غَيْرَ
صَالِحٍ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ يُؤْتَى بِٱلْوُلَاةِ ٱلظَّالِمِينَ وَٱلْعَادِلِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ
فَيُوقَفُونَ عَلَى ٱلصِّرَاطِ فَيُوحِيَ ٱللَّهُ إِلَى ٱلصِّرَاطِ أَنْ يَلْتَقِمَهُمْ
إِلَى ٱلنَّارِ مِثْلَ مَنْ جَارَ فِي ٱلْحُكْمِ وَأَخَذَ رِشْوَةً عَلَى ٱلْقَضَاءِ
وَأَعَادَ سَمْعَهُ لِأَحَدِ ٱلْخَصْمَيْنِ دُونَ ٱلْآخَرِ فَيَسْقُطُونَ مِنَ ٱلصِّرَاطِ
فَيَهْوُونَ سَبْعِينَ سَنَةً فِي ٱلنَّارِ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى قَرَارِهَا
وَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْخَبَرِ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ
بِٱللَّيْلِ مُتَنَكِّرًا بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ وَكَانَ يَسْأَلُ كُلَّ
مَنْ يَلْقَاهُ عَنْ دَاوُدَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يَوْمًا
فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي دَاوُدَ فَقَالَ نِعْمَ
ٱلْعَبْدُ إِلَّا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَالِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْ

كَدِّهِ

كَدِّهِ وَتَعَبِ يَدَيْهِ فَعَادَ دَاوُدُ إِلَى مِحْرَابِهِ بَاكِيًا حَزِينًا
وَقَالَ ٱللَّهُمَّ عَلِّمْنِي صَنْعَةً آكُلُ بِهَا مِنْ كَدِّي وَتَعَبِ يَدَيَّ
فَعَلَّمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى ٱلزَّرَدَ كَانَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ
ٱللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ كُلَّ لَيْلَةٍ يَطُوفُ مَعَ ٱلْعَسَسِ حَتَّى
يَرَى خَلَلًا يَتَدَارَكُهُ وَكَذَا كَانَ يَقُولُ لَوْ تَرَكْتُ عَتْرًا
جَرْبًا عَلَى سَاقِيَةٍ لَخَشِيتُ أَنْ أُسْأَلَ عَنْهُ فِي ٱلْقِيَامَةِ
فَٱنْظُرْ أَيُّهَا ٱلسُّلْطَانُ مَعَ ٱحْتِيَاطِ عُمَرَ وَعَدْلِهِ وَمَا
وَصَلَ أَحَدٌ إِلَى هُدَاهُ وَتَقْوَاهُ وَصَلَاحِهِ كَيْفَ
يَتَفَكَّرُ وَيَتَخَوَّفُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَأَنْتَ قَدْ
جَلَسْتَ لَاهِيًا عَنْ أَحْوَالِ رَعِيَّتِكَ غَافِلًا عَنْ أَهْلِ
وِلَايَتِكَ قَالَ ٱلْإِمَامُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّا كُنَّا نَدْعُو ٱللَّهَ تَعَالَى أَنْ نَرَى عُمَرَ
فِي ٱلْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ٱثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كَأَنَّهُ قَدِ ٱغْتَسَلَ
وَهُوَ مُلْتَفٌّ بِإِزَارٍ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ وَجَدْتَ
رَبَّكَ وَبِأَيِّ حَسَنَاتِكَ جَازَاكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ ٱللَّهِ كَمْ

الي من حيث فارقتكم قلت اثني عشر سنة فقال مذ
فارقتكم كنت في الحساب وخفت ان اهلك لولا
ان الله غفور رحيم جواد كريم فهذا عمر ولم تكن
له من دنياه الا ذرة **حكاية** ارسل قيصر
الروم رسولا الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليتظر
احواله ويشاهد افعاله فلما دخل المدينة سأل
اهلها وقال اين ملككم فقالوا ما لنا ملك بل لنا امير
قد خرج الي ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه
فرآه نائما في الشمس فوق الرمل الحار قد وضع
درته كالوسادة تحت راسه والعرق ينقط من
جبينه الي ان قد بل الارض فلما رآه على تلك
الحال وقع الخشوع في قلبه وقال رجل يكون
جميع الملوك لا يقر لهم قرار من عينيه يكون هذه
حاله لكنك يا عمر عدلت فنمت ولكنا بجور فلا
جرم لا يزال خائفا شاهدا اشهد ان دينكم الدين

الحق ولو لا اني اتيت رسولا لاسلمت ولكني
ساعود بعدها واسلم ايها السلطان خطر الولاية
عظيم وحظها جسيم والشرح في ذلك طويل ولا
يسلم الوالي الا بمقارنة علماء الدين ليعلموه
طرق العدل وليسهلوا عليه خطر هذا الامر
الاصل الثاني في ذلك ان يشتاق ابدا الى رؤية
العلماء ويحرص على استماع نصحهم وان يجتنب علماء
السوء الذين يحضون على الدنيا فانهم يثنون عليك
ويعزونك ويطلبون رضاك طمعا فيما في يديك
من حيث الحطام وونيل الطعام ليحصلوا منه
شيئا بالمكر والحيل والعالم الصالح هو الذي
لا يطمع فيما عندك من المال وينصفك في الوعظ
والمقال كما يقال ان شقيقا البلخي دخل يوما على
هرون الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال
انا شقيق ولست بزاهد فقال له اوصني فقال

إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْلَسَكَ مَكَانَ ٱلصِّدِّيقِ وَإِنَّهُ يَطْلُبُ
مِنْكَ مِثْلَ صِدْقِهِ وَأَعْطَاكَ مَوْضِعَ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ
ٱلْفَارُوقِ وَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْكَ ٱلْفَرْقَ بَيْنَ ٱلْحَقِّ
وَٱلْبَاطِلِ مِثْلَهُ وَأَعْطَاكَ مَوْضِعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ مِثْلَ حَيَائِهِ وَأَجْلَسَكَ مَكَانَ عَلِيِّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ
ٱلْعِلْمَ وَٱلْعَدْلَ وَٱلْإِنْصَافَ وَٱلْخُشُوعَ كَمَا يَطْلُبُ
مِنْهُ فَقَالَ زِدْنِي مِنْ وَصِيَّتِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ لِلَّهِ
تَعَالَى دَارًا تُعْرَفُ بِجَهَنَّمَ وَإِنَّكَ قَدْ جَعَلَكَ بَوَّابَ
تِلْكَ ٱلدَّارِ وَأَعْطَاكَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ بَيْتَ ٱلْمَالِ وَٱلسَّيْفَ
وَٱلسَّوْطَ وَأَمَرَكَ أَنْ تَمْنَعَ ٱلْخَلْقَ مِنِ ٱعْتِدَاءِ بَعْضِهِمْ
عَلَى بَعْضٍ بِهَذِهِ ٱلثَّلَاثَةِ فَمَنْ جَاءَكَ مُحْتَاجًا فَلَا
تَمْنَعْهُ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَالِ وَمَنْ خَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ فَأَدِّبْهُ
بِهَذَا ٱلسَّوْطِ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَٱقْتُلْهُ
بِٱلسَّيْفِ بِإِذْنِ وَلِيِّ ٱلْمَقْتُولِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ

مَا أَمَرْكَ فَأَنْتَ تَكُونُ ٱلزَّعِيمَ لِأَهْلِ ٱلنَّارِ وَٱلْمُقَدَّمَ
إِلَى دَارِ ٱلْبَوَارِ فَقَالَ زِدْنِي مِنَ ٱلْوَصِيَّةِ فَقَالَ مَثَلُكَ
مَثَلُ مَعِينِ ٱلْمَاءِ وَمَثَلُ سَائِرِ ٱلْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ ٱلْبَوَاقِي
وَإِذَا كَانَ ٱلْمَعِينُ صَافِيًا فَلَا يَضُرُّ كَدَرُ ٱلْبَوَاقِي
وَإِذَا كَدِرَ لَا يَنْفَعُ صَفَاءُ ٱلْبَوَاقِي خَرَجَ هَرُونُ
ٱلرَّشِيدُ وَٱلْعَبَّاسُ لَيْلًا إِلَى زِيَارَةِ ٱلْفُضَيْلِ بْنِ
عِيَاضٍ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهِ وَجَدَاهُ يَتْلُو هَذِهِ ٱلْآيَةَ
أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ٱلْآيَةَ وَمَعْنَاهَا
أَيَظُنُّ ٱلَّذِينَ يَجْتَرِحُونَ يَكْسِبُونَ ٱلْخَطَايَا وَيَعْمَلُونَ
ٱلْأَعْمَالَ ٱلْمَذْمُومَةَ أَنْ يُنَادِيَ بَيْنَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ
وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ كَلَّا
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ فَقَالَ هَرُونُ ٱلرَّشِيدُ إِنْ كُنَّا قَدْ
جِئْنَا لِلْمَوْعِظَةِ فَكَفَى بِهَا مَوْعِظَةً ثُمَّ أَمَرَ ٱلْعَبَّاسَ
أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ ٱلْبَابَ فَطَرَقَ ٱلْبَابَ وَقَالَ

افتح لامير المؤمنين فقال الفضيل وما يصنع عندي
امير المؤمنين فقال اطفئ امير المؤمنين وافتح الباب
وكان ليلا والمصباح يتقد فطفاه وفتح الباب
فدخل الرشيد وجعل يطوف ليصافح الفضيل فلما
وقعت يده عليه قال الرشيد لهذه اليد الناعمة
ان لم تنج غدا من العذاب في القيمة ثم قال
يا امير المؤمنين استعد لجواب الله تعالى فانه
يوقفك مع كل واحد مسلة على حدة ويطلب
منك اتصافك اياه فبكا هرون الرشيد بكاء
شديدا فقال العباس مهلا يا فضيل قد قتلت
امير المؤمنين فقال الفضيل يا هامان انت
وقومك اهلكتموه وتقول لي مهلا فقد قتلته
فقال الرشيد للعباس ما جعلك هامان الا وقد
جعلني فرعون ثم وضع الرشيد بين يديه
كيسا فيه الف دينار وقال له هذه من وجه

حلال

حلال من صداق امي وميراثها فقال له الفضيل
انا آمرك ان ترفع عما فيها وتعود الى خالقك
وانت بلقاه الي ولم يقبلها وخرج من عنده
نكتة سال محمد بن عبد العزيز محمد بن كعب
القرظي وقال له صف لي العدل فقال له كل
مسلم اكبر منك سنا وكن له ولدا ومن كان
اصغر منك فكن له ابا ومن كان مثلك
فكن له اخا وعاقب كل مجرم على قدر جرمه
واياك ان تضرب مسلما سوطا واحدا على حقد
منك عليه فانه يصيرك الى النار **نكتة**
حضر ابو قلابة بين يدي خليفة الوقت فقال
له عظني فقال من عهد آدم الى وقتنا هذا
لم يبق خليفة سواك فقال زدني فقال انت
اول خليفة يموت فقال زدني فقال ان
كان الله معك الى من تلتجي فقال حسبي

قلت **نكتة** كان سليمان بن عبد الملك
خليفة فتكرة قال قد تنعمت في الدنيا طويلا
فكيف يكون غدا حالي في الآخرة وافقد الي اليي
حازم وكان عالم اهل زمانه وزاهدهم وقال
له ابعث لي شيأ من قوتك الذي تفطر عليه
فانفذ له قليل خنالة وقد سواها وقال هذا
فطوري فلما راي سليمان ذلك بكا واثر في
قلبه الخشوع تاثيرا كثيرا فصام ثلثة ايام وطوي
ليالها وافطر الليلة الثالثة على تلك الخالة
فقيل إنه تلك الليلة تغشي اهله فكان عبد
العزيز فكان واحد زمانه في عدله وانصافه
وزهده واحسانه كان على طريقة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقيل ان ذلك ببركة
نيته وصيامه واكله من ذلك الطعام **نكتة**
سئل عمر بن عبد العزيز ما كان سبب توبتك فقال

كنت

كنت اضرب غلاما لي فقال لي تذكر تلك الليلة التي
صبحتها القيمة فعمل ذلك الكلام في قلبي **نكتة**
راي بعض الاكابر هرون الرشيد في عرفة وهو
حاف حاير قائم على الرمضا الحارة وقد رفع يديه
وهو يقول الهي انت وانا الك اد أبي ان اعود
كل يوم الي عصيانك وذابك ان تعود علي
برحمتك ومغفرتك فقال الكبر انظروا الي تضرع
جبار الارض بين يدي جبار السماء **نكتة** سال عمر بن
عبد العزيز لابي حازم الموعظة فقال له ابو حازم
اذا مت فاجعل الموت تحت راسك وكلما احببت
ان ياتيك الموت وانت مصر عليه فالزمه فربما
كان الموت منك قريبا فينبغي لصاحب الولاية
ان يجعل هذه الحكاية نصب عينه وان يقبل
الموعظ التي يوعظها غيره وكلما راي عالما سالة
ان يعظه ينبغي للعالم ان يعظ الملوك بمثل هذه

ٱلْمَوَاعِظِ وَلَا يَغُرَّهُمْ وَلَا يَدْخُرَ عَنْهُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ وَكُلُّ
مَنْ عَرَّهُمْ فَهُوَ مُنَافِقٌ مُشَارِكٌ لَهُمْ فِي ظُلْمِهِمْ **ٱلْأَصْلُ**
ٱلثَّالِثُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تَقْنَعَ بِرَفْعِ يَدِكَ عَنِ
ٱلظَّالِمِ لَكِنْ تُهَذِّبُ عُمَّالَكَ وَأَصْحَابَكَ وَنُوَّابَكَ فَلَا
تَرْضَ لَهُمْ بِمَا يَظْلِمُونَ فَإِنَّكَ تُسْأَلُ عَنْ ظُلْمِهِمْ كَمَا تُسْأَلُ
عَنْ ظُلْمِ نَفْسِكَ **نُكْتَةٌ** كَتَبَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ
عَنْهُ إِلَى عَامِلِهِ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
أَسْعَدَ ٱلْوُلَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ فَإِيَّاكَ
وَٱلتَّنَبُّطَ فَإِنَّ عُمَّالَكَ يَقْتَدُونَ بِكَ وَإِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ
ٱلدَّابَّةِ أَنْتَ مَرْعًى مُخْضِرًّا فَأَكَلْتَ مِنْهُ حَتَّى سَمِنَتْ
فَكَانَ سِمَنُهَا سَبَبَ هَلَاكِهَا لِأَنَّ بِذَلِكَ ٱلسِّمَنِ تُذْبَحُ
وَتُؤْكَلُ وَفِي ٱلْوِزَارَةِ كُلُّ ظُلْمٍ عَلِمَهُ ٱلسُّلْطَانُ مِنْ
عُمَّالِهِ فَسَكَتَ عَنْهُ كَانَ ذَلِكَ ٱلظُّلْمُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ فَأُخِذَ
بِهِ وَعُوقِبَ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَ ٱلْعَدْلِ
أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ غَبْنًا مِمَّنْ بَاعَ دِينَهُ

بِدُنْيَا غَيْرِهِ وَجَمِيعَ ٱلْغِلْمَانِ وَٱلْعُمَّالِ لِأَجْلِ تَصِيبِهِمْ مِنَ
ٱلدُّنْيَا يَغْزُونَ ٱلْوَالِيَ وَيَجُوزُ ٱلظُّلْمُ عِنْدَهُ فَيُلْقُونَهُ فِي
ٱلنَّارِ لِيَصْلُوا إِلَى أَغْرَاضِهِمْ وَأَيُّ عَدُوٍّ أَشَدُّ عَدَاوَةً
مِمَّنْ يَسْعَى فِي مَهَالِكِ نَفْسِهِ لِأَجْلِ دِرْهَمٍ كَسَبَهُ وَتَحَصَّلَهُ
بِٱلْجُمْلَةِ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ ٱلْعَادِلِ أَنْ يُرَتِّبَ عُمَّالَهُ وَعُمَّالَهُ
لِلْعَدْلِ وَيَحْفَظَ أَحْوَالَ ٱلْعُمَّالِ وَيَنْظُرَ فِيهَا كَمَا يَنْظُرُ فِي
أَحْوَالِ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ وَمَنْزِلِهِ وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِحِفْظِ ٱلْعَدْلِ أَوَّلًا مِنْ بَاطِنِهِ وَذَلِكَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ
شَهْوَتَهُ وَغَضَبَهُ عَلَى دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَلَا يَجْعَلَهُمَا أَسْرَى
شَهْوَتِهِ وَغَضَبِهِ يَسْتَطْلِعُونَ ٱلْحِيَلَ لِيَصِلُوا إِلَى أَغْرَاضِهِمْ
وَمُرَادِهِمْ فِي ٱلشَّهَوَاتِ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ ٱلْعَقْلَ مِنْ
جَوْهَرِ ٱلْمَلَائِكَةِ وَمِنْ جُنْدِ ٱلْبَارِي وَٱلشَّهْوَةَ وَٱلْغَضَبَ
مِنْ جُنْدِ ٱلشَّيْطَانِ فَمَنْ يَجْعَلْ جُنْدَ ٱللَّهِ وَمَلَائِكَتَهُ
أُسَرَاءَ جُنْدِ ٱلشَّيْطَانِ كَيْفَ يَعْدِلُ فِي غَيْرِهِمْ وَأَوَّلُ
مَا يَظْهَرُ شَمْسُ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلصَّدْرِ ثُمَّ يَنْتَشِرُ نُورُهَا

اي اهل البيت وخواص الملك ويصل شعاعها
الى الرعية ومن طلب الشعاع من غير الشمس
فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال واعلم ايها
الملك انه قد تبين ان ظهور العدل من كمال
العقل وكمال العقل ان يرى الاشياء كما هي ويدرك
حقايق باطنها ولا يغتر بظاهرها هلا ان كنت تجور
على الناس لاجل الدنيا فتنظر اي شيء مقصودك
ان كان لبس الديباج فانك امرأة في صورة رجل
لان التزين والرعونة من اعمال النساء وان كان
مقصودك اكل الطعام الطيب فيجب ان تعلم
ان هذه شهوة بهيمة في صورة آدمي لان الشره
الى الاكل من طباع البهايم وان كان مقصودك ان
يمضي غضبك على اعدائك فانك اسد وسبع في صورة
آدمي لان احضار الغضب للقلب من طباع السباع
وان كان قصدك تخدمك الناس فانت جاهل في

صورة

صورة عاقل لانك لو كنت عاقلا لعلمت ان الذين تخدمهم
انما هم خدم وغلمان لبطونهم وفروجهم وشهواتهم
وان خدمتهم وسجودهم لانفسهم لا لك وعلامة ذلك
انهم لو سمعوا ازحافا ان الولاية تؤخذ منك وتعطى
لسواك لاعرضوا عنك وتقربوا الى ذلك الشخص الذي
يكون موضعك وفي اي موضع علموا الدراهم خدموا
وسجدوا لذلك الموضع وعلى الحقيقة ليست هذه خدمة
وانما هي ضحكة والعاقل من ارواح الاشياء وحقايقها
ولم يغتر بصورها وحقيقة هذه الاعمال اذكرناها
واوضحناه يتيقن ذلك فليس بعاقل ومن لم يكن عاقلا
لم يكن عادلا فمقره الى النار فلهذا السبب كان
راس مال السعادات كلها العقل **الاصل الرابع**
في ذلك ان الوالي في الاغلب يكون متكبرا ومن
التكبر يحدث عليه السخط الداعي الى الانتقام
والغضب عزل العقل وعدوه وآفته وقد ذكرنا

اعلم

ذلك في كتاب الغضب في المهلكات واذا كان
الغضب عدو العقل فينبغي ان تميل في هذه الامور
الى جانب العفو وسعود الكرم والتجاوز فاذا صار
ذلك عادة ماثلت الانبياء ومتى جعلت امضاء الغضب
عادة ماثلت السباع والدواب حكاية يقال
ان ابا جعفر المنصور امر بقتل رجل والمبارك بن الفضل
حاضر فقال اسمع مني خبرا قبل ان تقتله روى الحسن
البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق على صعيد واحد
نادي مناد من كان له عند الله يد فليقم فيقوم
من عفى عن الناس فقال اطلقوه فاني قد عفوت
عنه واكثر ما يكون الولاة على من طول لسانه عليهم
فانهم يسعون اني سفك دمه وقال عيسى عليه السلم
ليحيى بن زكريا اذا ذكرك رجل بشي وقال فيك صحيحا
فاشكر الله فان قال كذبا فازدد في الشكر فانه يزيد

اني

في ديوان اعمالك يعني ان حسناته تكتب لك في ديوانك
وانت مستريح ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل فقيل ان فلانا رجل قوي شجاع فقال كيف
ذلك فقيل انه يقوي بكل احد وما صارع احدا الا
صرعه فقال عليه السلم الشجاع من قهر غضبه لا
من قهر غيره وقال صلوات الله عليه ثلاث من كن
فيه كمل ايمانه من كظم غيضه وانصف في حالتي رضاه
وغضبه وعفا عند القدرة وقال عمر رضي الله عنه لا
تعقد على خلق رجل حتى تجربه عند الغضب خرج زين
العابدين بن علي بن الحسين صلوات الله عليه الى المسجد
فسبه رجل فقصده غلمانه ليضربوه ويوذوه فنهاهم
عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا ما لا تعرفه
مني اكثر مما عرفته فان كان لك حاجة ان اذكره
لك ذكرته فخجل الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين
قميصه وامر له بالف درهم فمضى ذلك الرجل وهو يقول

اَشْهَدُ اَنَّ هٰذَا الشَّابَ وَلَدُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ رُوِيَ اَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِيْنَ اسْتَدْعَى غُلَامَهُ وَنَادَاهُ
مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ مَا سَمِعْتَ
نِدَائِي قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ لَمْ تُجِبْنِي فَقَالَ اَمِنْتُ مِنْكَ وَعَرَفْتُ
لِمَهَارَةِ اَخْلَاقِكَ فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَمَّنَنِي عَبْدِي
وَيُرْوَي اَنَّ غُلَامًا لَهُ عَمَدَ اِلَى شَاةٍ فَكَسَرَهَا فَقَالَ
لَهُ لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا فَقَالَ كَسَرْتُهَا عَمْدًا لِاُغْضِبَكَ فَقَالَ
اَنَا اُعْتِقُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ اِذْهَبْ فَاَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى
وَرُوِيَ عَنْهُ اَيْضًا اَنَّ رَجُلًا سَبَّهُ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ
يَا هٰذَا اِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ جَهَنَّمَ عَقَبَةً اِنْ اَنَا جُزْتُهَا فَمَا اُبَالِي
بِمَا قُلْتَ وَاِنْ لَمْ اَجُزْهَا فَاَنَا اَكْثَرُ مِمَّا تَقُولُ وَقَالَ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِحِلْمِهِ وَعَفْوِهِ
دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَيَكُونُ رَجُلًا يُكْتَبُ فِي جَرِيدَةِ
الْجَبَّارِيْنَ وَلَا حُكْمَ لَهُ اِلَّا عَلَى اَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَهَنَّمَ بَابٌ لَا يَدْخُلُهُ اِلَّا مَنْ اَتْبَعَ غَضَبَهُ بِخِلَافِ

الشرح

الشَّرْحِ وَيُرْوَي اَنَّ اِبْلِيسَ رَاٰي لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ يَا مُوسَى اَعْلَمُكَ ثَلَاثَةَ اَشْيَاءَ وَتَطْلُبُ لِي مِنْ
رَبِّكَ حَاجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ مُوسَى وَمَا الثَّلَاثَةُ فَقَالَ
اِحْذَرِ الْحِدَّةَ وَالْحِرْدَ فَاِنَّ الْحِرْدَ يَكُونُ خَفِيفَ الرَّاْسِ
وَاَنَا اَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْكُرَةِ وَاحْذَرْ مِنَ
النِّسَاءِ فَاِنِّي مَا نَصَبْتُ لِلْخَلْقِ شَرَكًا اَعْمَدُ عَلَيْهِ مِثْلَ النِّسَاءِ
وَاحْذَرْ مِنَ الْبُخْلِ فَاِنِّي اُفْسِدُ عَلَى الْبَخِيلِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ
وَهُوَ قَادِرٌ اَنْ لَا يَكْظِمَهُ مَلَاَ اللّٰهُ قَلْبَهُ بِالْاَمْنِ وَالْاِيمَانِ
وَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ ثَوْبًا طَوِيلًا خَوْفًا مِنَ التَّكَبُّرِ وَالْخُيَلَاءِ
لَبَسَ حُلَلَ الْكَرَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ
لِمَنْ يَغْضَبُ وَيَنْسَى غَضَبَ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلِّمْنِي عَمَلًا اَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ
فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ قَبْلَ
صَلٰوةِ الْعَصْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً لِيُكَفِّرَ عَنْكَ ذُنُوبَ

علمني ٩

سبعين سنة فقال ما لي ذنوب سبعين سنة فقال لامك
فقال ما لامي ذنوب سبعين سنة فقال لابيك فقال
وما لابي ذنوب سبعين سنة فقال لاخوانك فقال
نعم روي ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقسم يوما مالا فقال رجل ما هذه القسمة
لله يعني انها ليست بانصاف فحكيت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فغضب واحمر وجهه ولم يقل
شيئا سوى ان قال رحم الله اخي موسى فانه اوذي
فصبر على الاذى هذه جملة من الحكايات والاخبار
يقنع في تصحيح الولاية اذا كان اصل ايمانهم ثابتا اثر
فيهم ما ذكرناه فقد اخلوا قلوبهم من الايمان وما
بقي من ايمانهم الا الحديث باللسان عامل يتناول
من اموال الناس كذا وكذا الف دينار ودرهم
لاجل غيره ويبقى في ذمته يطالب بها يوم القيمة وتحمل
بمنفوعها سواه ويبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع

والماب

والماب كيف يوثر عنده هذه الاسباب وهذه نهاية
الغفلة وقلة الدين وضعف النحلة **الاصل الخامس**
من ذلك انك في كل واقعة تصل اليك وتعرض
عليك فقدر بانك واحد من جملة الرعية وان الوالي
سواك فكل ما ترضاه لنفسك لا ترضاه لاحد من
المسلمين وان رضيت لهم بما لا ترضاه لنفسك فقد
خنت رعيتك وغششت اهل ولايتك ويروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا يوم بدر
في ظل فهبط الامين جبريل عليه السلم فقال يا محمد
تقعد في الظل واصحابك في الشمس فوثب بهذا
القدر وقال عليه السلم من احب النجاة من النار
والدخول في الجنة فينبغي ان يكون بحيث اذا جاءه
الموت وجد كلمة الاخلاص بلسانه وكل ما يرضي به
لاحد من المسلمين وقال عليه السلم من اصبح وفي
قلبه هم سوى الله تعالى فليس من الله في شيء ومن لم

يتفق على المسلمين فليس منهم **الأصل السادس**
من ذلك ان لا تحقر انتظار ارباب الحوائج
ووقوفهم ببابك واحذر من الحقر ومهما كان
لاحد من المسلمين اليك حاجة فلا تشتغل بنوافل
العبادات عن قضائها فان قضاء حوائج المسلمين
افضل من نوافل العبادات **نكته** كان يوما
عمر بن عبد العزيز يقضي حوائج الناس فجلس الى
الظهر وتعب فدخل بيته يستريح من تعبه فقال
له ولده ما الذي يؤمنك ان يأتيك الموت في هذه
الساعة وعلى بابك منتظر حاجة وانت مقصر في
حقه فقال صدقت وعاد الى مجلسه **الاصل**
السابع من ذلك ان لا تؤدد نفسك الاشتغال
بالشهوات من لبس الثياب الفاخرة واكل
الاطعمة الطيبة ولكن تستعمل القناعة في جميع
الاشياء فلا عدل بلا قناعة **نكتة** سأل عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله عنه بعض الصالحين فقال
هل رأيت من احوالي شيئا تكرهه فقال سمعت
انك وضعت على مائدتك رغيفين من لباب
البر وان لك قميصين احدهما لليل والآخر للنهار
فقال هل غير هذين من شيء فقال لا قال فان
هذين لا يكونا ابدا **الاصل الثامن من**
ذلك انك مهما امكنك ان تعمل الامور بالرفق
واللطف فلا تعملها بالشدة والعنف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل وال لا يرفق برعيته
لا يرفق الله به يوم القيمة ودعا عليه السلم
فقال اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته وعنف
على كل وال يعنف على رعيته وقال عليه السلم
الولاية والامارة حسنات لمن قام بحقها وسيئات
لمن قصر فيها **نكتة** كان هشام بن عبد الملك من
خلفاء بني امية قال يوما لابي حازم وكان من

العلماء ما التدبير في النجاة من امور الخلافة
فقال تأخذ الدرهم الذي تأخذه من وجه حلال
فتضعه في موضع حق فقال من يقدر على ذلك
فقال من يرغب في نعيم الجنان ويرهب من عذاب
النيران **الاصل التاسع حرز ذلك** ان تجتهد
ان ترضي عنك جميع رعيتك بموافقة الشرع قال
النبي صلى الله عليه وسلم خير امتي الذين
يحبونكم وتحبونهم وشر امتي الذين يبغضونكم
ويبغضونهم ويلعنونكم وتلعنونهم وينبغي للوالي
ان لا يغتر بكل من وصل اليه واثنى عليه وان
لا يعتقد ان جميع الرعية مثله راضون عنه وان
الذي يثني عليه من خوفه منه يثني عليه بل ينبغي
ان ترتب معتقدين يسألون عن احواله من الرعية
ويتجسسون ليعلم عيبه من الناس **الاصل**
العاشر حرز ذلك ان لا يطلب رضى احد من الناس

بسخط

بسخط الله ومخالفة الشرع فانه يسخط بخلاف
الشرع لا يضره سخطه كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول اني لاصبح ونصف الخلق علي ساخطون
لان احد الخصمين ساخط ولا يمكن ان يرضى الخصمين
واكثر الخلق جهلا من ترك رضى الخالق لاجل رضى
الخلق كتب معوية الى عايشة رضي الله عنها ان
عظيني عظة مختصرة فقالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من طلب رضى الله تعالى بسخط
الخلق رضي الله عنه وارضى الخلق عنه ومن طلب
رضى الله بسخط الخلق رضي الله عنه وارضى الخلق
عنه ومن طلب رضى الخلق بسخط الله تبارك
اسماؤه سخط الله عليه واسخط الخلق عليه مثل
ان لا يأمرهم بالطاعة ولا يعلمهم امور دينهم
ويطعمهم الحرام ومنع الاجير اجرته والمراة مهرها
بيان العينين اللذين منهما مشرب شجرة الايمان

وَاِذَا عَرَفْتَ شَجَرَةَ الْاِيمَانِ وَعَلِمْتَ فُرُوعَهَا وَاَعْلَمْ اَنَّ
هُنَاكَ عَيْنَيْنِ لِلْعِلْمِ يَسْتَمِدُّ الشَّجَرَةُ مِنْهَا الْمَاءَ **اَلْعَيْنُ**
اَلْاُولَى مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا وَمَاهِيَّتُهَا وَلِمَ اُوجِدَ فِيهَا
اَلْاِنْسَانُ اِعْلَمْ اَيُّهَا السُّلْطَانُ اَنَّ الدُّنْيَا مَنْزِلَةٌ وَلَيْسَتْ
بِدَارِ قَرَارِ الْاِنْسَانِ فَهُوَ فِيهَا عَلَى صُورَةِ مُسَافِرٍ فَاَوَّلُ
مَنَازِلِهِ بَطْنُ اُمِّهِ وَآخِرُ مَنَازِلِهِ قَبْرُهُ وَاِنَّمَا وَطَنُهُ
وَقَرَارُهُ وَسَكَنُهُ وَاسْتِقْرَارُهُ بَعْدَهَا فَكُلُّ سَنَةٍ
تَمْضِي مِنْ عُمُرِ الْاِنْسَانِ كَالرَّحْلَةِ وَكُلُّ شَهْرٍ مِنْهُ كَاسْتِرَاحَةِ
الْمُسَافِرِ فِي سَفَرِهِ وَكُلُّ اُسْبُوعٍ فَكَاِبْتِلَاءٍ يَلْقَاهُ فِي طَرِيقِهِ
وَكُلُّ يَوْمٍ كَفَرْسَخٍ يَقْطَعُهُ وَكُلُّ نَفَسٍ كَخُطْوَةٍ وَنَقْدُ كُلِّ
نَفَسٍ يَتَنَفَّسُهُ بِقُرْبٍ مِنَ الْاٰخِرَةِ وَهٰذِهِ الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ
مَنْ عَبَرَ الْقَنْطَرَةَ وَاشْتَغَلَ بِعِمَارَتِهَا فَنِيَ فِيهَا زَمَانُهُ
وَنَسِيَ الْمَنْزِلَةَ اِلَيْهَا مَصِيرُهُ وَهِيَ مَكَانُهُ فَكَانَ جَاهِلًا
غَيْرَ عَاقِلٍ وَاِنَّمَا الْعَاقِلُ الَّذِي لَا يَشْتَغِلُ فِي دُنْيَاهُ
اِلَّا لِاسْتِعْدَادِ زَادِهِ لِمَعَادِهِ وَتَكْفِي مِنْهَا بِقَدْرِ حَاجَتِهِ وَهِمَّا

اَلْبَيْتُ

جَمَعَهُ

جَمَعَهُ فَوْقَ كِفَايَتِهِ كَانَ ضَائِعًا وَيُتْمِنِي جَمِيعَ خَزَائِنِهِ وَسَائِرَ
ذَخَائِرِهِ رَمَادًا وَتُرَابًا لَا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَوْ جَمَعَ مِنْهَا
مَهْمَا شَاءَ فَاِنَّ نَصِيبَهُ مَا يَاْكُلُهُ وَيَلْبَسُهُ وَلَا سِوَاهُ
وَجَمِيعُ مَا خَلَّفَهُ يَكُونُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ
نَزْعُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا لَهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ مَا
اِنْ كَانَ قَدْ جَمَعَ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ طُلِبَ مِنْهُ الْحِسَابُ
وَاِنْ كَانَ قَدْ جَمَعَ مِنْ حَرَامٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَكَانَ اَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ حَسْرَتِهِ حُلُولُ الْعَذَابِ فِي
حُفْرَتِهِ وَمَعَ هٰذَا جَمِيعِهِ اِذَا كَانَ اِيمَانًا صَحِيحًا سَالِمًا
بِحَضْرَةِ الدَّيَّانِ فَلَا وَجْهَ لِيَاْسِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ
فَاِنَّ اللّٰهَ جَوَادٌ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاَعْلَمْ اَيُّهَا السُّلْطَانُ
اَنَّ رَاحَةَ الدُّنْيَا اَيَّامًا قَلَائِلَ وَاَكْثَرُهَا مَنْغَّصٌ بِالتَّعَبِ
مَشُوبٌ بِالنَّصَبِ وَبِهَا يَفُوتُ رَاحَةُ الْاٰخِرَةِ الَّتِي هِيَ
الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ وَالْمُلْكُ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَا فَنَاءَ فَيَسْهُلُ
عَلَى الْعَاقِلِ اَنْ يَصْبِرَ فِي هٰذِهِ الْاَيَّامِ الْقَلَائِلِ لِيَنَالَ

راحةً دائمةً بلا انقضاءٍ **نكتة** لو كان للإنسانِ
معشوقةٌ وقيل له لو صبرتَ عنها هذه الليلة سلمت
إليك ألف ليلةٍ بلا تعبٍ ولا نصبٍ فإن كنتَ تزورها
فإنك لا تعودُ تراها أبدًا فإنه وإن كان عشقه لها
عظيمًا صبر عنها كما يعودُ عليه الصبرُ عنها ليلةً واحدةً
بألف ليلةٍ بل الدنيا ليست بشيءٍ في جنبِ الآخرةِ ولا
نسبةَ بينهما لأن الآخرةَ لا نهايةَ لها ولا يدرك بالوهم
طولها وقد أفردنا في صفةِ الدنيا كتابًا لكنا نقتطع الآن
بما نوردهُ من حالِ الدنيا وقد أوضحنا حالها على عشرةِ
أمثلةٍ **المثال الأول** في بيانِ سحرِ الدنيا وقد
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فإنها أسحرُ
من هاروت وماروت وأولُ سحرها أنها تريك أنها
ساكنةٌ عندك مستقرةٌ معك وإذا تأملتها خلتها
ساكنةً وهي هاربةٌ منك نافرةٌ عنك على الدوام
وإنما تنسل على التدريج حبةً حبةً ونفسًا نفسًا

ومثل

ومثل الدنيا كمثلِ الظلِ إذا رأيته حسبته ساكنًا
وهو مارٌ دائمًا كذلك عمرُ الإنسانِ يمرُ بالتدريجِ على
الدوامِ وينقص كل لحظةٍ وكذلك الدنيا تودعك
وتهربُ عنك وأنت غافلٌ لا تخبرُ وذاهلٌ لا تشعرُ
المثال الثاني من سحرها أنها تظهرُ
لك محبةً لتعشقها وتريك أنها لك مساعدةٌ وأنها
لا تنتقلُ عنك إلى غيرك ثم تعودُ عدوةً لك على غفلةٍ
ومثلها كمثلِ امرأةٍ فاجرةٍ خداعةٍ للرجالِ حتى إذا
رأوها وعشقوها دعتهم إلى بيتها فاغتالتهم وأهلكتهم
رأى عيسى عليه السلام الدنيا في بعضِ مكاشفاته
وهي على صورةِ عجوزٍ هرمةٍ فقال لها كم كان
لك من زوجٍ فقالت لا تحصون كثرةً فقال
لعيسى ماتوا عنكِ أم طلقوكِ فقالت بل أنا قتلتهم
وأفنيتهم فقال يا عجبًا هؤلاء الحمقى الآخرين الذين
يشاهدون ما بهم صنعتْ وهم فيها يرغبون

وَبِغَيْرِهِمْ وَيَعْتَبِرُونَ **اَلْمِثَالُ الثَّالِثُ مِنْ ذٰلِكَ** وَمِنْ سِحْرِهَا اَنَّهَا تُزَيِّنُ ظَاهِرَهَا بِمَحَاسِنِهَا وَتُخْفِي مَحْنَهَا وَقَوَاتِلَهَا فِي بَاطِنِهَا لِلْغِرِّ الْجَاهِلِ بِهَا يُرِي فِي ظَاهِرِهَا وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ عَجُوزٍ قَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ تُخْفِي وَجْهَهَا وَتَلْبَسُ اَحْسَنَ الثِّيَابِ وَتَتَزَيَّنُ وَتَتَجَمَّلُ لِتَغُرَّ الْخَلْقَ مِنْ بُعْدٍ فَاِذَا كَشَفُوا عَنْهَا غِطَآءَهَا وَخِمَارَهَا وَاَلْقَوْا عَنْهَا اِزَارَهَا نَدِمُوا عَلَى مَحَبَّتِهَا لَمَّا شَاهَدُوهُ مِنْ فَضَآئِحِهَا وَعَايَنُوهُ مِنْ قَبَآئِحِهَا وَقَدْ جَآءَ فِي الْخَبَرِ اَنَّ الدُّنْيَا يُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ قَبِيحَةٍ مُشَوَّهَةٍ زَرْقَآءَ الْعَيْنِ وَحِشَةِ الْوَجْهِ قَدْ فَغَرَتْ عَنْ اَنْيَابِهَا وَكَشَرَتْ عَنْ اَسْنَانِهَا فَاِذَا رَآهَا الْخَلَآئِقُ قَالُوا نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هٰذِهِ الْقَبِيحَةِ الْمُشَوَّهَةِ فَيُقَالُ لَهَا هٰذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتُمْ تَتَحَاسَدُونَ عَلَيْهَا وَلِاَجْلِهَا كُنْتُمْ تَتَحَاقَدُونَ وَتَسْفِكُونَ الدِّمَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقْطَعُونَ اَرْحَامَكُمْ وَتَغْتَرُّونَ بِزُخْرُفِهَا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهَا

بِهَا اِلَى النَّارِ فَتَقُولُ اِلٰهِي اَيْنَ اَحِبَّآئِي فَيُؤْمَرُ بِهِمْ فَيُلْقَوْنَ مَعَهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ **اَلْمِثَالُ الرَّابِعُ مِنْ ذٰلِكَ** اَنَّ حُبَّ الْاِنْسَانِ كَمْ كَانَ مِنَ الْاَزَلِ قَبْلَ اَنْ يُوجَدَ فِي الدُّنْيَا وَكَمْ يَكُونُ مُدَّةَ عَدَمِهِ بِالْمَوْتِ وَكَمْ قَدْرَ هٰذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَ الْاَزَلِ وَالْاَبَدِ وَهُوَ هٰذِهِ حَيٰوتُهُ فِي الدُّنْيَا فَيَعْلَمُ اَنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا كَطَرِيقِ الْمُسَافِرِ اَوَّلُهُ الْمَهْدُ وَآخِرُهُ اللَّحْدُ وَفِيمَا بَيْنَهُمَا مَنَازِلُ مَعْدُودَةٌ اَنَّ كُلَّ سَنَةٍ لِمَنْزِلٍ وَكُلَّ شَهْرٍ كَفَرْسَخٍ وَكُلَّ يَوْمٍ كَمِيلٍ وَكُلَّ نَفَسٍ خَطْوَةٍ وَهُوَ يَسِيرُ دَآئِبًا فَيَفْنَى الْوَاحِدُ مِنْ طَرِيقِهِ فَرْسَخٌ وَالْآخَرُ اَقَلُّ وَهُوَ قَاعِدٌ ذَاهِلٌ وَسَاكِنٌ غَافِلٌ كَاَنَّهُ مُقِيمٌ لَا يَبْرَحُ وَقَاطِنٌ لَا يَنْزَحُ وَقَدِ اشْتَغَلَ بِتَدْبِيرِ اَعْمَالٍ لَا يَحْتَاجُ اِلَيْهَا بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ وَرُبَّمَا يَحْصُلُ بَعْدَ عَشْرَةِ اَيَّامٍ تَحْتَ التُّرَابِ **اَلْمِثَالُ الْخَامِسُ مِنْ ذٰلِكَ** اِعْلَمْ اَنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا وَمَا حَفَّتْ عَلَيْهَا بِشَهَوَاتِهِمْ وَلَذَّاتِهِمْ مِنَ الْاُمُورِ الْقَبَآئِحِ الَّتِي يُشَاهِدُونَهَا فِي الْاٰخِرَةِ كَمَثَلِ

إنسانٍ أكل فوق حاجته من طعامٍ حلوٍ وسمنٍ إلى
أن يتأذى هضمه وهاضت معدته وكذلك كلما آلف
الإنسان لذات الدنيا وتبين له ذلك كانت عاقبته
أصعب وبتلي بذلك عند نزعه وخروج روحه
كمن كان له نعم كثيرة وذهب وفضة وجواري
وغلمان وكروم وبستان فإن ألم فراق روحه
يكون عليه أصعب من ألم من ليس له إلا القليل
فإن ذلك الألم والعذاب لا يزول بالموت بل يزيد
لأن تلك المحبة صفة القلب **المثال السادس**
مع ذلك اعلم أيها السلطان أن أمور الدنيا أول
ما يبدو وابطنها الإنسان قريبة مختصرة وأن شغلها
لا يدوم وربما كان من بعض اشغالها واحوالها
أمر يتسلسل منه أمر ويفوق فيها بضاعة العمر فإن
عيسى عليه السلام قال طالب الدنيا كشارب ماء البحر
كلما ازداد شربا ازداد عشقا ولهبا فلا يزال

يشرب

يشرب إلى أن يهلك ولا يروى قال النبي صلى الله
عليه وسلم كما لا يمكن من حاص أن لا ينال الليلا كذلك
من دخل في أمور الدنيا أن لا بد من **المثال السابع**
مع ذلك مثل من تحصل في الدنيا كمثل ضيف دعي
إلى مأدبة ومن عادة المضيف أن يزين داره للضياف
ويدعو إليها قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج ويضع
بين يدي أضيافه طبقا من ذهب مملوة بالجواهر
ومجمرة من فضة فيها من عود وبخور ليتطيبوا وينالوا
من طيب رائحتها ثم يعاد دون الطبق والمجمرة بخالها
لما يليها ليدعو غيرهم كما دعاهم فمن كان عاقلا عارفا
برسم الدعوات وضع من ذلك البخور على النار وتطيب
وانطلق ولم يطمع في أن يتناول الطبق والمجمرة
وتركهما بطيبة من قلبه وانصرف راشدا وشكر
صاحب البيت وربه ومن كان احمق ابله توهم
أن ذلك الطبق والمجمرة له وأنهم يريدون أن يهبوها

لهم فلما هم بالخروج بها واستعادوا منها ضاق صدره
وتعب قلبه وطلب الاقالة اذا ظهر دينه فالدنيا كمثل
دار الضيافة يتزود منها لطريقهم ولا يطمعوا فيما
لصاحب الدار **المثال الثامن من ذلك** مثل اهل
الدنيا واشتغالهم باشغالها واهتمامهم باخوالها وبيان
الآخرة واهمالها كمثل قوم ركبوا في مركب في البحر
ثم عدلوا الى جزيرة لاجل الطهارة وقضاء الحاجة
فنزلوا الى الجزيرة والملاح ينادي لا تطيلوا المكث
لئلا يفوت الوقت ولا تشتغلوا بغير الوضوء فان
المركب سائر فمضوا وتفرقوا في الجزيرة وانتشروا
في نواحيها فالعقلاء منهم لم يمكثوا واسرعوا
في الطهارة وعادوا الى المركب فاصابوا خير
الاماكن واوفقها ومنهم قوم تطرقوا الى عجايب تلك
الجزيرة ووقفوا يتنزهون في زهرها وثمارها وروضاتها
واشجارها ويسمعون ترنم اطيارها ويعجبون

من

من حصاياها الملونة واحجارها فلما عادوا الى المركب
لم يجدوا فيها موضعا ولا راوا فيه متسعا فقعدوا
في اضوء مواضعه واظلمها ومنهم قوم لم يقنعوا بالرتبة
ولم يحصروا على الفرجة لكنهم جمعوا من تلك الحصاء
الملونة وحملوها معهم الى المركب فلم يجدوا مكانا
فقعدوا في اضيق مواضعه وحملوا ما استصحبوا
من تلك الاحجار على اعناقهم فلم تمض الا يوم او
يومان حتى اسودت وتغيرت الوان تلك الاحجار
وفاح منها اقبح رايحة واكره نشرة فلم يجدوا مخلصا
من الزحام حتى يلقوا ثقلها عن اعناقهم فندموا على
ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار على اعناقهم فندموا على
ما فعلوا اذ كانوا بتحصيلها اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا
على عجايب تلك الجزيرة وتحيروا في الرجوع ولم يفكروا
حتى سار المركب فبعدوا عنه وانقطعوا في اماكنهم
وتخلفوا اذ لم يصغوا الى المنادي ولم يسمعوا انهم

مَن هَلَكَ مِنَ ٱلْجُوعِ وَمِنهُم مَن اَهلَكَتهُ ٱلسِّبَاعُ وَنَاشَتهُ
ٱلضِّبَاعُ فَٱلْقَوْمُ ٱلْمُقَدَّمُونَ مِنهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْقَوْمُ ٱلْمُتَخَلِّفُونَ
ٱلْهَالِكُونَ هُمُ ٱلْكُفَّارُ وَٱلْمُشْرِكُونَ ٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللهَ تَعَالَى
وَنَسُوا ٱلْآخِرَةَ وَسَلَّمُوا كُلِّيَّتَهُم إِلَيهَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِن
قَائِلٍ أَلَّذِينَ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَٱطْمَأَنُّوا
بِهَا وَأَمَّا ٱلْجَمَاعَةُ ٱلْمُتَوَسِّطُونَ فَهُمُ ٱلْعُصَاةُ ٱلَّذِينَ
حَفِظُوا أَصْلَ ٱلْإِيمَانِ لٰكِن لَمْ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ ٱلدُّنْيَا
فَمِنهُم مَن يَتَمَتَّعُ بِغِنَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَمِنهُم مَن يَتَمَتَّعُ مَعَ فَقْرِهِ
وَحَاجَتِهِ إِلَى أَن تَقَلَّتْ أَوْزَارُهُمْ وَكَثُرَتْ أَوْشَاحُهُمْ
وَأَوْضَارُهُمْ **ٱلْمِثَالُ ٱلتَّاسِعُ مِنْ ذٰلِكَ** رَوَى أَبُو
هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ أُرِيَكَ ٱلدُّنْيَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ
ٱللهِ فَأَخَذَ بِيَدِي وَٱنْطَلَقَ حَتَّى وَقَفَ بِي عَلَى مَزْبَلَةٍ
فِيهَا رُؤُسُ ٱلْآدَمِيِّينَ مُلْقَاةٌ وَبَقَايَا عِظَامٍ نَخِرَةٍ وَخِرَقٍ
قَدْ قَرَّتْ وَتَلَوَّنَتْ بِٱلنَّجَاسَاتِ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ

هٰذِهِ

هٰذِهِ رُؤُسُ ٱلنَّاسِ ٱلَّتِي تَرَاهَا كَانَتْ مِثْلَ رُؤُسِكُمْ مَمْلُوَّةً
مِنَ ٱلْحِرْصِ وَٱلْاِجْتِهَادِ عَلَى جَمْعِ ٱلدُّنْيَا وَكَانُوا يَرْجُونَ مِنَ
ٱلدُّنْيَا مَا يَرْجُونَ مِن طُولِ ٱلْاَعْمَارِ وَكَانُوا يَجِدُونَ فِي
ٱلدُّنْيَا كَمَا تَجِدُونَ فَٱلْيَوْمَ قَدْ تَفَرَّقَتْ عِظَامُهُمْ وَتَلَاشَتْ
أَجْسَامُهُمْ كَمَا تَرَى وَهٰذِهِ ٱلْخِرَقُ كَانَتْ أَثْوَابَهُمُ ٱلَّتِي يَتَزَيَّنُونَ
بِهَا عِنْدَ ٱلتَّجَمُّلِ وَوَقْتَ ٱلدَّعْوَةِ وَٱلتَّزَيُّنِ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَلِفَهَا
ٱلرِّيَاحُ فِي ٱلنَّجَاسَاتِ وَهٰذِهِ عِظَامُ دَوَابِّهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا
يَطُوفُونَ أَقْطَارَ ٱلْاَرْضِ عَلَى ظُهُورِهَا وَهٰذِهِ ٱلنَّجَاسَاتُ
كَانَتْ أَطْعِمَتَهُمُ ٱللَّذِيذَةَ ٱلَّتِي كَانُوا يَحْتَالُونَ فِي تَحْصِيلِهَا
وَيَنْهَى بَعْضُهُمْ مِن بَعْضٍ قَدْ أَلْقَوْهَا عَنْهُمْ بِهٰذِهِ ٱلْفَضِيحَةِ
ٱلَّتِي لَا يَقْرَبُهَا أَحَدٌ مِن نَتْنِهَا فَهٰذِهِ جُمْلَةُ أَحْوَالِ ٱلدُّنْيَا
كَمَا يُشَاهَدُ وَيُرَى فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى ٱلدُّنْيَا فَلْيَبْكِ فَإِنَّهَا
مَوْضِعُ ٱلْبُكَاءِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى جَمَاعَةُ ٱلْحَاضِرِينَ **ٱلْمِثَالُ**
ٱلْعَاشِرُ مِنْ ذٰلِكَ قِيلَ كَانَ فِي زَمَانِ عِيسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
ثَلَاثَةُ سَائِرِينَ فِي طَرِيقٍ فَوَجَدُوا كَنْزًا فَقَالُوا قَدْ جُعِلَ

فليمض واحد منا ويشتري لنا طعاما فمضى احدهم ليأتيهم
بالطعام فقال الصواب ان اجعل لهم في الطعام سما
قاتلا ليأكل منه فيموتا وانفرد انا بالكنز ففعل ذلك وسم
الطعام واتفق الرجلان الآخران انهما اذا وصل اليهما
بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما وصل ومعه
الطعام المسموم قتلاه واكلا من الطعام فماتا فاجتاز
عيسى بذلك المكان فقال للحواريين هذه الدنيا فانظروا
ما صنعت بهؤلاء وكيف قتلتهم وبقيت بعدهم ويل
لطلاب الدنيا من الدنيا **العين الثانية** معرفة
النفس الاخيرة اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان
طائفة نظروا الى شاهد حال الدنيا وتملكوا بتأميل
العمر الطويل ولم يفكروا في النفس الاخير وطائفة
عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى
ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويقارنون
وايمانهم سالم وما الذي يترك منهم من الدنيا في

قوم

قبورهم وما الذي يتركونه لاعاديهم من بعدهم
ويبقى وباله ونكاله فهذه الفكرة واجبة على
كافة الخلق وعلى اهل الدنيا اوجب لانهم كثيرا
ما ازعجوا قلوب الخلق وانعدوا اليهم الغلمان
بالشبهات ونزعوا الخليقة وادخلوا على قلوبهم
الرعب فان بحضرة الحق تعالى غلاما اسمه عزرائيل
يعرف ملك الموت لا مهرب لاحد من مطالبته ومسئلته
وكل موكلي الملوك يأخذون جعلهم طعاما وذهبا
وفضة وصاحب هذا التوكيل لا يأخذ غير الروح
جملا وسائر موكلي السلاطين يقنع عندهم شفاعة
شافع وجميع المتوكلين يمهلون على من يوكلون عليه
اليوم والساعة وهذا الموكل لا يمهل نفسا واحدا
وعجايب احواله كثيرة لانا نقنع الآن بذكر خمس
حكايات **الحكاية الاولى** وهو ما رواه وهب بن
منبه وكان من علماء اليهود روي انه كان ملك عظيم

أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ يَوْمًا وَاحِدًا فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَيُرِي الْخَلْقَ
عَجَائِبَهُ وَزِينَتَهُ فَأَمَرَ آمْرَأَتَهُ وَحُجَّابَهُ وَأَصْفِهِيهِ بِزِينَةِ
آلرَّكُوبِ لِيَظْهَرَ لِلنَّاسِ سُلْطَانُهُ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ فَاخِرِ الثِّيَابِ
وَأَمَرَ بِعَرْضِ خُيُولِهِ آلْمَوْصُوفَةِ وَعِتَاقِهِ آلْمَعْرُوفَةِ وَآخْتَارَ
مِنْهَا حِصَانًا يُعْرَفُ بِالسَّبَقِ فَرَكِبَهُ بِآلْمَرْكَبِ وَآلطَّوْقِ
آلْمُرَصَّعِ بِآلْجَوَاهِرِ وَجَعَلَ يَرْكُضُ بِآلْحِصَانِ فِي عَسْكَرِهِ وَيَفْتَخِرُ وَيَتَبَخْتَرُ
وَيَتَجَبَّرُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَوَضَعَ فِيهِ عَلَى صَخْرَةٍ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ
حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَنْ فِي آلْعَالَمِ مِثْلِي وَجَعَلَ
يَرْكُضُ بِآلْكِبْرِيَاءِ وَيَزْهُو بِآلْخُيَلَاءِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ
مِنْ تِيهِهِ وَكِبْرِهِ وَعُجْبِهِ وَفَخْرِهِ فَوَقَفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ وَمُخَلَّاتُهُ فِي حَلْقِهِ
مُعَلَّقَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ آلسَّلَامَ عَلَيْهِ فَقَبَضَ
عِنَانَ فَرَسِهِ فَقَالَ لَهُ آلْمَلِكُ آرْفَعْ يَدَكَ فَإِنَّكَ
لَا تَدْرِي عِنَانَ فَرَسِ مَنْ قَدْ أَمْسَكْتَ فَقَالَ
لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ آصْبِرْ إِلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ فَقَالَ

حَاجَتِي إِلَيْكَ فِي هَذِهِ آلسَّاعَةِ لَا وَقْتَ نُزُولِكَ فَقَالَ
أُذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقَالَ إِنَّهَا سِرٌّ وَلَا أَقُولُهَا إِلَّا فِي
أُذُنِكَ فَأَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنَا مَلَكُ آلْمَوْتِ
أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ أَمْهِلْنِي بِقَدْرِ أَنْ
أَعُودَ إِلَى بَيْتِي وَأُوَدِّعَ أَوْلَادِي وَزَوْجَتِي فَقَالَ
كَلَّا لَا تَعُودُ تَرَاهُمْ أَبَدًا فَإِنَّكَ قَدْ فَنِيَتْ مُدَّةُ عُمُرِكَ
وَأَخَذَ رُوحَهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ آلْفَرَسِ فَخَرَّ مَيِّتًا وَعَادَ
مَلَكُ آلْمَوْتِ مِنْ هُنَاكَ فَأَتَى رَجُلًا صَالِحًا قَدْ رَضِيَ
رَضِيَ رَبُّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ آلسَّلَامَ فَقَالَ
لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ وَهِيَ سِرٌّ فَقَالَ آلْعَبْدُ آلصَّالِحُ قُلْ حَاجَتَكَ
فِي أُذُنِي فَقَالَ أَنَا مَلَكُ آلْمَوْتِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ آلْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى مَجِيئِكَ فَإِنِّي كُنْتُ كَثِيرَ آلتَّرَقُّبِ لِمَجِيئِكَ وَلَقَدْ طَالَتْ
عَلَيَّ غَيْبَتُكَ وَكُنْتُ مُشْتَاقًا إِلَى قُدُومِكَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ
آلْمَوْتِ إِنْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ فَآقْضِهِ فَقَالَ لَيْسَ لِي شُغْلٌ
أَهَمُّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَيْفَ تُرِيدُ وَتُحِبُّ أَنْ

اقبض روحك فقال كيف اخترت وآثرت فقال اتركني
كما اتوضؤ واصلي فاذا انا سجدت فخذ روحي وانا ساجد
فقعد ملك الموت وفعل ما امره ونقله الى رحمة الله

الحكاية الثانية يروي انه كان ملك كثير المال
وجمع مالا عظيما واختار من كل نوع خلق الله تعالى
من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لاكل ما جمعه
فجمع نعما طائلا وبنا قصرا عاليا مرتفعا شامخا كما للملوك
والعظماء والاكابر وركب عليه مابين محكمين واقام
الغلمان الاجلاد والحرسة والاجناد والبوابين كما اراد
وامر في بعض الايام ان يصطنع له من اطيب الطعام
وجمع اهله وحشمه واصحابه وخدامه ليأكلوا عنده
ويتناولوا ارفده ويجلس على سرير مملكته وقال يا نفس
قد جمعت نعم الدنيا باسرها فالآن افرغي بالك وكلي هذه
النعم مهنيا بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ
مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب

رثة ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل
الطعام فجاء وطرق الباب طرقة عظيمة هائلة بحيث
تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا
من اماكنهم الى الباب وصاحوا يا ضعيف ما هذا الحرص
وهو الادب اصبر الى ان تفرغ ونطعمك مما يفضل فقال
لهم قولوا لسيدكم وصاحبكم اخرج الي فلي اليه حاجة وشغل
مهم وامر مهم فقال تنح يا ضعيف ومن انت حتى تأمر سيدنا
بالخروج اليك قال لهم انتم عرفوه ما ذكرت فلما عرفوه
قال ملأ نهرتوه وزجرتموه وجردتم عليه ثم طرق الباب
طرقة هي اعظم من الاولى فنهضوا من اماكنهم بالعصي
والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال
الزموا اماكنكم فانا ملك الموت فرعبت قلوبهم وطاشت
حلومهم وازتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم
فقال الملك قولوا له ليأخذ بدلا مني وعوضا عني فقال
ما اخذ الا لك وما اتيت الا لاجلك لا فرق بينك وبين

النعم التي جمعتها والاموال التي حويتها وخزنتها فتنفس
الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذي غرني وضرني
وشغلني عن عبادة ربي وكنت اظن بانه ينفعني فاليوم
هذا صار حسرتي وبلائي وخرجت منه صفر اليدين وبكى
لاعدائي فانطق الله تعالى المال حتى قال لاي سبب تلعنني
العن نفسك فان الله عز وجل خلقني فاياك من تراب وجعلني
في يدك لتتزود بي لاخرتك وتتصدق بي على الفقراء
وتزكي بي على الضعفاء ولتعمر بي الربط والمساجد والجسور
والقناطر لاكون عونا لك في اليوم الآخر وانت جمعتني
وخزنتني وفي هواك انفقتني ولاعدائك تركتني وفزت
بخيرتك وندامتك فاي ذنب لي ثم ان ملك الموت قبض
روحه قبل اكل الطعام فسقط من سريره صريع الحمام

الحكاية الثالثة قال يزيد الرقاشي كان في
زمن بني اسرائيل جبار من الجبابرة وكان بعض
الايام جالسا على سرير مملكته فراى رجلا وقد دخل من

باب

باب الدار ذاهية منكرة وصورة هايلة فاشتد خوفه من
هجومه وهيبته وقدومه ووثب في وجهه وقال
من انت ايها الرجل ومن اذن لك في الدخول الي
داري فقال لم يمنعني صاحب الدار وانا الذي لا يحجبني
حاجب ولا احتاج في دخولي على الملوك الى اذن ولا
ارهب من سياسة سلطان ولا يفزعني جبار ولا
من قبضتي فرار فقال انت ملك الموت قال نعم قال
اقسم عليك بالله الا ما امهلتني يوما واحدا لاتوب من
ذنبي واطلب العذر من ربي واؤدي الاموال التي
اودعتها خزائني الى اربابها ولا احتمل مشقة عذابها فقال
كيف امهلك ايام عمرك محسوبة واوقاته مبتوتة مكتوبة
وقد استوفيت انفاسك ولم يبق لك نفس واحد قال
ومن يكون عندي اذا نقلتني الى حفرتي فقال لا يكون
عندك الا عملك قال والله ما لي عمل صالح فقال لاجرم
يكون مصيرك الى النار ومنقلبك الى غضب الجبار وقبض

رُوحَهُ وَخَرَّ مِنْ سَرِيرِهِ وَوَقَعَ الضَّجِيجُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَا
فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَلَوْ عَلِمُوا مَا صَارَ إِلَيْهِ لَكَانَ بُكَاؤُهُمْ عَلَيْهِ أَكْثَرَ
وَعَوِيلُهُمْ عَلَيْهِ أَوْفَرَ **الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ** يُقَالُ إِنَّ
مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَجَعَلَ يُطِيلُ نَظَرَهُ وَيُحِدُّ بَصَرَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ نُدَمَائِهِ
ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ ذَلِكَ النَّدِيمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتُهُ يُطِيلُ النَّظَرَ
إِلَيَّ وَأَخَافُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَبْضَ رُوحِي فَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ فَقَالَ
وَكَيْفَ أُخَلِّصُكَ فَقَالَ تَأْمُرُ الرِّيحَ أَنْ تَحْمِلَنِي إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ
فَلَعَلَّهُ أَنْ يَصِلَ عَنِّي وَلَا يَجِدَنِي فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ الرِّيحَ أَنْ
تَحْمِلَهُ فِي السَّاعَةِ وَالْوَقْتِ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ الْهِنْدِ فِي
الْحَالِ وَعَادَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَدَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ لِأَيِّ
سَبَبٍ تُطِيلُ النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْهُ
لِأَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَهُوَ بَعِيدٌ
عَنْهَا إِلَى أَنْ أَتَفَقَّدَ وَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ إِلَى هُنَاكَ كَمَا قَدَّرَ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَبَضْتُ رُوحَهُ هُنَاكَ **الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ**

رُوِيَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَارَ عَلَى قَوْمٍ ضُعَفَاءَ
لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا وَقَدْ حَفَرُوا
قُبُورَ مَوْتَاهُمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَتَعَهَّدُونَ
تِلْكَ الْقُبُورَ وَيَكْنِسُونَهَا وَيُنَظِّفُونَهَا وَيَزُورُونَهَا وَيَعِيدُونَ
اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا وَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ يَقْتَاتُونَ بِهِ سِوَى
الْحَشِيشِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ فَبَعَثَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَيْهِمْ
رَجُلًا يَسْتَدْعِي مَلِكَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ مَلِكًا وَلَا مَنْ تَحَكَّمَ
عَلَيْهِمْ فَرَجَعَ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ
وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَنَظَرَ أَحْوَالَهُمْ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَجَلَسَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو
الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ حَالُكُمْ وَمَا سَبَبُ قِلَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
عِنْدَكُمْ قَالَ لَيْسَ لَهُ طَالِبٌ وَلَا أَحَدٌ يَرْغَبُ فِيهِ لِأَنَّ هَذِهِ
الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا أَحَدٌ قَطُّ وَلَا نَرْغَبُ إِلَّا فِيمَا نَقْتَاتُ
بِهِ قَالَ فَلِمَ حَفَرْتُمْ قُبُورَ مَوْتَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ قَالَ
لِنَكُونَ نُصْبَ أَعْيُنِنَا حَتَّى لَا نَنْسَى الْمَوْتَ قَالَ فَلِمَ بَلَدُكُمْ هَذَا

بِلَاحِلْمٍ وَلَاسُلْطَانٍ فَقَالَ لَيْسَ فِينَا قَطُّ وَلَاغَلِيظٌ قَالَ
فَلِمَ تَأْكُلُونَ الْحَشِيشَ قَالَ إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَجْعَلَ بُطُونَنَا
قُبُورَ الْحَيَوَانَاتِ وَأَنَّ لَذَّةَ الطَّعَامِ لَاتُجَاوِزُ الْحَلْقَ
ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى طَاقَةٍ فَأَخْرَجَ مِنْهَا قِحْفَ رَأْسِ آدَمِيٍّ فَقَالَ
يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَتَعْرِفُ مَنْ كَانَ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْسِ فَقَالَ
لَا قَالَ كَانَ صَاحِبُ هَذَا الرَّأْسِ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا
وَكَانَ يَظْلِمُ رَعِيَّتَهُ وَيَجُورُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَيُفْرِغُ زَمَانَهُ
فِي جَمْعِ حُطَامِ الدُّنْيَا فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ وَجَعَلَ النَّارَ
مَقَرَّهُ وَهَذَا رَأْسُهُ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَأَخْرَجَ قِحْفًا آخَرَ وَقَالَ
أَتَعْرِفُ هَذَا فَقَالَ لَا فَقَالَ كَانَ صَاحِبُ كَانَ هَذَا الرَّأْسِ
مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا عَادِلًا مُشْفِقًا عَلَى رَعِيَّتِهِ مُتَعَهِّدًا
لِأَهْلِ وِلَايَتِهِ فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَرَفَعَ
دَرَجَتَهُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَقَالَ تَرَى
أَيَّ هَذَيْنِ الرَّأْسَيْنِ يَكُونُ هَذَا الرَّأْسُ فَبَكَى الْإِسْكَنْدَرُ
بُكَاءً شَدِيدًا وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ إِنْ رَغِبْتَ

فِي

فِي صُحْبَتِي شَاطَرْتُكَ مُلْكِي وَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ أَمْرَ وِزَارَتِي
فَقَالَ هَيْهَاتَ مَالِي رَغْبَةٌ فِي ذَلِكَ قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ
جَمِيعَ الْخَلْقِ أَعْدَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَالِ وَالْمَمْلَكَةِ وَجَمِيعُهُمْ
أَصْدِقَاؤِي بِسَبَبِ الْقَنَاعَةِ وَالْقُعُودِ فَاللَّهُ مَعَكَ
وَانْصَرَفَ وَالْآنَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السُّلْطَانُ أَنْ تَعْلَمَ
حِكَايَاتِ النَّفْسِ الْأَخِيرَةِ وَتَتَدَبَّرَهَا وَتَتَيَقَّنَ مَعْرِفَتَهَا
وَمُصَوِّرَهَا وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَهْلَ الْغَفْلَةِ الْمَغْرُورِينَ
بِالْمُهْلَةِ لَا يُحِبُّونَ إِسْمَاعَ حَدِيثِ الْمَوْتِ وَذِكْرِهِ لِئَلَّا يَبْرُدَ
حُبُّ الدُّنْيَا فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَنَغَّصُ عَلَيْهِمْ شَهَوَاتُهُمْ وَلَذَّةُ
مَأْكُولِهِمْ وَمَشْرُوبِهِمْ وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ
ذِكْرَ الْمَوْتِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ كَانَ قَبْرُهُ رَوْضَةً مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ
كَانَ قَبْرُهُ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النَّارِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُ يَوْمًا ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَأَجْرَ
السُّعَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي مَعْرَكَةِ حَرْبِ الْكُفَّارِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هَلْ يَنَالُ ثَوَابَ ٱلشُّهَدَآءِ
لَدَيْهِ مَيِّتٌ شَهِيدًا فَقَالَ نَعَمْ مَنْ ذَكَرَ ٱلْمَوْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِشْرِينَ
مَرَّةً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ ٱلشُّهَدَآءِ وَدَرَجِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ ٱللَّذَّاتِ فَإِنَّهُ يَمْحُوا ٱلذُّنُوبَ
وَيُزَهِّدُ حُبَّ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْقُلُوبِ سُئِلَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَنْ
أَحْزَمُ ٱلنَّاسِ رَأْيًا وَأَعْقَلُهُمْ قَالَ أَعْقَلُهُمْ مَنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَحْسَنُهُمْ مَنْ كَانَ ٱسْتِعْدَادًا جَمَعَ لَهُ شَرَفَ
ٱلدُّنْيَا وَكَرَامَةَ ٱلْآخِرَةِ فَمَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا كَمَا ذَكَرْنَا
وَكَرَّرَ فِي نَفْسِهِ ذِكْرَ ٱلْمَآلِ ٱلْأَخِيرِ سَهُلَتْ عَلَيْهِ أُمُورُ
دُنْيَاهُ وَقَوِيَ أَصْلُ شَجَرَةِ ٱلْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ وَأَخَذَ
فِي ٱلنُّمُوِّ وَٱلزِّيَادَةِ وَقَتَ فُرُوعِ شَجَرَةِ ٱلْإِيمَانِ عِنْدَهُ
وَلَقِيَ ٱللَّهَ تَعَالَى وَإِيمَانُهُ سَالِمٌ وَٱللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ يُنَوِّرُ بَصِيرَةَ سُلْطَانِ ٱلْعَالَمِ
لِيَرَى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ عَلَى مَا هُمَا عَلَيْهِ وَيَجْتَهِدُ فِي
آخِرَتِهِ وَيُحْسِنُ إِلَى عِبَادَاتِهِ وَبَرِيَّتِهِ فَإِنَّ فِي رَعِيَّتِهِ

مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ ٱلْخَلَآئِقِ إِذَا عَدَلَ فِيهِمْ كَانَ
ٱلْكُلُّ شُفَعَآءَهُ وَمَتَى شَفَعَ فِيهِ هَؤُلَآءِ ٱلْخَلْقِ مِنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ كَانَ آمِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَإِنْ
ظَلَمَهُمْ كَانَ ٱلْكُلُّ خُصَمَآءَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَإِذَا عَادَ ٱلشَّفِيعُ
خَصْمًا أَشْكَلَ ٱلْأَمْرُ وَعَادَ أَمْرُهُ عَظِيمَ ٱلْخَطَرِ شَدِيدَ
ٱلْحَذَرِ **أَلْبَابُ ٱلْأَوَّلُ** فِي ٱلْعَدْلِ وَٱلسِّيَاسَةِ
وَذِكْرِ ٱلْمُلُوكِ وَسِيَرِهِمْ اِعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى ٱخْتَارَ
مِنْ بَنِي آدَمَ فَرِيقَيْنِ وَفَضَّلَهُمَا عَلَى عِبَادِهِ وَهُمُ ٱلْأَنْبِيَآءُ
عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أَرْسَلَهُمْ لِيَتَبَيَّنُوا ٱلْعِبَادَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعُبُودِيَّتِهِ
ٱلدَّلِيلَ وَيُوَضِّحُوا مَعْرِفَةَ ٱلسَّبِيلِ فَٱخْتَارَ ٱلْمُلُوكَ لِيَحْفَظُوا
ٱلْعِبَادَ مِنَ ٱعْتِدَآءِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَلَّكَهُمْ أَزِمَّةَ
ٱلْبَسْطِ وَٱلْقَبْضِ وَرَبَطَ بِهِمْ مَصَالِحَ خَلْقِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ
بِحِكْمَتِهِ وَأَجْلَسَهُمْ أَشْرَفَ مَحَلٍّ بِقُدْرَتِهِ كَمَا نَسْمَعُ فِي ٱلْأَخْبَارِ
ٱلسُّلْطَانُ ظِلُّ ٱللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَنْ
أَعْطَاهُ دَرَجَةَ ٱلْمُلْكِ وَجَعَلَهُ ظِلَّهُ فِي ٱلْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَجِبُ

عَلَى ٱلْخَلْقِ مَحَبَّتُهُ وَيَلْزَمُهُمْ مُتَابَعَتُهُ وَطَاعَتُهُ وَلَا يَجُوزُ
لَهُمْ بُغْضُهُ وَمُنَازَعَتُهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى قَالَ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ
مِنْكُمْ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ آتَاهُ ٱللَّهُ ٱلدِّينَ أَنْ يُحِبَّ ٱلْمُلُوكَ
وَٱلسَّلَاطِينَ وَأَنْ يُطِيعَهُمْ فِيمَا يَأْمُرُونَ وَيَعْلَمَ أَنَّ ٱللَّهَ
تَعَالَى يُعْطِي ٱلْمُلْكَ وَٱلسَّلْطَنَةَ مَنْ يَشَاءُ فَإِنَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَنْ يُرِيدُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ
ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ
مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَٱلسُّلْطَانُ ٱلْعَادِلُ مِنْ عَدْلِهِ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ وَحَذَرِهِ مِنَ
ٱلْجَوْرِ وَٱلْفَسَادِ وَٱلسُّلْطَانُ ٱلظَّالِمُ مَشْؤُومٌ لَا يَبْقَى
مُلْكُهُ وَلَا يَدُومُ لِأَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
أَلْمُلْكُ يَبْقَى مَعَ ٱلْكُفْرِ وَلَا يَبْقَى مَعَ ٱلظُّلْمِ وَفِي ٱلتَّوَارِيخِ
أَنَّ ٱلْمَجُوسَ مَلَكُوا ٱلدُّنْيَا وَأَمْرُ ٱلْعَالَمِ رُبْعَهُ أَلْفَ
سَنَةٍ وَكَانَتِ ٱلْمَمْلَكَةُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا دَامَتِ ٱلْمَمْلَكَةُ لَهُمْ

لعدلهم

لِعَدْلِهِمْ فِي ٱلرَّعِيَّةِ وَحِفْظِهِمْ لَهَا ٱلْأُمُورَ بِٱلسَّوِيَّةِ وَأَنَّهُمْ
مَا كَانُوا يَرَوْنَ ٱلظُّلْمَ وَٱلْجَوْرَ فِي دِينِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ جَائِزًا
عَمَّرُوا بِعَدْلِهِمُ ٱلْبِلَادَ وَأَنْضَرُوا ٱلْعِبَادَ وَقَدْ جَاءَ فِي
ٱلْخَبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إِنَّ أَنْتَ
قَوَّمْكَ عَنْ سَبِّ مُلُوكِ ٱلْعَجَمِ فَإِنَّهُمْ عَمَّرُوا بِعَدْلِهِمُ ٱلدُّنْيَا
وَأَوْطَنُوهَا عِبَادِي فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ عِمَارَةَ ٱلدُّنْيَا
وَخَرَابَهَا مِنَ ٱلْمُلُوكِ فَإِذَا كَانَ ٱلسُّلْطَانُ عَادِلًا عَمَّرَتِ
ٱلدُّنْيَا وَأَمِنَتِ ٱلرَّعَايَا كَمَا كَانَتْ فِي عَهْدِ أَرْدَشِيرَ وَأَفْرِيدُونَ
وَبَهْرَامَ وَكِسْرَى أَنُوشَرْوَانَ وَإِذَا كَانَ ٱلسُّلْطَانُ
جَائِرًا خَرِبَتِ ٱلدُّنْيَا كَمَا كَانَتْ فِي عَهْدِ ٱلضَّحَّاكِ وَأَفْرَاسِيَابَ
وَيَزْدَجِرْدَ وَكُلِّ ٱلْخَاطِئِ وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فَإِنْ أَشْكَلَ مَا
ذَكَرْنَاهُ عَلَى أَحَدٍ وَقَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَلِيَ ٱلْمَجُوسُ أَمْرَ
ٱلْعَالَمِ أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِٱلْعَدْلِ وَلَمْ
يَرَوُا ٱلظُّلْمَ وَٱلْجَوْرَ فِي مِلَّتِهِمْ فَإِنَّا قَدْ أَوْضَحْنَا فِي
كِتَابِنَا هَذَا أَحْوَالَ ٱلْمُلُوكِ وَسِيَرَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ

كل ملك على حدة وكيف عامل رعيته ايام حيوته ومدته
ليزول الاشكال على متامله ويعلم مقدار اعمارهم وان
كل واحد منهم كم ملك ولما مات من جلس بعده في
المملكة ومن كان اول ملوكهم فقد ذكرنا ذلك مرتبا
صحيحا انساب الملوك وسيرتهم وتواريخهم
روي في الاخبار عن آدم عليه السلام لما كثر اولاده
اختار من جميعهم اثنين احدهما شيث والآخر كيومرث
واعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها ثم ولي شيث
حفظ امور الدين والآخر ولي الآخر الدنيا والمملكة
وكان هذا اول ملوك الارض كان ملكه ثلثين سنة
وكان بعده موسك وكان ملكه مائة واربعين
سنة ومن بعده طهمورث وكان يحارب الجن وكان
مدة ملكه ستين سنة ومن بعده جمشيد وهو
الذي اظهر السروج والسلاح وعدد الحرب وكان
له الاعمال العظيمة ومدة ملكه سبع مائة سنة

ومن

ومن بعده بنو راست الذي يعرف بالضحاك ذو الحيتين
وكان صاحب المكر والدواهي والسحر وكان ظالما غاشما
متعديا جائرا وكان مدة ملكه الف سنة ومن بعده
افريدون وكان جيد الاسم حسن السيرة والرسم
والصيت الحسن واقامة العدل وكان مدة ملكه
خمسمائة سنة ومن بعده منوجهر صاحب العلم
والاعمال الكثيرة والامور العظيمة وكان مدة
ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده بود ملك
اثني عشر سنة ومن بعده افراسياب الذي ملك
ايران وكان الاتراك تمه كيكاب وله الشجاعة
وتدبير العساكر بالليل وتشويش البلاد بالرجل
والخيل وكان ملكه في ايران وكان ملكه تسعين
سنة ومن بعده كيقباد وكان له تعبئة العساكر
وتدبير الجنود والشفقة على الرعية وكان ملكه
مائة وعشرين سنة ومن بعده كيكاوس وكان

صاحب الهمة العالية والايد الباسطة وكان ملكه
مائة وثمانين سنة ومن بعده يكخسروا وكان حسن
القيام والقعود وتشية الكبار من الامور والزهد
في الاشياء بعد نيل المراد منها وكان ملكه ستين
سنة ومن بعده كشاسب وكان يعتقد مذهب
زردست وكان ملكه مائة وثلاثين سنة ومن
بعده بهمن اسفنديار وكان صاحب الحقد والجهد
والحرب وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة
ومن بعده آبنته خماني وكانت صاحبة الراي
والتدبير وكان ملكها سبعة عشر سنة وكان من
بعدها دارا وكان صاحب الهزيمة والجزع والجبن
والفزع وكان ملكه احد واربعين سنة ومن
بعده دارابن دارا وكان له قود العساكر وترتيب
الجيش واقطاع الولايات فكان ملكه سبعين سنة
ومن بعده اسكندر الرومي وهو ذو القرنين وكان له

الطوف

الطوف في العالم والاسفار البعيدة ومشاهدة
العجايب وفتوح البلاد وقهر الملوك وهو ملكه ستا
وثلاثين سنة ومن بعده اردشير سالسان وكان
ملكه ثمان وتسعين سنة ومن بعده شابور بن
اردشير وكان ملكه ثلاثا وثلثين سنة ومن بعده
اورمرد وكان ملكه ثلثين سنة وثلاثة اشهر ومن
بعده بهرام سنان وكان ملكه اربعة اشهر ومن بعده
موسي وكان ملكه تسع سنين ومن بعده نرمز بن
موسي وكان ملكه سبعين سنة ومن بعده سابور
ذو الاكتاف وكان ملكه سبعين سنة ومن بعده
اجوه اردشير وكان ملكه مائة وعشر سنين ومن
بعده شابور وكان ملكه خمسين سنة ومن بعده بهرام
بن شابور وكان ملكه اثني عشر سنة ومن بعده يزدجرد
الاثم وكان صاحب الظلم والجور والفساد وكان
ملكه ستين سنة ومن بعده بهرام كور وكان له النظر

التام في احوال الرعية والرمي عن القوس والصيد
واللعب والاشتغال بالعشرة والشرب وكان ملكه
ثلثا وستين سنة ومن بعده هرم وكان ملكه تسعة
اشهر ومن بعده فيروز بن هرم وكان ملكه احد وعشرين
سنة ومن بعده اشك وكان ملكه خمس سنين وشهرين
ومن بعده كيقباد وكان ملكه اربعين سنة ومن
بعده جاماست الحكيم وكان صاحب علم النجوم وله الاحكام
الصحيحة وكان ملكه سنة وستة اشهر ومن بعده
كسري انوشروان فخر ملوك ايران صاحب العدل
والانصاف والاحسان والامتنان وكان ملكه
ثمان واربعين سنة ومن بعده هرمز وكان ملكه اثنتي
عشر سنة ومن بعده خسرو برويز وما وصل احد من
الملوك الى درجته في الملك وجمع الخزاين والآلات الحرب
والكنوز واستعمل اللذات ما لو وصفناه لطال
الكتاب وكان ملكه ثمان وثلثين سنة ومن بعده

شردي بن خسرو وكان ملكه سبعة اشهر ومن بعده
ازرمي دخت وكان ملكه اربعة اشهر ومن بعده فرخاذ
ملك شهرا واحدا ومن بعده يزدجرد ابن شهريار آخر
ملوك ايران وكان ملكه ستة وثلاثين سنة ومن
بعده استولى اهل الايمان وغلبوا العجم وازاحوهم عن
بلادهم وعن الملك وقويت دولة الاسلام ببركة
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في عهد ولاية عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاعلم ايها السلطان ان هؤلاء
الملوك الذين ذكرنا هم كانوا اصحاب الدنيا وملوك
الارض وانهم بلغوا من الدنيا مرادهم وصرفوا باللذات
اوقاتهم ومضوا وبقيت اسماؤهم وانسابهم كما عددنا
من افعالهم واوردناه من خصالهم ليعلم ان الناس
هم الحديث يبقى بعدهم وكل انسان يذكر بما كان يفعله
وينسب الى ما كان يعمله ان كان خيرا فخيرا وان كان
شرا فشرا فينبغي على الانسان ان يزرع بذر الاحسان

وَاَنْ يَتَّقِيَ عَنْ نَفْسِهِ الْعُيُوبَ الْفَاحِشَاتِ وَالْخَطَايَا
الْمُوبِقَاتِ لَاسِيَّمَا الْمُلُوكُ لِكَيْ يَبْقَى بَعْدَهُمْ حُسْنُ الْاِسْمِ
وَصَالِحُ الرَّسْمِ وَلِئَلَّا يَذْكُرُوا بِالْقَبِيحِ وَقَدْ دَخَلُوا الْفَتْحَ
وَتَنْبِيهٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ اُهْرُبْ مِنَ الذَّنْبِ يَا فَتَى وَاِنْ بَدَا مِنْكَ
فَعْدٌ وَاَنْدَمْ وَاَنْفِ عَنْ نَفْسِكَ مَا شَانَهَا عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ
كُفْ يَسْلَمْ بَعْدَكَ يَبْقَى الذِّكْرُ لَا غَيْرُهُ وَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا
تَخْتِمْ يُقَالُ اِنَّ ذِكْرَ الرِّجَالِ بَعْدَهُمْ هُوَ حَيَاتُهُمُ الثَّانِيَةُ
فَوَاجِبٌ عَلَى الْعُقَلَاءِ قِرَاءَةُ اَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ
وَالنَّظَرُ فِي اَحْوَالِ هٰذِهِ الدُّنْيَا الْقَلِيلِ وَفَاؤُهَا الْكَثِيرِ
بَلَاؤُهَا لِئَلَّا يَعْلَقُوا قُلُوبَهُمْ بِاَمَانِيِّهَا فَاِنَّهَا لَا يَبْقَى عَلَيْهَا
صَالِحٌ وَلَا يَسْلَمُ فِيهَا طَالِحٌ وَلْيَجْتَهِدِ الْعَاقِلُ اَنْ لَا يَكُنْ
خَصُومَهُ فَاِنَّ اَمْرَ الْخَصُومِ صَعْبٌ هَائِلٌ وَالْبَارِي
تَعَالَى حَاكِمٌ عَادِلٌ لَا بُدَّ اَنْ يُنْصِفَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ
الْخَصُومِ وَيَاْخُذَ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ فَلَا تُسَاوِي الدُّنْيَا
بِاَسْرِهَا اَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ خُصُومًا لِاَجْلِهَا كَمَا جَاءَ فِي

الْحِكَايَاتِ كَانَ اَبُو عَلِيِّ بْنُ الْيَاسِ اَسْفَهْسَلَارُ نَيْسَابُورَ
حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ اَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَكَانَ
زَاهِدَ زَمَانِهِ وَعَالِمَ اَوَانِهِ فَقَعَدَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَقَالَ عِظْنِي فَقَالَ اَبُو عَلِيٍّ اَيُّهَا الْاَمِيرُ اَسْاَلُكَ
مَسْئَلَةً وَاُرِيدُ الْجَوَابَ عَنْهَا بِغَيْرِ نِفَاقٍ فَقَالَ اَجَلْ
اُجِيبُكَ فَقَالَ اَيُّمَا اَحَبُّ اِلَيْكَ الْمَالُ اَوِ الْعَدُوُّ فَقَالَ
الْمَالُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ تَتْرُكُ مَا تُحِبُّهُ بَعْدَكَ
وَتَسْتَصْحِبُ الْعَدُوَّ الَّذِي لَا يُرِيدُهُ مَعَكَ فَبَكَى الْاَمِيرُ
وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ نِعْمَ الْمَوْعِظَةُ هٰذِهِ وَجَمِيعُ
الْوَصَايَا وَالْحِكَمُ تَحْتَ هٰذَا الْكَلَامِ وَالْخَالِقُ جَلَّ
قُدْرَتُهُ اَرْسَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
صَارَتْ بِبَرَكَتِهِ دَارُ الْكُفْرِ دَارَ الْاِيمَانِ وَاَظْهَرَهُ فِي
اَسْعَدِ وَقْتٍ وَاَوَانٍ وَعَمَّرَ الدُّنْيَا بِشَرِيعَتِهِ وَخَتَمَ الْاَنْبِيَاءَ
بِنُبُوَّتِهِ وَكَانَ الْمَلِكُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ كِسْرَى اَنُوشَرْوَانَ
وَهُوَ الَّذِي فَاقَ جَمِيعَ مُلُوكِ اِيرَانَ بِعَدْلِهِ وَنَصَفَتِهِ

وتدبيره وسياسته وذلك جميعه ببركات نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم لانه ولد في زمانه ووجد في ايامه
وعاش انوشروان بعد مولد صلي الله عليه وسلم سنتين
والنبي صلي الله عليه وسلم افتتح بايامه وقال ولدت
في زمن الملك العادل كسري انوشروان وانما سماه
ملكا لعدله ليعلم ان الصيت الحسن والاسم الجيد خير
الاشياء والملوك الذين ذكرناهم قبله كانت همتهم في
عمارة الدنيا والعدل بين الرعية وحفظ الحشم باسياسة
وحسن الالاله وآثار عمارتهم التي اوثروها الي اليوم
ظاهرة في العالم وكل بلد يعرف لملكه لانهم عمروا
المواضع وبنوا الضياع والمزارع واستخرجوا الافنا
والمصانع واظهروا ما كان خافيا من سياة العيون
وجميع ما ذكرناه كان انوشروان يعمر بعدله وانصافه
مع تجنبه الاسراف في عفافه حكاية يقال
ان انوشروان اظهر يوما من ايام ملكه انه مريض

فانفذ

فانفذ ثقاته وامناءه ليطوفوا اقطار مملكته واكناف
ولايته وان يطلبوا له لبنة عتيقة من خربة عتيقة
ليتداوي بها وذكر ان الاطبا وصفوا له ذلك فمضوا
وطافوا جميع ولايته وعادوا فقالوا ما وجدنا جميع الولاية في
مكانا خرابا لنا خذ منه لبنة عتيقة فقال لهم انما اردت
ان اختبر انا لي واجرب ولايتي لاعلم هل بقي في المملكة
موضع خراب لاعمر فالان لم يبق مكان الا وهو عامر
فقد تمت امور المملكة وانتظمة الاحوال ووصلت
العمارة في درجة الكمال واعلم ان اولئك الملوك القدماء
راوا ان كلما كانت الولاية اعمر كانت الرعية اقر
واشكر وكانوا يعلمون ان الذي قالته العلماء ونطقت
به الحكماء صحيح لاريب فيه وهو قولهم ان الدنيا
بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة
البلاد وعمارة البلاد بالعدل في البلاد والعباد
فما كانوا يوافقون علي الظلم والجور ولا يرضون بحشم

بِٱلْحَرْقِ وَٱلْغَشْمِ عِلْمًا مِنْهُمْ اَنَّ ٱلرَّعِيَّةَ لَا تَثْبُتُ عَلَى ٱلْجَوْرِ
وَاَنَّ ٱلْاَمَاكِنَ وَٱلْبِلَادَ تَخْرَبُ اِذَا ٱسْتَوْلَى عَلَيْهَا ٱلظَّالِمُونَ
وَتَتَفَرَّقُ اَهْلُ ٱلْوِلَايَاتِ وَيَهْرُبُونَ اِلَى وِلَايَاتٍ غَيْرِهَا
وَيَقَعُ ٱلْبُغْضُ فِي ٱلْمَلِكِ وَيَقِلُّ فِي ٱلْبِلَادِ ٱلدَّخْلُ وَتَخْلُوا
ٱلْخَزَائِنُ مِنَ ٱلْاَمْوَالِ وَيَتَكَدَّرُ عَيْشُ ٱلرَّعَايَا لِاَنَّهُمْ
لَا يَحْبُونَ جَائِرًا وَلَا يَزَالُ دُعَآؤُهُمْ عَلَيْهِ مُتَوَاتِرًا فَلَا
يَتَمَتَّعُ بِمَمْلَكَتِهِ وَتُسْرِعُ اِلَيْهِ دَوَاعِي هَلَكَتِهِ قَالَ مُؤَلِّفُ
ٱلْكِتَابِ ٱلظُّلْمُ نَوْعَانِ اَحَدُهُمَا ظُلْمُ ٱلسُّلْطَانِ لِلرَّعِيَّةِ
وَجَوْرُ ٱلْقَوِيِّ عَلَى ٱلضَّعِيفِ وَٱلْعَفُّ عَلَى ٱلنَّقِيرِ وَٱلثَّانِي
ظُلْمُكَ لِنَفْسِكَ وَمِنْ شُؤْمِ مَعْصِيَتِكَ فَلَا تَظْلِمْ لِيَرْفَعَ عَنْكَ
ٱلظُّلْمَ كَمَا جَآءَ فِي ٱلْحِكَايَةِ يُقَالُ اِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي اِسْرَآئِيلَ
رَجُلٌ يَصِيدُ ٱلسَّمَكَ وَيُقَوِّتُ مِنْ صَيْدِهِ اَطْفَالَهُ وَزَوْجَتَهُ
وَكَانَ بَعْضُ ٱلْاَيَّامِ يَتَصَيَّدُ اِذْ وَقَعَتْ فِي شَبَكَتِهِ سَمَكَةٌ
كَبِيرَةٌ فَفَرِحَ بِهَا وَقَالَ اَمْضِي بِهَا اِلَى ٱلسُّوقِ وَاَبِيعُهَا
وَاَخُذُ ثَمَنَهَا فِي نَفَقَةِ ٱلْعِيَالِ فَلَقِيَهُ بَعْضُ ٱلْعَوَانِيَّةِ

فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ بِتَبِيعُ هٰذِهِ ٱلسَّمَكَةَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ اِنْ قُلْتُ لَا فَاِنَّهُ
يُؤْذِينِي وَاِنْ قُلْتُ نَعَمْ يَاْخُذُهَا بِنِصْفِ ثَمَنِهَا فَقَالَ لَهُ
لَا مَا اَبِيعُهَا فَغَضِبَ ٱلْعَوَانِي مِنْ قَوْلِهِ وَضَرَبَهُ بِخَشَبَةٍ
كَانَتْ مَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ ضَرْبَةً مُوجِعَةً وَاَخَذَ ٱلسَّمَكَةَ
مِنْهُ غَصْبًا فَدَعَا عَلَيْهِ ٱلصَّيَّادُ وَقَالَ اِلٰهِي خَلَقْتَنِي مِسْكِينًا
ضَعِيفًا وَخَلَقْتَهُ قَوِيًّا عَنِيفًا فَخُذْ حَقِّي مِنْهُ فِي هٰذِهِ
ٱلدُّنْيَا فَاِنِّي لَا اَصْبِرُ اِلَى ٱلْآخِرَةِ ثُمَّ اِنَّ ذٰلِكَ ٱلْغَاصِبَ
اِنْطَلَقَ بِٱلسَّمَكَةِ اِلَى مَنْزِلِهِ وَسَلَّمَهَا اِلَى زَوْجَتِهِ وَقَالَ
اَصْنَعِيهَا شَوِيَّةً فَلَمَّا شَوَتْهَا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَاْكُلَ
مِنْهَا فَتَحَتِ ٱلسَّمَكَةُ فَاهَا وَلَكَزَتْ اِصْبَعَهُ لَكْزَةً
سَلَبَتْ قَرَارَهُ وَاَزَالَتْ لِشِدَّةِ لَكْزِهَا اِصْطِبَارَهُ
فَشَكَا حَالَهُ اِلَى ٱلطَّبِيبِ وَذَكَرَ لَهُ مَا نَالَهُ فَقَالَ لَهُ ٱلطَّبِيبُ
يَنْبَغِي اَنْ تَقْطَعَ هٰذِهِ ٱلْاِصْبَعَ لِئَلَّا يَسْرِيَ ٱلْاَلَمُ فَقَطَعَتْ
اِصْبَعَهُ فَسَرَى ٱلْاَلَمُ اِلَى ٱلْكَفِّ فَقَالَ ٱلطَّبِيبُ يَنْبَغِي
اَنْ يُقْطَعَ جَمِيعُ ٱلْكَفِّ لِئَلَّا يَسْرِيَ ٱلْاَلَمُ اِلَى ٱلسَّاعِدِ فَسَرَى

آلا لم فقال الطبيب ينبغي ان يقطع الساعد ليلا يسري
آلا لم الي الكف فتالم من ذلك وخرج هاربا علي وجهه
داعيا الي ربه فانكفي الي شجرة فاخذه النعاس فنام
فراي في منامه كان قايلا يقول له يا مسكين الي كم
تقطع يدك امض الي الصياد وارضه فانتبه مذعورا
وقال حقا اني اخذت السلة من الصياد غصبا واو
الصياد ضنا وهي التي تركتني هكذا فنهض وقصد المدينة
وطلب الصياد فوجده فوقع بين يديه وآلتمس الاقالة
من ذنبه واعطاه شيا من ماله وتاب من فعله ورضي
عنه خصمه ففي الحال سكن المه وبات تلك الليلة علي
فراشه وتاب عما كان فيه من الظلم ونام علي توبة
خالصة ففي اليوم الثانية تداركته رحمة ربه وردت
يده كما كانت بقدرة الله عز وجل فنزل الوحي الي
موسي عليه السلام ان يا موسي وعزتي وعظمتي وقدرتي
لولا ان الرجل ارضي خصمه لعذبته مهما امتدت حياته

حكاية كان موسي عليه السلام يناجي ربه عز وجل
علي جبل الطور فقال في مناجاته ارني عدلك وانصافك
فقال يا موسي انت رجل حاد لا تقدر علي ان تصبر فقال
الهي اقدر علي ذلك بتوفيقك اياي فقال اقصد العين
الفلانية واقف بازائها وانظر الي قدرتي وعلي الغيوب
فمضي موسي وصعد الي شجرة ورات تلك العين مختفيا
اذا وصل الي العين فارس فنزل عن فرسه وتوضي
من العين وشرب منها وحل من وسطه كيسا فيه
الف دينار فوضعه الي جانبه وصلي ثم ركب فرسه
ومضي ونسي الهميان في موضعه وسار فجاء صبي
صغير فشرب من العين فوجد الهميان فاخذه ومضي
فجاء بعد الصبي شيخ اعمي فشرب من الماء وتوضي
ووقف في الصلوة فذكر الفارس الهميان فعاد من
طريقه الي العين فوجد الشيخ الاعمي فلزمه بالهميان
وقال ما جاء الي هذا الموضع غيرك فقال له انا رجل

اَعمِي كَيفَ اَبصَرتُ هِميانَكَ فَغَضِبَ الفَارِسُ مِن كَلَامِهِ
وَجَذَبَ سَيفَهُ وَضَرَبَ الاَعمِي فَقَتَلَهُ وَفَتَّشَهُ عَنِ الهِميَانِ
فَلَم يَجِد فَتَرَكَهُ وَمَضَى فَعِندَ ذَلِكَ قَالَ اِلهِي وَسَيِّدِي قَد
نَفِدَ صَبرِي وَاَنتَ عَادِلٌ فَعَرِّفنِي كَيفَ هَذِهِ الاَحوَالُ
فَهَبَطَ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُوسَى اِنَّ اللهَ جَلَّ
قُدرَتُهُ يَقُولُ لَكَ اَنَا عَالِمُ الاَسرَارِ اَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُ اَمَّا
الصَّبِيُّ الَّذِي اَخَذَ الهِميَانَ اَخَذَ حَقَّهُ وَمِلكَهُ لِاَنَّ
اَبَا ذَلِكَ الصَّبِيِّ كَانَ اَجِيرًا لِذَلِكَ الفَارِسِ فَاجتَمَعَ عَلَيهِ
كان ٥ بِقَدرِ مَا فِي الهِميَانِ فَالاٰنَ وَصَلَ اِلَى الصَّبِيِّ حَقَّهُ وَاَمَّا
الشَّيخُ الاَعمِي فَاِنَّهُ قَبلَ اَن يَعمَى قَتَلَ اَبَا ذَلِكَ الفَارِسِ
فَقَد اقتَصَّ مِنهُ وَوَصَلَ اِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ
وَعَدَلَنَا وَاِنصَافُنَا دَقِيقٌ كَمَا تَرَى فَلَمَّا عَلِمَ مُوسَى ذَلِكَ
تَحَيَّرَ وَاستَغفَرَ وَهَذِهِ الحِكَايَةُ اَورَدنَاهَا لِيَعلَمَ العُقَلَاءُ
وَيَتَصَوَّرَ الاَولِيَاءُ اَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكرُهُ لَا يَخفَى عَلَيهِ
شَيءٌ وَاِنَّهُ يُنصِفُ المَظلُومَ مِنَ الظَّالِمِ فِي الدُّنيَا وَلَكِنَّا

نحن

نَحنُ غَافِلُونَ عَمَّا يُرَادُ مِنَّا اِذَا جَاءَنَا بَلَاءٌ مِن اَينَ
جَاءَ سُئِلَ ذُو القَرنَينِ فَقِيلَ لَهُ اَيُّ شَيءٍ مِن مَملَكَةٍ
اَنتَ بِهِ سُرُورًا فَقَالَ شَيئَانِ اَحَدُهُمَا العَدلُ وَالاِنصَافُ فِي
وَالثَّانِي كَافِي مَن اَحسَنَ اِلَيَّ بِاَكثَرَ مِن اِحسَانِهِ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ
الاِنسَانَ فِي كُلِّ شَيءٍ حَتَّى اَنَّهُ اَحَبَّ اِنسَانًا اَرَادَ
ذَبحَ شَاةٍ فَاَمضَى لَهَا المُديَةَ لِيُعَجِّلَ خَلَاصَهَا مِنَ
اَلَمِ الذَّبحِ وَقَالَ مُوسَى اِنَّ اللهَ تَعَالَى لَم يَخلُقْ فِي
الدُّنيَا شَيئًا اَفضَلَ مِنَ العَدلِ وَالعَدلُ مِيزَانُ اللهِ
مَن تَعَلَّقَ بِهِ اَوصَلَهُ اِلَى الجَنَّةِ وَعَن اِبنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ
عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ اِنَّ لِلمُحسِنِينَ
فِي الدُّنيَا مَنَازِلَ حَتَّى المُحسِنَ اِلَى اَهلِهِ وَاَتبَاعِهِ
وَقَالَ قَتَادَةُ فِي تَفسِيرِ هَذِهِ الاٰيَةِ اَلَّا تَطغَوا فِي
المِيزَانِ قَالَ اَرَادَ بِهِ العَدلَ فَقَالَ يَا بَنِي اٰدَمَ اعدِلُ
كَمَا تُحِبُّ اَن يُعدَلَ بِكَ وَعَن اِبنِ عُمَرَ اَنَّ رَسُولَكَ

ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ ٱللهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ
إِلَى الأَرْضِ أَوْحَى إِلَيْهِ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ الأَرْبَعَ وَهِيَ كَلِمَةُ
لِي وَكَلِمَةُ لَكَ وَكَلِمَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَكَلِمَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ
أَمَّا الكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ لِي تَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا
وَأَمَّا الكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ لَكَ فَهِيَ أَجَازِيكَ بِعَمَلِكَ وَأَمَّا
الكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الإِجَابَةُ
وَأَمَّا الكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَهِيَ أَنْ تَعْدِلَ
فِيهِمْ وَتُنْصِفَ بَيْنَهُمْ قَالَ قَتَادَةُ الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ
ظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ وَظُلْمٌ لَا يُدَعُ وَظُلْمٌ يُغْفَرُ فَأَمَّا
الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ فَهُوَ الشِّرْكُ بِٱللهِ تَعَالَى
قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَأَمَّا الظُّلْمُ
الَّذِي لَا يُدَعُ فَإِنَّهُ ظُلْمُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي
يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ فَهُوَ ظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ بِٱرْتِكَابِ
الذُّنُوبِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ وَيَتُوبُ فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ الدِّينُ وَالمُلْكُ تَوْأَمَانِ وُلِدَا فِي بَطْنٍ

وَاحِدٍ

وَاحِدٍ مِثْلُ أَخَوَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَيَجِبُ أَنْ يَتِمَّ الْمُلْكُ بِأُمُورِ
الدُّنْيَا وَيُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِي أَوْقَاتِهَا وَيَتَجَنَّبُ الْهَوَى
وَالْبِدْعَةَ وَالْمُنْكَرَ وَالشَّهَوَاتِ وَكُلَّمَا يَرْجِعُ بِنُقْصَانِ
الشَّرْعِ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّ فِي وِلَايَتِهِ مَنْ يَتَوَسَّمُ فِي دِينِهِ وَهَمَّهُ
أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَتَهْدِيدِهِ وَزَجْرِهِ وَوَعِيدِهِ فَإِنْ تَابَ وَأَنَابَ
وَإِلَّا أَوْقَعَ بِهِ الْعِقَابَ وَنَفَاهُ عَنْ وِلَايَتِهِ وَيُطَهِّرُ
الْوِلَايَةَ مِنْ إِعْوَانِهِ وَبِدْعَتِهِ وَيَجْلُوا أَهْلَ الْأَهْوِيَةِ
وَيُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَيَسْتَدِيمَ عِمَارَةَ الثُّغُورِ بِإِنْفَاذِ الْعَسَاكِرِ
وَالْحِمَايَةِ إِلَيْهَا وَيَجْتَهِدُ فِي إِعْزَازِ الْحَقِّ وَيَحْتَاطُ فِي إِعَادَةِ
رَوْنَقِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالسِّيرَةِ الْمَرْضِيَّةِ لِيَحْمَدَ عِنْدَ
اللهِ طَرِيقَتَهُ وَتَعْظُمَ فِي الْقُلُوبِ هَيْبَتُهُ وَيُخَافَ سَطْوَتُهُ
أَعْدَاؤُهُ وَحَسَدَتُهُ وَيَعْلُوَ قَدْرُهُ وَبَهَاؤُهُ وَمَنْزِلَتُهُ وَيَكْثُرَ
فِي عُيُونِ أَضْدَادِهِ وَيَعْظُمَ عِنْدَ أَنْدَادِهِ وَيَجِبُ أَنْ
تَعْلَمَ أَنَّ صَلَاحَ النَّاسِ فِي حُسْنِ سِيرَةِ الْمَلِكِ فَيَنْبَغِي
أَنْ يَنْظُرَ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِ وَيَقِفَ عَلَى قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا

وَعِظَمِهَا وَخَطِيرِهَا وَلَا يُشَارِكُ رَعِيَّتُهُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَذْمُومَةِ
وَالْأَعْمَالِ الْمَشْؤُمَةِ وَيَجِبُ عَلَيْهِ إِحْتِرَامُ الصَّالِحِينَ وَأَنْ
يُثِيبَ عَلَى الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَيَمْنَعُ مِنَ الْفِعْلِ الرَّدِيِّ الْوَبِيلِ
وَيُعَاقِبُ عَلَى ارْتِكَابِ الْقَبِيحِ وَلَا يُحَابِي مَنْ أَصَرَّ عَلَى
الْمَعْصِيَةِ لِيَرْغَبَ النَّاسُ فِي الْخَيْرَاتِ وَتَحْذَرُوا مِنَ
السَّيِّئَاتِ وَمَتَى كَانَ السُّلْطَانُ بِلَا سِيَاسَةٍ وَكَانَ لَا
يَنْهَى الْمُفْسِدَ عَنْ فَسَادِهِ وَيَتْرُكُهُ عَلَى رَأْيِهِ أَفْسَدَ
سَائِرَ أُمُورِهِ فِي بِلَادِهِ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ إِنَّ طِبَاعَ الرَّعِيَّةِ
نَتِيجَةُ طِبَاعِ الْمُلُوكِ لِأَنَّ الْعَامَّةَ إِنَّمَا يَخْلُونَ وَيَرْكَبُونَ
الْفَسَادَ وَيَضِيقُ أَعْيُنُهُمُ اقْتِدَاءً مِنْهُمْ بِمُلُوكِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ
مِنْهُمْ وَيَلْزَمُونَ طَرَائِقَهُمْ وَطِبَاعَهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ ذُكِرَ
فِي التَّارِيخِ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
كَانَ يَصْرِفُ الْهِمَّةَ فِي الْعِمَارَةِ وَإِلَى الزِّرَاعَةِ وَكَانَ
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هِمَّتُهُ فِي كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَطِيبِ الْمَطْعَمِ
وَقَضَاءِ الْأَوْطَارِ وَالْمُهِمَّاتِ وَبُلُوغِ الشَّهَوَاتِ وَكَانَ

تمه

هِمَّةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ مَا كُنْتَ أَعْلَمُ أَنَّ طِبَاعَ الرَّعِيَّةِ تَجْرِي عَلَى
عَادَةِ مُلُوكِهَا حَتَّى رَأَيْتُ النَّاسَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ قَدِ اشْتَغَلُوا بِعِمَارَةِ الْكُرُومِ وَالْبَسَاتِينِ وَاهْتَمُّوا
بِبِنَاءِ الدُّورِ وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ وَرَأَيْتُهُمْ فِي زَمَانِ سُلَيْمَانَ
بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدِ اهْتَمُّوا بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَطِيبِ الطَّعَامِ
حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَسْأَلُ صَاحِبَهُ أَيَّ لَوْنٍ اصْطَنَعْتَ
وَمَا الَّذِي أَكَلْتَ وَرَأَيْتُهُمْ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَقَدِ اشْتَغَلُوا بِالْعِبَادَةِ وَتَفَرَّغُونَ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
وَأَعْمَالِ الْخَيْرَاتِ وَإِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ فَعَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ
زَمَانٍ تَقْتَدِي الرَّعِيَّةُ بِالسُّلْطَانِ وَيَعْمَلُونَ بِأَعْمَالِهِ وَيَقْتَدُونَ
بِأَفْعَالِهِ مِنَ الْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَإِدْرَاكِ
الْإِرَادَاتِ كَمَا يُقَالُ

حكاية

ذَكَرُوا أَنَّ فِي
زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانَ أَنَّ ابْتَاعَ رَجُلٌ
مِنْ رَجُلٍ أَرْضًا فَوَجَدَ فِيهَا كَنْزًا فَمَضَى سَرِيعًا إِلَى الْبَائِعِ

وَاخبرهُ بذلك فقال انا بغتك ارضا ولم اعلم ما فيها والكنز
الذي وجدته لك ومبارك عليك فقال لا اريده ولا اطمع
في اموال الناس فترافعا بهذه الدعوي الي الملك العادل
انوشروان ففرح بذلك وقال هل لكما اولاد فقال
احدهما لي ابن وقال الآخر لي بنت فقال انوشروان احب
ان يكون قرابة ووصلة وان يتزوج الابن بالبنت
وان ينفقا هذا الكنز في جهازهما ليكون الكنز لكما ولولدكما
ولولدكما ففعلا ما امرهما ورضيا ما رسم لهما ولو ان
الرجلين في زمن سلطان جائر لقال كل واحد منهما الكنز
لي ولكنهما لما علما ان ملكهما عادل طلبا الحق واثرا
الصدق قالت الحكماء الملك كالسوق وكل احد يجلب
الي السوق ما يعلم انه فيه نافق غير كاسد وما يعلم
انه كاسد لا يجلب الي ذلك السوق والرجلان اللذان
وجدا الكنز وترافعا الي السلطان علما ان الزهد
والعدل والصدق يعز عند ذلك السلطان وان

لمن

الحق له عنده نفاق فلذلك حملاه اليه فاعرضاه عليه
اما الآن وفي هذا الزمان فكلما جري علي يدي امرأ ينا
والسنة ولاتنا فهو جزاؤنا واستحقاقنا فكما ان الرعية
الاعمال فتيحون الافعال دوخيانة وقلة امانة فامراؤنا
ظلمة جائرون وعشمة معتدون كما تكونوا يولي عليكم
فقد صح بهذا الحديث ان افعال الخلق عايدة الي افعال
الملوك الا ترى انه اذا وصف بعض البلاد بالعمارة
وان اهله في امان وراحة ودعة فان ذلك دليلا
علي عدل الملك وعقله وسداده وحسن نيته في رعيته
واهل ولايته وان ليس ذلك من الرعية وقد صح
ما قالت الحكماء الناس بملوكهم اشبه منهم بزمانهم
وقد جاء في الخبر ايضا الناس علي دين ملوكهم وكان
من سياسة انوشروان بحيث لو ان رجلا القي في
مكان حملا من ذهب وبقي مهما بقي في موضعه لم
يقدم احد علي ازالته من مكانه الا صاحبه فكان

يونان وزير انوشروان فقال له يوما لا تكن موافقا
لعمال السوء فتخرب ولايتك وتفقر رعيتك فتصير حينئذ
ملك الخراب وسلطان الفقراء ويقبح اسمك في الدنيا
وكتب انوشروان الى عماله ان خبرت انه قد بقي
في مملكتي سوي ارض سبخة لا يحصل الزرع صلبت
ذلك العامل ملك الولاية وخراب الارض من شيئين
احدهما عجز السلطان والثاني جوره وكان الملوك
في ذلك الزمان يتفاخرون بالعمارة ويتحاسدون
بحسن المملكة **حكايه** ارسل ملك هندوستان
رسولا الى انوشروان فقال انا اولي بالملك منك فانفذ
خراج ولايتك فامر انوشروان باثبال الرسول ثم
جمع في اليوم الثاني ارباب دولته واعيان مملكته
واذن للرسول بالدخول عليه فلما مثل بين يديه
قال اسمع جواب رسالتك ثم امر انوشروان باحضار
صندوق ففتحه واخرج منه صندوقا آخر اصغر

فاخرج منه قبضة من كبر وسلمها الى الرسول وقال
هل في ولايتكم شيء من هذا قال نعم عندنا من هذا
كثير فقال انوشروان ارجع وقل للملك الهند يجب
عليك ان تعمر ولايتك فانها خراب ثم تعرض الولاية
غيرها عامرة فانك لو طفت جميع اطراف ولايتي وطلبت
اصلا واحدا من كبر لم تجده ولو خبرت ان في موضع
من ولايتي اصلا واحدا من كبر لصلبت عامل تلك
الولاية فيجب على الملك ان يسلك طريق الملوك الذين
تقدموه ويعمل على سنتهم في الخير ويقرا كتب مواعظهم
وقضاياهم لانهم كانوا اطول اعمارا واكثر تجاربا واعتبارا
وانهم تفرقوا الجيد والردي وعرفوا الجلي من الخفي
حكايه كان انوشروان قد اجمع يوما بقيصر
ملك الروم وبعفور جين ملك هندوستان فتكلم كل واحد
منهم بكلمة حكمة فقال قيصر الروم ليس شيء في هذه
الدنيا اجود من فعل الخير والرسم الصالح والذكر الطيب

فانه يذكر به صاحبه دايما بعده ثم لا نكون نحن مثله
وقال انوشروان تعالوا حتى نفعل الخير ونتفكر في الخير
فقال قيصر تعالوا نتفكر في الخير فانكم اذا تفكرتم بالخير
عملتم الخير واذا عملتم الخير نلتم المراد وقال يعقوب حين
الله تعالى يبعد عنا افعالا ان ظهرت استحييا وان
ذكرناها خجلنا وان فعلناها ندمنا وكان انوشروان
مع حسن سيرته يقرأ كتب الاولين ويطلب استماع
حكاياتهم ويقضي على محبتهم وسننهم انظر كيف كان
سيرتهم مع رعيتهم يا سلطان العالم فيجب ان تسمع
اقوال هؤلاء الملوك وتنظر اعمالهم وتقرا حكاياتهم
من الكتب وما سطر فيها من نعت عدلهم وانصافهم
وحسن سيرتهم مع رعيتهم يا سلطان العالم ان تسمع
اقوال هؤلاء الملوك وتنظر اعمالهم وتقرا حكاياتهم
من الكتب وما سطر فيها من نعت عدلهم وانصافهم
وحسن سيرتهم وطيب خبرهم وذكرهم الجاري على السنة

للملوك

الخلق الى يوم القيمة كان لامير المؤمنين عمر بن الخطاب
من السياسة والعدل الى حد انه اقام الحد على ولده
والعقاب حتى مات كان اذا انفذ غلاما الى الاعمال
قال لهم اشتروا دوابكم واسلحتكم من ازقاتكم ولا
تمدوا ايديكم الى بيت مال المسلمين ولا تخلقوا ثيابكم
دون ارباب الحوائج قال عبد الرحمن بن عوف دعاني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال قد نزل باب المدينة
قافلة واخاف عليهم اذا انا موا يسرق من متاعهم فمضيت
معه فلما وصلنا قال لي نم انت ثم انه جعل يحرس
القافلة طول ليله وقال عمر رضي الله عنه يجب ان اطوف
واسافر لاقضي حوائج فلا يكون في سني عمري سنة
ابرك من هذه السنة **نكته** قال زيد بن اسلم
رايت ليلة عمر بن الخطاب وهو يطوف مع العسس
فتبعته وقلت انا اذن لي ان اتبعك يا امير المؤمنين
قال نعم فلما خرجنا من المدينة راينا نارا من بعيد

الناس

فقلنا ربما يكون قد نزل هنا كمسافر فقصدنا النار فرأينا
امراة ارملة ومعها ثلاثة اطفال وهم يبكون وقد
وضعت لهم قدرا على النار وهي تشاغلهم به وهي تقول
اللهم انصف لي من عمر وخذ لي منه فانه شبعان واطفالي
جياع فلما سمع عمر ذلك تقدم وسلم عليها وقال لها انا ذينن
ان اذ نوا مثل فقالت ان كنت بخير فسم الله فتقدم عمر اليها
وسالها عن حالها وحال اطفالها فقالت نعم وصلت وهؤلاء
الاطفال معي من مكان بعيد وانا جايعة والاطفال
جياع وقد بلغ مني ومنهم الجهد والجوع ومنعهم من قد ه
الهجوع فقال لها عمر واي شيء في هذه القدر فقالت
فيها تشاغلهم به ليظنون انه طعام فيصبروا قال فعاد
امير المؤمنين من عندها وقصد المدينة واتى دكان
يباع فيه الدقيق وابتاع منه ملو جراب وقصد
دكان السمان فابتاع منه دسما ووضع الجميع على كاهله
ومضى يطلب المراة والاطفال فقلت يا امير المؤمنين

ناولم

ناولنيه لاحمله عنك فقال ان حملته عني في الدنيا فمن
يحمل ذنوبي في الاخرة يوم القيمة ومن يحول بيني
وبين دعاء تلك المراة علي وجعل يبكي الى ان وصلنا
الى المراة فقال جزاك الله عني خيرا فاخذ عمر جزا من الدقيق
وشيا من الدسم وضعها في القدر وجعل يوقد النار
وكلما ارادت تحد نفخها وكان الرماد يسقط على وجهه
ولحاسنه حتى نضجت القدر وجعل يضع الطبخ
الى القصعة وقال للاطفال كلوا فاكلت المراة والاطفال
فقال عمر ايتها المراة لا تدعين علي عمر فانه لم يكن عنه
منك ولا من اطفالك علم ولا خبر واول من دعي يا
امير المؤمنين عمر بن الخطاب لان ابا بكر رضي الله عنهما
دعوه بخليفة رسول الله فلما وصل الامر الى عمر
كانوا يدعونه بخليفة خليفة رسول الله وكان يطول
ذلك عليهم فقال يا ايها المؤمنون الست اميركم قالوا بلى قال
فلو سميتموني يا امير المؤمنين فانا ذلك عمر بن الخطاب

حكاية سئل خازن بيت المال هل انبسط
عمر في بيت المال قال كان في يمين اول الامر اذا لم
يكن شيئا يقوت به يأخذ قليلا برسم القوت فاذا حصل
له شئ اعاده الى بيت المال وخطب يوما وقال
ايها الناس قد كان الوحي علينا في زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكنا نعرف به ظاهر الناس
وباطنهم وجيدهم وردهم والآن فقد انقطع الوحي
عنا فنحن ننظر الى كل احد علانيته والله اعلم بسريرته
وانا على الجهد وعمالي ان لا تاخذ شيئا بغير حق فان
شئت ان تعلم عدل السلطان وتقاه وجميل ذكره
ونيل فخره فانظر في اخبار عمر بن عبد العزيز فانه لم
يكن لاحد من بني امية سواه ولا يثني الا عليه لانه
كان عادلا تقيا كريما حسن السيرة تقي السريرة **حكاية**
كان في زمان عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد عليه
اناس من العرب واختاروا رجلا منهم لخطابه فقال

ذلك

ذلك الرجل يا امير المؤمنين انا اتيناك من ضرورة
عظيمة وقد يبست جلودنا على اجسامنا لفقد الطعام
وهذا المال لا تخلوا اما ان يكون لله ولعباد الله او لك
فان كان لله فهو غني عنه وان كان لعباد الله فنحن
هم وان كان لك فتصدق به علينا ان الله تجزي
المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بن عبد العزيز بالدموع
وقال هو كما ذكرت وامر فقضيت حوائجهم فلما هم
الاعرابي بالخروج قال له عمر ايها الانسان الخير كما رفعت
الي حوائج عباد الله واسمعتني كلامهم فاوصل كلامي
الى الله وارفع حاجتي اليه فحول الاعرابي وجهه الى السماء
وقال اللهم اصنع مع عمر بن عبد العزيز لصنعه في عبادك
فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم وامطر مطرا غزيرا وجاء
فيه برد كبيرة فوقعت على صخرة فانكسرت فخرج منها
كاغد عليه مكتوب هذه براءة من الله العزيز لعمر بن عبد
العزيز من النار قال وكان عمر بن عبد العزيز ينظر يوما

في قصص الرعية وروزا محاتهم في ضوء السراج فجاءه
غلامه فحدثه في امر وسبب كان يتعلق باهل بيته فقال
له عمر اطفئ السراج وحدثني لان هذا الدهن من بيت
مال المسلمين لا يجوز اشتعاله الا في اشتغال المسلمين
عن له هذا ذكر الملك وتقيه وحذره وتوقيه كما جاء في الحكاية
كان لعمر بن عبد العزيز غلام قد جعله لبيت المال وكان
لعمر ثلاث بنات فجيئه يوم عرفة وقلن له ان نساء
الرعية وبناتهم يلمسنا ويقلن لنا انتن بنات امير المؤمنين
وليس لكن قميص صحيح اقل من ثياب بياض وبكين
عنده فضاق صدره واستدعى خازن بيت المال وقال
له ارضني على مشاهرتي فاذا كان آخر الشهر احسبها من
المشاهرة فقال الخازن له انظرها امير المؤمنين ان كنت
على ثقة من الحيوة الى آخر الشهر فانا اعطيك سلفا
على المشاهرة وان لم تكن على ثقة من الحيوة كيف يكن
اخراج شيء من بيت المال بغير حق واجب قال فتحسر

عمر وقال لا والله ولا نفسا واحدا امض ايها الغلام بارك
الله فيك عم قال لبناته اكظمن شهواتكن فان الجنة لا
يدخلها الا من كظم شهوته ولما كان الامر اكد لكان
حاشيتهم وخدمهم على قاعدتهم ومن العدل التام ان
يساوي بين المجهول الذي لا يعرف وبين المحتشم صاحب
الجاه في مكان واحد في الدعاوي وينظر اليهما بعين
واحدة ولا يفضل احدهما على الآخر لاجل ان احدهما
غني والآخر فقير فان في القيمة للجوهر والخزف
سعرا واحدا ولا يحرق قاتل نفسه بالنار الا لاجل الاعتبار
وله وإذا كان الرجل ضعيفا على سلطان حق او دعوى
فينبغي ان يقوم من صدر مملكته ويعدل لحكم الله تعالى
وينصف ذلك الضعيف ويرضيه ولا يحيف عليه ولا
يستحي من الحق لقول الله تعالى ان الله يأمركم بالعدل
والاحسان وحقيقة ذلك ان كان للملك على احد حق
ان يسامح ومن عليه ويأمر عماله الثقات ان يقتدوا

مِثَالِهِ وَيَعْمَلُوا بِسِيرَتِهِ كَيْلَا يُسْأَلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَمَةِ
فَقَدْ جَآءَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
كُلُّ رَاعٍ يُسْئَلُ عَنْ غَنَمِهِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ يُسْأَلُ عَنْ
رَعِيَّتِهِ وَٱلْحَالُ عَنْ هٰذِهِ ٱلصِّفَةِ لِتَعْلَمَ ذٰلِكَ ٥

حِكَايَت يُقَالُ إِنَّ إِسْمٰعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ أَمِيرَ
خُرَاسَانَ نَزَلَ بِمَرْوَ وَكَانَ رَسْمُهُ بِكُلِّ مَوْضِعٍ يَنْزِلُ
فِيهِ أَنْ يَأْمُرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي ٱلْعَسْكَرِ أَنَّ ٱلْجُنْدَ مَا
لَهُمْ فِي أَرْضِنَا شُغْلٌ فَمَضَى رَجُلٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ بِهِ مِنْ
جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ وَدَخَلَ مَطْبَخَةَ قَوْمٍ وَتَنَاوَلَ مِنَ ٱلْبِطِّيخِ
قَدْرَ ٱبْبِيرًا فَجَآؤُا إِلَى ٱلْأَمِيرِ وَٱسْتَغَاثُوا فَأَمَرَ
ٱلْأَمِيرُ فَأُحْضِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ بَقِيَ لَكَ عَلَيْنَا أُجْرَةٌ
قَالَ لَا قَالَ فَمَا سَمِعْتَ ٱلنِّدَا قَالَ نَعَمْ قَدْ سَمِعْتُهُ قَالَ
لِأَيِّ سَبَبٍ أَذَيْتَ رَعِيَّتِي فَقَالَ أَخْطَأْتُ فَقَالَ لَا أُقَدِّرُ
لِأَجْلِ خَطَاكَ عَلَى دُخُولِ ٱلدَّارِ **حِكَايَت** يُحْكَى
عَنْ إِسْمٰعِيلَ ٱلسَّامَانِيِّ فِي كِتَابِ سِيَرِ ٱلْمُلُوكِ أَنَّهُ قَالَ

كَانَ

كَانَ لِجَدِّي مَوَالِيَاتٌ وَكَانَ كُلَّ وَقْتٍ يَصِلُ إِلَى
مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ يَأْمُرُ ٱلْمُنَادِيَ يُنَادِي فِي ٱلنَّاسِ وَكَانَ
يَرْفَعُ ٱلْحِجَابَ وَيُرَوِّحُ ٱلثَّوَابَ لِيَجِيَ كُلُّ مَنْ لَهُ ظُلَامَةٌ
وَيَقِفُ عَلَى جَانِبِ ٱلْبِسَاطِ وَيُخَاطِبُهُ وَيَعُودُ مَقْضِيَّ
ٱلْحَاجَةِ وَكَانَ يَقْضِي بَيْنَ ٱلْخُصُومِ مِثْلَ ٱلْحَاكِمِ إِلَى
أَنْ تَنْقَضِيَ ٱلدَّعَاوِي ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَيَقْبِضُ
عَلَى مَحَاسِنِهِ وَيُوَجِّهُ وَجْهَهُ نَحْوَ ٱلسَّمَآءِ وَيَقُولُ إِلٰهِي
هٰذَا جُهْدِي وَطَاقَتِي قَدْ بَذَلْتُهُ وَأَنْتَ عَالِمُ ٱلْأَسْرَارِ
تَعْلَمُ نِيَّتِي وَلَا أَعْلَمُ عَلَى أَيِّ عَبْدٍ جُرْتُ وَلَا لِأَيِّ عَبْدٍ ظَلَمْتُ
وَمَا أَنْصَفْتُ أَنَا وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِي فَٱغْفِرْ لِي إِلٰهِي مِنْ
ذٰلِكَ مَا لَا أَعْلَمُ فَلَمَّا كَانَ فِي ٱلنِّيَّةِ جَمِيلُ ٱلطَّوِيَّةِ لَا جَرَمَ
عَلَا أَمْرُهُ وَٱرْتَفَعَ قَدْرُهُ وَكَانَ عَسْكَرُهُ أَلْفَ فَارِسٍ
مُعَدَّلِينَ بِٱلسِّلَاحِ مُقَنَّعِينَ بِٱلْحَدِيدِ وَبَرَكَةُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
وَٱلْإِنْصَافِ ظَفَرَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى بِعَمْرِو بْنِ لَيْثٍ فَقَبَضَهُ وَفَتَحَ
خُرَاسَانَ ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا أُنْفِذَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلسِّجْنِ فَقَالَ لِي خُرَاسَانَ

اموالكثيرة وكنوز موفورة وانا اسلم اليك الجميع واطلقني
من السجن فلما سمع اسمعيل ذلك ضحك وقال الى الآن
لم يستقم معي عمرو بن ليث يريد انه يجعل الظالم التي ارتكبها
والمأثم التي احتقبها في عنقي وتتخلص من ثقل اوزارها
في الآخرة قولوا ما الي في مالك حاجة واخرجه من السجن
وانفذ رسولا الى بعداذ فنال من امير المؤمنين الخلع
والتشريف وجلس اسمعيل في مملكته بخراسان آمنا
فارغ البال حسن الحال وبقيت المملكة في عصر السامانية
مائة وثلثين سنة فلما انتقل الامر الى احفادهم وصبيانهم
ظلموا الخلق وتعدوا الحق فزال ملكهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدل السلطان يوما واحدا خير من
عبادة سبعين سنة وقال عليه السلام نصفة المظلوم
زكوة العقل وقال عليه السلام من سل سيف الجور قتل به
وسل عليه سيف الغلبة ولازمه الغم كما قال الشاعر

كالق نقلب مثل الوجه يوم تري الجور من عدل جزاء فقل للناس

ماتهوي انتماعا ولا تقل ان احترت البقاء جاء في الخبر
ان داود عليه السلام كان يوما ينظر الى السماء فراى
شيئا ينزل من السماء على هيئة النخالة فقال الهي ما هذا
فقال هذا لعنتي انثرها على بيوت الجائرين حكاية
لما قعد انوشروان في المملكة كتب اليه يونان
الوزير اعلم ايها الملك ان امور الملك على ثلثة اشياء
اما ان ينصف رعيته ولا ينتصف منهم وذلك فضل
وهذه الدرجة العليا او ينصف رعيته وينتصف
منهم وهذه الدرجة الوسطى او ينتصف ولا ينصف
وهذه الدرجة السفلى فانظر ايها الملك الى هذه الثلثة
واختر ايها شيئت وانا اعلم ان الملك تختار الاولى كما
قال الشاعر من انصف الناس ولم ينتصف
بفضله منهم فذاك الامير ومن يرد انصافهم مثلما
اضحى ماله من نظير ومن يرد انصافهم وهو لا ينصفهم
فهو الدني الحقير نصيحة وموعظة رجل شيب

شبيه على الهدي يوما فقال يا امير المؤمنين ان
الله اعطاك الدنيا فاعط رعيتك قسطا من طيب عيشك
فقال وما الذي ينبغي ان تعطي الرعية فقال العدل
فانه اذا نامت الرعية في امن منك نمت امنا في
قبرك وقال احذر يا امير المؤمنين من يوم لا ليلة
بعده ومن ليلة لا يوم بعدها واعدل ما استطعت
فانك تجازي بالعدل عدلا وبالجور جورا وزين نفسك
بالتقوى فان في الحشمة لا يغتر احد بزينته كما قال
فحل نفسك بالتقوى وزينها فلن يعاب بقي الحسن من
اجل وليس تبلى يد المعروف فاحض بها ربح كثيرا وراس
المال لم يزل وصل كتاب من قيصر الروم الى انوشروان
يقول له ما زاد دوام الملك فكتب اليه الجواب اني لا ارسم
شيئا بجالة واذا امرت بامر تممت ولا اتركه الخوف
ولا الرجاء واني لا اغير شيئا امرت به سجل ارسطاليس
هل تجوز ان يدعي ملكا غير الله تعالى قال من وجدت

فيه

فيه هذه الخصال وان عادته العلم والعدل والسخاء والحلم
وما اشبهها لان الملوك انما كانوا ملوكا بالظل الالهي وضياء
الحسن وطهارة اليقين وتزايد العقل وتدم الدولة
وشرف الاصل والدولة التي كانت في جهتهم واصولهم
فلذلك كانوا ملوكا وسلاطين ومعني قولهم نرا ددي
وهو الظل الالهي ويظهر في الملك ستة عشر شيئا
العقل والعلم وحدة الذكاء وادراك الاشياء والثاني
حسن الخلق وانصاف الضعيف ومحبة الرعية واظهار
الرعامة والاحتمال والمداراة في مكانها والراي والتدبير
في الامور والاكثار من قراءة الاخبار وحفظ سير الملوك
والفحص عن الاحوال والاعمال التي اعتمدتها الملوك وعملوا
بها لان هذه الدنيا بقيت دون المتقدمين الذين تملكوها
ثم مضوا وانقرضوا وصاروا تذكار الناس يذكر كل انسان
بفعله ويتسبب الى ما كان يفعله الدنيا كنز وللاخرة كنز وكنز
هذه الدنيا حسن الثناء وكنز الاخرة العمل الصالح والكتاب

الاجر **حكمة** سال اسكندر ارسطوطاليس ايما افضل
للملوك الشجاعة ام العدل فقال ارسطوطاليس اذا عدل
السلطان لم يحتج الى شجاعة **حكمة** كان الاسكندر قد
ركب يوما في موكب مملكته فقال له رجل من مقدمي
عسكره ان الله تعالى قد اعطاك ملكا عظيما فاستكثر من
النساء لتكثر اولادك فتذكر بهم فقال الاسكندر ليس
ذكر للرجال بعددهم بكثرة الاولاد لكن بحسن السيرة والعدل
ورجل غلب رجال الدنيا احب ان تغلبه النساء **حكمة**
عزل الاسكندر عاملا من عماله عن عمل جليل خطير وولاه
امر عمل خفيف حقير فاتى ذلك الرجل في بعض الايام الدركاة
فقال له الاسكندر كيف تجد عملك فقال اطال الله بقاء الملك
الرجال لا تشرف بالاعمال بل الاعمال تشرف بالرجال وذلك
بحسن السيرة والانصاف والعدل وتجنب الاسراف
فاستحسن ما قاله واعاده اليه اعماله **حكمة** قال
ايقراط العالم مركب من العدل فاذا جاء الجور لا يثبت ولا

يستقر **حكمة** سئل بزرجمهر فقيل له باي شيء يظهر عدل
الملك فقال ثلاثة اشياء حفظ الاطراف مع دفع العدو
وعزل الجور واكرام العلماء واعزازهم وحب اهل الفضل
لانه كلما جار السلطان خاف اهل الاطراف وان كان نعمهم
كثيرة فانها مع الجور لا تنساغ وان كانت النعم قليلة انساغت
مع الامن كما جاء في الحكاية فقال انه انقطع رجل من
قافلة الحاج ووقع في البادية فجعل يسير الى ان وصل
الى خيمة فراى امرأة عجوزا على باب الخيمة وكلبانا يا
فسلم الحاجي على العجوز وطلب منها طعاما فقالت امض الى
ذلك الوادي واصطد من الحيات قدر كفايتك لاسوي لك
طعاما منها واطعمك فقال الرجل انا لا اجسر ان اصطاد الحيات
فقالت العجوز انا اتصيد معك فلا تخف فمضت واياه ومعها
الكلب فاخذا من الحيات قدر كفايتهما قالت العجوز وجعلت
تشوي الحيات فلم ير الحاجي من الاكل منها بدا وخاف ان يموت
من الجوع والهزال ثم انه عطش وطلب ماء فقالت العجوز

دُونَكَ وَالْعَيْنَ فَاشْرَبْ فَمَضَى إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدَ مَاءَهَا مَالِحًا
وَلَمْ يَجِدْ مِنْ شُرْبِهِ بُدًّا فَشَرِبَ وَعَادَ إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ أَعْجَبُ
مِنْكِ وَمِنْ مَقَامِكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ يَكُونُ
بِلَادُكُمْ قَالَ يَكُونُ فِي بِلَادِنَا الدُّورُ الْمُرَخَّمَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْفَوَاكِهُ
اللَّذِيذَةُ الطَّيِّبَةُ الْيَانِعَةُ وَالْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَالْأَطْعِمَةُ الشَّهِيَّةُ
وَالْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ وَالْعُيُونُ الْغَزِيرَةُ قَالَتْ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا
كُلَّهُ فَهَلْ يَكُونُ تَحْتَ يَدِ سُلْطَانٍ يَجُورُ عَلَيْكُمْ وَإِذَا كَانَ لَكُمْ
ذَنْبٌ أَخَذَ أَمْوَالَكُمْ وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
فَقَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ إِذًا تَعُودُ تِلْكَ الْأَطْعِمَةُ
اللَّطِيفَةُ وَالنِّعَمُ الْكَثِيرَةُ وَالْلُّحُومُ السَّمِينَةُ وَالْعَيْشُ الظَّرِيفُ
وَالْمَأْكُولُ اللَّطِيفُ مَعَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ سَمًّا نَاقِعًا وَيَعُودُ
أَطْعِمَتُنَا مَعَ الْأَمْنِ دُرَيْقًا نَافِعًا أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَجَلَّ
النِّعَمِ بَعْدَ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ الصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ إِنَّمَا يَكُونُ
سِيَاسَةُ السُّلْطَانِ بِقَدْرٍ فَيَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ
يَعْدِلَ السِّيَاسَةَ وَأَنْ يَكُونَ مَعَ السِّيَاسَةِ عَادِلًا لِأَنَّ

السُّلْطَانَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَا
هَيْبَةٍ فِي قُلُوبِ الرَّعِيَّةِ بِحَيْثُ إِذَا رَأَتْهُ الرَّعِيَّةُ خَافُوا
إِنْ كَانُوا قَرِيبًا أَوْ كَانُوا بَعِيدًا وَسُلْطَانُ هَذَا الزَّمَانِ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوْ فِي سِيَاسَةٍ وَأَتَمَّ هَيْبَةً لِأَنَّ النَّاسَ
هَذَا لَيْسُوا كَالْمُتَقَدِّمِينَ فَإِنَّ زَمَانَنَا هَذَا زَمَانُ ذَوِي
الْوَقَاحَةِ وَالشَّحِّ وَأَهْلِ الْقَسَاوَةِ وَالْمَشَقَّةِ وَإِذَا كَانَ
السُّلْطَانُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ يَنْهَمُ ضَعِيفًا وَكَانَ غَيْرَ ذِي
سِيَاسَةٍ وَهَيْبَةٍ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ سَبَبَ خَرَابِ
الْبِلَادِ وَأَنَّ الْخَلَلَ يَعُودُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَفِي الْأَمْثَالِ
جَوْرُ السُّلْطَانِ مِائَةَ سَنَةٍ وَلَا جَوْرُ الرَّعِيَّةِ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَوْمًا وَاحِدًا وَإِذَا جَارَتِ الرَّعِيَّةُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا سُلْطَانًا جَائِرًا وَمَلِكًا قَاهِرًا كَمَا جَاءَ فِي
الْحِكَايَةِ

حِكَايَةٌ

أَعْطَى الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ قِصَّةً
فِيهَا مَكْتُوبٌ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَجُرْ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَقَلَّ مَنْ
هَذَا الْجَوْرِ فَرَقًا الْحَجَّاجُ الْمِنْبَرَ وَكَانَ فَصِيحًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّ اللهَ سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنْ أَنَا مُتُّ قَلَّ تَخَلَّصُوا
مِنَ الْجَوْرِ مَعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَمْثَالِي
عِبَادًا كَثِيرَةً وَإِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا كَانَ هُوَ شَرٌّ مِنِّي **شعر**
وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٍ إِلَّا سَيُبْلَى بِظَالِمِ
وَسُئِلَ بُزُرْجُمِهْرُ فَقِيلَ لَهُ أَيُّ الْمُلُوكِ أَطْهَرُ فَقَالَ مَنْ أَمِنَهُ
الظَّاهِرُونَ وَخَافَ مِنْهُ الْخَاطِئُونَ وَأَمَّا السُّلْطَانُ
الَّذِي لَا سِيَاسَةَ لَهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ خَطَرٌ وَيَكُونُ
الْخَلْقُ عَلَيْهِ سَاخِطِينَ ثُمَّ يَذْكُرُونَهُ كُلَّ وَقْتٍ بِالْقَبِيحِ الْأَرَى
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ مِنْ عَوَامِّ الْوِلَايَةِ وَيُوَلَّى عَلَيْهَا
وَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ الْحِسَابَ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَوَّلُ مَا يُكَلِّمُهُمْ
بِالْهَيْبَةِ وَيُظْهِرُ جَاهَهُ بِالسِّيَاسَةِ أَوَّلًا لِعِلْمِهِ أَنَّ الرَّعِيَّةَ
إِنَّمَا يَنْظُرُونَهُ بِالْعَيْنِ الْأَوَّلَةِ وَفِي هَذَا الْبَابِ حِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ

حِكَايَةٌ كَانَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَلَدٌ وَكَانَ
يُدْعَى بِابْنِ أَبِيهِ وَكَانَ قَدْ وُلِدَ فِي زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَنَفَاهُ
أَبُو سُفْيَانَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَقَالَ مَا هُوَ لِي بِوَلَدٍ فَلَمَّا وَصَلَ

الأمر

الْأَمْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ وَوَلَّاهُ وِلَايَةَ الْعِرَاقِ
وَكَانَ دَاهِيَةً عَظِيمَةَ الشَّأْنِ فَلَمَّا وَصَلَ زِيَادٌ إِلَى الْعِرَاقِ
وَجَدَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَوْمًا عَاتِينَ يُفْسِدُونَ وَيُهَارِقُونَ
فَقَصَدَ زِيَادٌ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ فَرَقَى الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً وَقَالَ
فِي آخِرِهَا وَاللهِ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَأَخُذَنَّ
رَأْسَهُ فَلْيَعْلَمِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي بِذَلِكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَقْبَلَ بِاللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ خَرَجَ زِيَادٌ وَقَدْ مَضَى
مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ فَرَكِبَ وَجَعَلَ يَطُوفُ بِخِلَالِ الْبَلَدِ فَرَأَى
رَجُلًا أَعْرَابِيًّا وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فَسَأَلَهُ زِيَادٌ وَقَالَ
مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَتَيْتُ مَسَاءً وَلَمْ أَجِدْ
مَوْضِعًا أَنْزِلُ فِيهِ فَنَزَلْتُ مَكَانِي إِلَى أَنْ أُصْبِحَ وَأَبِيعَ
غَنَمِي فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ إِنَّكَ صَادِقٌ إِنْ أَطْلَقْتُكَ خِفْتُ أَنْ
يُذِيعَ الْخَبَرَ عَنِّي أَنَّ زِيَادًا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ فَتَفْسُدُ سِيَاسَتِي
وَتَنْكَسِرُ هَيْبَتِي وَالْجَنَّةُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَاهُنَا ثُمَّ ضَرَبَ
عُنُقَهُ وَجَعَلَ يَسِيرُ كُلَّ مَنْ لَقِيَهُ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَجَرَّ رَأْسَهُ

الى ان اصبح من الغد وقد خرج راس الف وخمس مائة
رجل ثم جعلها على باب داره مثل البيدر فهاله الناس
وجزعوا الا رآوا من افعاله فلما كان الليلة الثانية
خرج فطاف فلقي ثلثمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدم
بعد ذلك احد ان تخرج بعد العشاء الآخرة من منزله
فلما كان يوم الجمعة رقا المنبر وقال لا يغلق احد منكم
دكانه بالليل ومهما سرق منكم كان غرامته علي فلم
تجسر احد ان يغلق دكانه تلك الليلة فلما كان من
الغداة اتاه رجل صيرفي وقال قد سرق مني البارحة
اربع مائة دينار فقال زياد تقدر تحلف على صحة قولك
فقال نعم فحلفه وغرم له اربع مائة دينار وقال اكتموا هذا
الامر ولا تشعروا به احدا وكان في الجمعة الثانية واجتمع
الناس صعد زياد المنبر وقال اعلموا انه قد سرق من
ذلك الصيرفي اربع مائة دينار غيري وانتم كلكم
حاضرون ان رددتم فقد عاد الى الرجل ماله وان لم

تردوا ذلك فقد تقدمت ان لا يكن احد منكم ان
يخرج من الجامع وآمر بقتلكم في هذه الساعة ففي الحال
لزموا من كان يتهمونه بالسرقة وقدموه بين يديه ورد
الذهب الذي كان سرقه فامر بصلبه في الحال ثم انه سال
اي محلة بالبصرة ليس فيها امن فقيل له بني الازد فامر
ان يترك فيها ثوب ديباج له قيمة ثقيلة بحيث لم ير احد
مثله فبقي اياما ملقى بحاله ولم يكن لاحد مرارة ان يقربه
ولا ان يرفعه من مكانه فقال له اقاربه بعد ذلك ان
الياسة خير الاشياء الا انك لا ترحم المسلمين واهلكت
خلقا عظيما فقال قد اخذت عليهم الحجة قبل ذلك بثلاثة
ايام ومن شوم افعالهم لم ينتهوا والذي اصابهم كان
من شوم مخالفتهم

فصل

ولا ينبغي للسلطان
ان يشتغل دايما بلعب الشطرنج والنرد وشرب الخمر وضرب
الكرة والصيد لان هذه ملعبة ومشغلة عن الاعمال ولكل
عمل وقت فاذا فات الوقت عاد الربح خسرانا والسرور

اَخزانًا وَاَنَّ الْمُلُوكَ الْقُدَمَآءَ قَسَمُوا النَّهَارَ اَرْبَعَةَ اَقْسَامٍ
قِسْمٌ مِنْهَا لِعِبَادَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ وَقِسْمٌ لِلنَّظَرِ فِي اُمُورِ
الْمَمْلَكَةِ وَالسُّلْطَانُ اِنْصَافُ الْمَظْلُومِينَ وَسِيَاسَةُ الْجُمْهُورِ
وَتَنْفِيذُ الْمَرَاسِيمِ وَالْاَوَامِرِ وَكِتَابَةُ الْكُتُبِ وَاِنْفَاذُ الرُّسُلِ
وَقِسْمٌ لِلْاَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الدُّنْيَا وَاَخْذِ
الْحُظُوظِ مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَقِسْمٌ لِلصَّيْدِ وَضَرْبِ الْاَكُرَةِ
وَالصَّوْلَجَانِ وَمَا اَشْبَهَ ذٰلِكَ وَيُقَالُ اِنَّ بَهْرَامَ جُورَ قَسَمَ
نَهَارَهُ قِسْمَيْنِ وَجَعَلَهُ نِصْفَيْنِ فَفِي النِّصْفِ الْاَوَّلِ كَانَ
يَقْضِي حَوَآئِجَ النَّاسِ وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي كَانَ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ
وَيُقَالُ اِنَّهُ فِي جَمِيعِ اَيَّامِهِ مَا اشْتَغَلَ يَوْمًا بِعَمَلٍ وَاحِدٍ وَكَانَ
اَنُوشَرْوَانُ الْعَادِلُ يَاْمُرُ اَصْحَابَهُ اَنْ يَصْعَدُوا اِلَى اَعْلَى مَكَانٍ
فِي الْبَلَدِ وَيَنْظُرُوا بُيُوتَ النَّاسِ وَكُلُّ مَنْ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ
بَيْتِهِ دُخَانٌ تَرَكُوا وَسَاَلُوا عَنْ حَالِ اُولٰئِكَ وَمَا خَطْبُهُمْ فَاِنْ
كَانُوا فِي غَمٍّ اَعْلَمُوا السُّلْطَانَ فَكَانَ يَتَحَمَّلُ غُمُومَهُمْ وَيُزِيلُ هُمُومَهُمْ
وَيَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ اَنْ لَا يَرْضَى لِغِلْمَانِهِ اَنْ يَتَنَاوَلُوا مِنَ

الرَّعِيَّةِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ كَمَا جَآءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ**
يُقَالُ اِنَّ اَنُوشَرْوَانَ كَانَ قَدْ وَلّٰى عَامِلًا فَاَنْفَذَ الْعَامِلُ اِلَيْهِ
زِيَادَةً عَنِ الْخَرَاجِ ثَلَاثَةَ اٰلَافِ فَاَمَرَ اَنُوشَرْوَانُ بِاِعَادَةِ
الزِّيَادَةِ اِلَى اَصْحَابِهَا وَاَمَرَ بِصَلْبِ الْعَامِلِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ
اَخَذَ مِنَ الرَّعِيَّةِ شَيْئًا بِالْجَوْرِ وَالْغَصْبِ وَخَزَنَهُ فِي
خَزَانَتِهِ كَانَ مِثْلَ رَجُلٍ عَمِلَ اَسَاسَ حَائِطٍ فَلَمْ يَصْبِرْ
عَلَيْهِ حَتّٰى يَجِفَّ ثُمَّ وَضَعَ الْبُنْيَانَ عَلَيْهِ وَهُوَ رَطْبٌ
فَلَمْ يَبْقَ الْاَسَاسُ وَلَا الْحَائِطُ فَيَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ اَنْ يَهْتَمَّ
بِاُمُورِ الرَّعِيَّةِ كَمَا يَهْتَمُّ بِاَمْرِ نَفْسِهِ لِيَعْمُرَ الدُّنْيَا وَاَنْ يَاْخُذَ مَا
يَاْخُذُهُ مِنَ الرَّعِيَّةِ بِقَدْرٍ وَاَنْ يَهَبَ مَا يَهَبُهُ بِقَدْرٍ
لِاَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هٰذَيْنِ الْاَمْرَيْنِ حَدًّا كَمَا جَآءَ فِي
الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ** يُقَالُ اِنَّ الْمَاْمُونَ وَلّٰى اَرْبَعَ وِلَايَاتٍ
لِاَرْبَعِ نَفَرٍ اَحَدُهُمْ اَعْطَاهُ مَنْشُورًا بِخُرَاسَانَ وَاَعْطَاهُ
خِلْعَةً بِثَلَاثَةِ اٰلَافِ دِينَارٍ وَاَعْطَى الْاٰخَرَ مِصْرَ وَاَعْطَاهُ
مِثْلَهَا وَاَعْطَى الْاٰخَرَ الْعِرَاقَ وَاَعْطَاهُ مِثْلَهَا وَوَلّٰى الرَّابِعَ

ولاية ارمنية واعطاه خلعة مثلها ثم استدعى
مؤيد مؤيدان وقال يا دهقان هل اعطى احد من ملوك
العجم في ايام مملكتهم مثل هذه العطية فانه بلغني
ان خلعهم ما كانت تبلغ اكثر من اربعة الاف درهم
فقال المؤيد مؤيدان اطال الله بقاء امير المؤمنين كان
الملوك العجم ثلاثة اشياء ليس لكم احدها لانهم يأخذون
ما يأخذونه من الناس ويعطونه بقدر والثاني
انهم كانوا يأخذون من موضع تجب منه الاخذ ويعطون
لمن ينبغي ان يعطي والثالث انهم ما كانوا يخافهم الا
المذنب فقال له المأمون صدقت ولم يرد جوابا
ولاجل هذا كشف المأمون تربة كسرى انوشروان
وفتح تابوته وفتشه ونظر الى صورة وجهه وهي
بماء الحسن وما تغيرت ولا بليت والثياب بجدتها
عليه ما تمزقت ولا خلقت والخاتم في اصبعه فصة
من ياقوت احمر كثير الثمن ما راى المأمون قبله فصا

كانوا

مثله

٦٥

مثله وكان على فصه مكتوب به به به يعني ذلك الاجود
اكثر فامر المأمون ان يعطى بتوب لشيخ من الذهب وكان
مع المأمون خادم فاخذ الخاتم من اصبع كسرى ولم
يشعر به المأمون فلما علم به اعاده وامر باهلاك
الخادم وقال كاد يفضحني بحيث يقال عني الى يوم القيمة
كان نباشا وانه فتح تربة كسرى واخذ خاتمه من
اصبعه **حكاية** سال الاسكندر يوما من حكمائه وقد
عزم على سفر فقال اوضحوا لي من الحكمة سبيلا
احكم فيه اشغالي واتقن فيه اعمالي فقال كبير الحكماء
ايها الملك لا يدخل قلبك حب شيء ولا بغضه لان
القلب خاصته كاسمه وانما سمي قلبا لتقلبه واعمل
الفكر واتخذه وزيرا واجعل العقل صاحبا ومشيرا
واجهد ان تكون في الملك متيقظا ولا تسرع في عمل
بغير مشورة وتجنب الميل والمحاباة في وقت العدل
والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت الاشياء على

إِيشَارِكَ وَتَصَرَّفْتَ فِيهَا بِاخْتِيَارِكَ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
الْمَلِكُ وَقُورًا حَلِيمًا وَلَا يَكُونُ طَائِشًا عَجُولًا قَالَتِ
الْحُكَمَاءُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ قَبِيحَةٌ وَهِيَ فِي ثَلَاثَةٍ أَقْبَحُ
الْحِدَّةُ فِي الْمُلُوكِ وَالْحِرْصُ فِي الْعُلَمَاءِ وَالْبُخْلُ فِي
الْأَغْنِيَاءِ كَتَبَ الْوَزِيرُ يُونَانُ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ
أَنُوشِرْوَانَ وَصَايَا وَمَوَاعِظَ فَقَالَ يَنْبَغِي يَا مَلِكَ الْعَالَمِ
أَنْ يَكُونَ مَعَكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ دَابَّةُ الْعَقْلِ وَالْعَدْلُ
وَالصَّبْرُ وَالْحَيَاءُ وَيَنْبَغِي يَا مَلِكَ الْعَالَمِ أَنْ تَنْفِيَ عَنْكَ أَرْبَعَةَ
أَشْيَاءَ الْحَسَدَ وَالْكِبْرَ وَضِيقَ الْقَلْبِ وَيُرِيدُ بِهِ الْبُخْلَ
وَالْعَدَاوَةَ وَاعْلَمْ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُلُوكِ مَضَوْا وَالَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدَكَ لَمْ يَصِلُوا فَاجْتَهِدْ
أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ أَهْلِ الزَّمَانِ مُحِبِّيكَ وَمُشْتَاقِيكَ **حِكْمَةٌ**
يُقَالُ إِنَّ أَنُوشِرْوَانَ رَكِبَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ عَلَى سَبِيلِ
الْفُرْجَةِ فَجَعَلَ يَسِيرُ فِي الرِّيَاضِ الْخُضْرَةِ وَيُشَاهِدُ الْأَشْجَارَ
الْمُثْمِرَةَ وَيَنْظُرُ إِلَى الْكُرُومِ الْعَامِرَةِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَسَجَدَ

شكرًا

شُكْرًا لِرَبِّهِ وَخَرَّ سَاجِدًا وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ زَمَانًا
طَوِيلًا فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ خَصْبَ السِّنِينَ
مِنْ عَدْلِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ وَحُسْنِ نِيَّتِهِمْ إِلَى رَعِيَّتِهِمْ
فَالْمِنَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَظْهَرَ نِيَّتَنَا فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَرَّبَهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ **حِكَايَةٌ**
إِنَّ أَنُوشِرْوَانَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الصَّيْدِ
فَانْفَرَدَ مِنْ عَسْكَرِهِ خَلْفَ الصَّيْدِ فَرَأَى ضَيْعَةً بِالْقُرْبِ
مِنْهُ وَكَانَ قَدْ عَطِشَ فَقَصَدَ الضَّيْعَةَ وَأَتَى بَابَ دَارِ
قَوْمٍ وَطَلَبَ مَاءً لِيَشْرَبَ فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ ثُمَّ عَادَتْ إِلَى
الْبَيْتِ وَدَقَّتْ قَصَبَةً وَاحِدَةً مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ وَمَزَجَتْ
مَا عَصَرَهُ بِالْمَاءِ وَوَضَعَتْهُ فِي الْقَدَحِ وَسَلَّمَتْهُ إِلَى أَنُوشِرْوَانَ
فَنَظَرَ إِلَى الْقَدَحِ فَرَأَى فِيهِ تُرَابًا وَقَذًى فَشَرِبَ مِنْهُ
قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ فَقَالَ لِلصَّبِيَّةِ سَادِيَاسْ
أَيُّ نِعْمَ الْمَاءُ لَوْلَا قَذَى كَدَّرَهُ فَقَالَتْ يَا شَرْهِيلُ أَنَا عَمْدًا
الْقَيْتُ فِيهِ الْقَذَا فَقَالَ وَلِمَ فَعَلْتِ ذَلِكَ فَقَالَتْ رَأَيْتُكَ

شديد العطش ولو لم يكن الذي لشربته نوبة واحدة
وكان يضرك شربه فتعجب انوشروان من كلامها وعلم
انها قالته من ذكاء وفطنة ثم قال لها من كم عصرت
ذلك الماء من قصبة واحدة فتعجب انوشروان واضمر
في نفسه انه اذا عاد يأمر بزيادة الخراج على تلك الناحية
ثم عاد الى تلك الناحية بعد وقت وطلب ماء فخرجت
تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته ثم عادت لتخرج الماء
فابطأت عليه فاستعجلها انوشروان وقال لاي سبب
ابطأت قالت لانه لم تخرج من قصبة واحدة حاجتك
وقد دققت ثلاث قصبات ولم تخرج منها بقدر ما تخرج
من قصبة واحدة فقال انوشروان وما سبب ذلك العجز
فقالت الصبية سببه تغيير نية السلطان فانه اذا تغيرت
نية السلطان على قوم طارت بركاتهم وقلت خيراتهم
فضحك انوشروان وعجب من قول الصبية وازال من
نفسه ما كان اضمره لهم وتزوج الصبية لحسن ذكائها

وفضلها

قالت

٦٤

وفصاحة كلامها **حكمة** يقال ان الصادقين
من الناس ثلاثة الانبياء والملوك والمجانين وقيل
السكر جنون وان المجنون تخاف من السكران لان
المجنون جنونه باطن والسكران جنونه ظاهر
والويل لمن يبقى في سكر الغفلة كما قال الشاعر
من اسكرته الخمر في عقله فلا عليه ان صحا من خجل ومن يكن بالملك ذا سكرة يصح اذا ما الملك
عنه انتقل والمقبل جدا من كان من سكر سلطانه
صاحيا وكان المقدم على اعماله ثقة نصوحا امينا وعلامة
سكر السلطان ان يسلم وزارته الى محتاج معوز ثم
يستديمه ويتمسك به الى ان تزول حاجته وتنقضي فاقته
ثم يعزله وينصب غيره فيكون مثله مثل من يربي طفلا
صغيرا الى ان يصير بالغا كبيرا يصلح للاشغال وامضاء
الاعمال ثم يقتله ويستأصله وقيل اربعة اشياء على
الملوك من جملة الفرائض وهي ابعاد الاذياء عن مملكتهم

وعمارة المملكة بتقريب العقلاء وحفظ المشايخ وأولي
الحكمة والتجربة والزيادة في أمر الملك بالاقلال من الأعمال
المذمومة لما تولي الامير عبد العزيز كتب الى الحسن البصري
ان اعني باصحابك فكتب اليه الحسن البصري اما طالب
الدنيا فلا ينصح لك واما طالب الآخرة فلا يرغب فيك ولا
يجوز للسلطان ان يسلم وزارته ولا عملا من اعماله الى من
ليس باهل فان سلم الاعمال الى ذلك الرجل فقد انحل ملكه
وظهر له الخلل الوافر من كل وجه وكل جانب كما قال

الشاعر بيت اذا ما خان خرابه ظهر التخلخل من اساس
الحايط واذا تولي الملك عن اربابه ولوا الامور لكل
قدم ساقط وينبغي لمن خدم الملوك ان يكون كما قال

الشاعر اذا خدمت الملوك فالبس من الثياب اعزها ملبسا
وادخل اذا دخلت اعمي واخرج اذا ما خرجت اخرس
واما من ينبسط مع السلطان فقد ظلم نفسه ولو كان
السلطان فليس للانبساط عليهم في خدمتهم وجه كقول

الشاعر اذا كنت للسلطان نخلا فدانه وخف منه انه
اجبت رأسك يسلم ومثل من ينبسط مع السلطان
كمثل الحوا الذي يكون دهره مع الحيات يأكل معها ويقوم
معها وينام او كرجل في البحر بين التماسيح التي تأكل الناس
وتبلعهم فلا يزال بروحه مخاطرا **حكمة** قال ويل لمن
ابتلي بصحبة السلاطين فانه ليس لهم صديق ولا قرابة
ولا خادم ولا ولد ولا احترام لاحد الا من كانوا الخاصين
اليه لعلمه او لشجاعته فاذا اخذوا حاجتهم منه لم يبق
له عندهم مودة ولم يبق له معهم وفاء ولا حياء
واكثر اشغالهم رباء يستصغرون كبار ذنوبهم
ويستعظمون صغار ذنوب غيرهم قال سفين لا تصحب
السلطان واياك وخدمته لانك ان كنت مطيعا اتبعك
وان خالفته قتلك واعطبك ولا ينبغي لاحد ان يدخل
على الملوك اذا لم يكن عليهم طريق **حكاية** يقال
ان يزدجرد بن شهريار دخل على والده في وقت لم يكن

لِاَحَدٍ اِذْنٌ فِي ٱلدُّخُولِ فَقَالَ لَهُ شَهْرِيَارُ ٱمْضِ وَٱضْرِبِ
ٱلْحَاجِبَ ٱلْفَلَانِيَ ثَلَاثِينَ خَشَبَةً وَٱطْرُدْهُ عَنِ ٱلدِّرْكَاهِ
وَٱقْمِ عِوَضَهُ فُلَانًا وَكَانَ عُمَيْرُ دَجْرَدِيُو مَيْنِ ثَلَاثَةَ
عَشَرَ سَنَةً فَعَزَلَ ذَلِكَ ٱلْحَاجِبَ ٱلْاَوَّلَ عَنِ ٱلْبَابِ
فَعَادَ يَزْدَجَرْدُ فِي بَعْضِ ٱلْاَيَّامِ وَاَرَادَ اَنْ يَدْخُلَ عَلَى وَالِدِهِ
شَهْرِيَارَ فَجَعَلَ ٱلْحَاجِبُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَرَدَّهُ عَلَى عَقِبِهِ
وَقَالَ اِنْ عُدْتَ رَاَيْتُكَ هَاهُنَا ضَرَبْتُكَ سِتِّينَ خَشَبَةً
ثَلَاثِينَ لِاَجْلِ ٱلْحَاجِبِ ٱلْمَعْزُولِ وَثَلَاثِينَ كَيْلَا تَدْخُلَ عَلَى
ٱلْمَلِكِ فِي غَيْرِ وَقْتِ ٱلْاِذْنِ وَاِنْ كُنْتَ وَلَدَهُ كَيْلَا تَجْلِبَ
اِلَيَّ ٱلضَّرْبَ وَٱلْهَوَانَ وَٱلطَّرْدَ وَاَصْلَحُ ٱلْاَشْيَاءِ لِلْمَلِكِ
اَنْ لَا يُبَاشِرَ ٱلْحَرْبَ بِنَفْسِهِ وَيَحْفَظَ نَامُوسَهُ لِاَنَّ كَثِيرًا
مِنَ ٱلْاَرْوَاحِ يَتَعَلَّقُ بِرُوحِهِ وَصَلَاحُ ٱلرَّعِيَّةِ فِي حَيَاتِهِ
وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي اَنْ يَجُورَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجُورَ عَلَى ٱلنَّاسِ لا ٤
وَلَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ اَنْ تُجَازِفَ فِي ٱلْاَشْغَالِ وَلَا يَتَسَاهَلَ
فِيهَا وَيَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يُقِيمَ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ غَيْرَهُ

وَيَتَحَوَّلُ بِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ حَتَّى اِذَا قَصَدَهُ عَدُوٌّ
لِاِتْلَافِ نَفْسِهِ وَجَدَ غَيْرَهُ مَكَانَهُ فَلَا يَصِلُ اِلَى عَدُوِّهِ
اِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي ٱلْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ** يُقَالُ اِنَّهُ اِنْهَزَمَ
خُسْرُو بْنُ بَرْوِيزَ مِنْ بَهْرَامَ خُوبِينَ وَقَالَ هَرَبْتُ وَاِنَّمَا كَانَ
هَرَبِي عَنْهُ لِاُخَلِّصَ بِهَرَبِي اَرْوَاحَ جَمَاعَةٍ مِنْ اَصْحَابِي
لِاَنِّي اِنْ هَلَكْتُ هَلَكَ بِسَبَبِي اُلُوفٌ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ
وَٱلْمَقْصُودُ مِنَ ٱلْمِثَالِ اَنَّ زَمَانَنَا هَذَا غَيْرُ مُوَافِقٍ وَٱلنَّاسُ
فِيهِ بَيْنَ قَبِيحِ ٱلْفِعْلِ وَغَافِلٍ وَٱلْمُلُوكُ مَشْغُولُونَ بِٱلدُّنْيَا
وَمَحَبَّةِ ٱلْمَالِ وَلَا يَجُوزُ ٱلْاِحْتِمَالُ وَٱلتَّغَافُلُ بَيْنَ اُنَاسٍ
ٱلسُّوءُ وَفِي اَمْثَالِ ٱلْعَرَبِ اَلْعَبْدُ يُقْرَعُ بِٱلْعَصَا وَٱلْحُرُّ
تَكْفِيهِ ٱلْاِشَارَةُ وَهَذَا ٱلْمَثَلُ يُضْرَبُ فِيمَنْ لَهُ اَصْلٌ
وَفِيمَنْ لَا اَصْلَ لَهُ وَقَدْ كَانَ لِلنَّاسِ وَقْتٌ وَزَمَانٌ
يُومَنُ فِيهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ جَمِيعَ اَهْلِ ٱلدُّنْيَا وَيُبَخِّرُهُمْ بِدِرَّةٍ
كَانَ يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ
وَٱلْفَضْلُ فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ لِلْوَقْتِ وَٱلرَّعِيَّةِ وَٱلْيَوْمَ

مشتغلون ولو علموا بتلك المعاملة لم تحتملوا ولبدا
فيهم الفساد ولكن ينبغي ان يكون لسلطان هذا
الوقت اتم سياسة وهيبة ليشتغل كل انسان بشغله
ويأمن الناس بعضهم من بعض ونحن الآن نورد
في هذا الباب خبرا يستفيد به القاري والسامع
سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لاي سبب لا تنفع الموعظة هؤلاء الخلق فقال له
الخبر المعروف ان رسول الله صلى الله عليه لما وصى عنه
وفاته اشار باصبعه الثلاث فقال لا تسألوني عن حال
اولئك فقال قوم من الصحابة اشار الى ثلاثة اشهر
وقال قوم الى ثلاث سنين وقال قوم ثلاثين سنة ولا
تسلوني عن حال اولئك الرجال فاذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسلوني عن اولئك الرجال فكيف
تنفع الموعظة فيهم وسئل عن مثل هذا السؤال فقال
كان الناس في ذلك الوقت نياما وكان العلماء ايقاظا

واليوم

واليوم العلماء نيام والخلق موتى فاي نفع لكلام
النائم مع الميت اما زماننا هذا فهو الزمان الذي
قد هلك فيه الخلائق جميعهم وقد خبثت اعمالهم
ونياتهم واذا لم يكن فيهم للسلطان سياسة على
الخلائق ولا هيبة لم يثبتوا على الطاعة والصلاح
وقال النبي صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين
وفيه صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وفيه
خير الرعية وامنهم وعافيتهم وكل الاعمال توزن
بميزان العدل قال الله تعالى والسماء رفعها ووضع
الميزان يعني به العدل وقال عز وجل في موضع
آخر الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وان
احق الناس بالحياة والملك من كان في قلبه
مكان للعدل ونيته مقرون ذوي الدين والعقل وذلك
ارباب العلم والفضل وصحبته مع العقلاء ومشورته
مع اولي الآراء كما قال الشاعر يمن خزانة جوده

وَٱلقَلبُ خَازِنُ فَضلِهِ قَدْ زَيَّنَتْ أَنوَابُهُ أَبدًا لِطَالِبِ
عَدلِهِ وَقَالَ الحَسَنُ البَصرِيُّ كُلُّ مُلكٍ عَظُمَ أَمرُ الدِّينِ
كَانَ عِندَ رَعِيَّتِهِ مَهِيبًا عَظِيمَ القَدرِ وَالأَمرِ وَمَن عَرَفَ
اللهَ تَعَالَى عَرَفَ الخَلقَ بِهِ وَاختَارُوا أَن يَكُونُوا مَعَارِفَ
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ مَن عَرَفَ اللهَ تَعَالَى اسمَهُ أَثَرُ كُلِّ الخَلقِ
عِرفَانُهُ طُوبَى لِمَن أَوَّلُ مَا جَازَهُ مَعرِفَةُ الخَالِقِ سُبحَانَهُ
قَالَ بُزرجمِهر لَا يَنبَغِي لِلمَلِكِ أَن يَكُونَ فِي حِفظِ مَملَكَتِهِ
أَقَلَّ مِنَ البُستَانِيِّ فِي حِفظِ بُستَانِهِ إِذَا زَرَعَ الرَّيحَانَ
وَنَبَتَ بَنَبَتِهِ الحَشِيشُ استَعجَلَ فِي قَطعِ الحَشِيشِ
كَيلَا يَضبُطَ أَمَاكِنَ الرَّيحَانِ قَالَ أَفلَاطُونُ عَلَامَةُ
السُّلطَانِ المُظفَرِ عَلَى أَعدَائِهِ أَن يَكُونَ قَوِيًّا فِي نَفسِهِ
لَازِمًا لِصَمتِهِ مُفَكِّرًا فِي رَأيِهِ وَتَدبِيرِهِ بِقَلبِهِ وَأَن
يَكُونَ عَاقِلًا فِي مُلكِهِ شَرِيفًا فِي نَفسِهِ حَلِيمًا فِي
قُلُوبِ الرَّعِيَّةِ رَفِيعًا فِي سَائِرِ أَعمَالِهِ مُجَرِّبًا لِلعَهدِ مِن
تَقَدَّمَهُ خَبِيرًا بِأَعمَالِ مَن هُوَ أَقدَمُ مِنهُ صُلبًا فِي دِينِهِ

وَعَزمِهِ وَكُلُّ مَلِكٍ تَجَمَّعَت هَذِهِ الخِلَالُ وَحَصَلَت لَهُ
هَذِهِ الخِصَالُ كَانَ فِي عَينِ عَدُوِّهِ مَهِيبًا وَلَا تَجِدُ العَائِبَ
عَلَيهِ مَعِيبًا وَإِذَا كَانَ المَلِكُ يَرَى أَنَّ حَولَهُ وَقُوَّتَهُ
بِاللهِ جَلَّت قُدرَتُهُ وَإِن كَانَ عَدُوُّهُ قَوِيًّا فَإِنَّهُ يَظفَرُ
بِهِ وَيُنصَرُ عَلَيهِ مِثَالُهُ قَولُ اللهِ تَعَالَى كَم مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

حِكمَةٌ قَالَ سُقرَاطُ الحَكِيمُ عَلَامَةُ السُّلطَانِ
الَّذِي يَدُومُ مُلكُهُ أَن يَكُونَ الدِّينُ وَالعَدلُ جَبِيبَينِ
فِي قَلبِهِ لِيَكُونَ فِي قُلُوبِ الرَّعِيَّةِ مُحتَرَمًا وَأَن يَكُونَ
العَقلُ قَرِيبًا مِنهُ لِيَكُونَ عِندَ العُقَلَاءِ قَرِيبًا وَأَن يَكُونَ
طَالِبًا لِلعِلمِ لِيَعلَمَ مِنَ العُلَمَاءِ وَأَن يَكُونَ فَضلُهُ غَزِيرًا
وَنِيَّتُهُ كَبِيرًا وَيُعَظِّمَ الفُضَلَاءَ لِيُعَظَّمَ عِندَ الفُضَلَاءِ
وَيُزَيِّنَ الآدَابَ لِيَتَفَرَّعَ عِندَهُ الأَدَبُ وَأَن يُبعِدَ عَن
مَملَكَتِهِ مَظِنَّةَ العُيُوبِ لِتَبعُدَ عَنهُ العُيُوبُ وَكُلُّ مَلِكٍ
لَم يَكُن لَهُ مِثلُ هَذِهِ الخِصَالِ لَا يَفرَحُ بِمَملَكَتِهِ وَيَتلَفُ

اَقْرَبَاؤُهُ عَلَى بَابِهِ وَجُلَسَاؤُهُ لِاَنَّ الْقَتْلَ يَظْهَرُ مِنْ عَدَمِ
الْعَقْلِ كَمَا قَالَ **الشَّاعِرُ** يَقُولُ الْحَكِيمُ الْمَقَالَ الْاَسَدِيُّ
اَلْمَزْحُ اِذْلَتْ فِيهِ اَسَدٌ تَحَفَّظْ نَفْسَكَ عَنْ مُقَاتَلِ نَعِيلَ
لِلْمَلِكِ تَجْنِي الْحَرَدْ وَخَفْ اَنْ تُنَازِعَهُ مُلْكَهُ وَعَنْ
حَالَةِ السُّخْطِ عَنْهُ فَعُدْ فَيَقْتُلَ فِي سَخَطِهِ لِاَجْرَمِ ضَيَاعًا
وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَوَدٌ سَمِعْتُ عَنِ الْخَبِيرِ اَنَّ الْمَلِكَ لِيَسْتَشِيرَ عَنْهَا
قَتْلَ الْاَمْدِ سَاَلَ مُعَوِيَةُ الْاَحْنَفَ اَبْنَ قَيْسٍ فَقَالَ يَا بَا بَحْرٍ
كَيْفَ الزَّمَانُ فَقَالَ الزَّمَانُ اَنْتَ اِنْ صَلَحْتَ صَلَحَ الزَّمَانُ
وَاِنْ فَسَدْتَ فَسَدَ الزَّمَانُ وَقَالَ الْاَحْنَفُ اَبْنُ قَيْسٍ كَمَا
اَنَّ الدُّنْيَا عُمِرَتْ بِالْعَدْلِ فَكَذَلِكَ تَخْرَبُ بِالْجَوْرِ لِاَنَّ
الْعَدْلَ يُضِيءُ نُورُهُ وَيَلُوحُ مِنْ مَسِيرَةِ اَلْفِ فَرْسَخٍ
وَالْجَوْرُ يَتَاَكَّمُ ظَلَامُهُ وَيَسْوَدُّ قُتَامُهُ مِنْ مَسِيرَةِ
اَلْفِ فَرْسَخٍ وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ لَوْ كَانَ دُعَائِي
مُسْتَجَابًا لَمْ اَدْعُ لِغَيْرِ السُّلْطَانِ الْعَادِلِ لِاَنَّهُ صَلَاحُ
الْعِبَادِ وَرِيَّةُ الْبِلَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ

صَلَوَاتُ

صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ اَلْمُقْسِطُونَ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حِكَايَةٌ كَانَ الْاِسْكَنْدَرُ يَوْمًا عَلَى تَخْتِ مَمْلَكَتِهِ وَقَدْ
رُفِعَ الْحِجَابُ فَقُدِّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِصٌّ فَاَمَرَ بِصَلْبِهِ فَقَالَ
اَيُّهَا الْمَلِكُ سَرَقْتُ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَهْوَةٌ فِي السَّرِقَةِ وَلَا
يَطْلُبُهَا قَلْبِي فَقَالَ لَهُ الْاِسْكَنْدَرُ لِاَجْرَمَ تُطْلَبُ وَلَا يَطْلُبُ
قَبْلَكَ الصَّلْبُ وَلَا تُرِيدُهُ فَوَاجِبٌ عَلَى السُّلْطَانِ اَنْ يَعْدِلَ
وَيَنْظُرَ غَايَةَ النَّظَرِ فِيمَا يَاْمُرُ بِهِ مِنَ السِّيَاسَةِ لِيَتَفَقَّدَ ذَلِكَ
فِي اَصْحَابِهِ مِثْلَ وَزِيرِهِ وَحَاجِبِهِ وَنَائِبِهِ وَعَامِلِهِ
لِاَنَّ كَثِيرًا مِنْ سِيَاسَةِ السُّلْطَانِ وَعَدْلِهِ وَنَظَرِهِ وَحُسْنِ
تَاَمُّلِهِ يُعْطَى عَلَيْهِ بِالْبَرَاطِيلِ وَيَفُوتُ وَقْتُهُ وَذَلِكَ
مِنْ تَهَاوُنِ الْمَلِكِ وَغَفْلَتِهِ فَيَنْبَغِي اَنْ تَجْتَهِدَ غَايَةَ الْاِجْتِهَادِ
فِي تَدَارُكِ ذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ** كَانَ لِلْمَلِكِ
كِشَاسْتَ وَزِيرٌ اِسْمُهُ رَاسْتْ رُوشَنْ وَبِهَذَا الْاِسْمِ
كَانَ يُظَنُّ كِشَاسِبُ اَنَّهُ تَقِيٌّ صَالِحٌ وَمَا كَانَ يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ
اَحَدٍ يَقْدَحُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ تَخْبُرُ حَالَهُ فَقَالَ رَاسْتْ رُوشَنْ

الخليفة الملك ان الرعية قد بطرت الآن من كثرة
عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان
جارت الرعية والآن فقد فاحت منهم رائحة الفساد
ويجب علينا ان نؤدبهم ونزجرهم ونبعد المفسدين
ونقرب الصالحين ثم انه كان كل من لزمه الخليفة
ليؤدبه ارتشى منه راست روشن واطلقه اي ان
ضعفت الرعية وضاقت بها الاحوال وخلت الخزاين
من الاموال فظهر لكتاسب عدو فاعتبر خزانته فلم يجد
فيها شيئا يصلح له امور عسكره فركب يوما من شغل قلبه
وسار في البرية فرأى من بعيد غنما فقصدها فرأى
خيمة مضروبة والاغنام نيام فرأى كلبا مصلوبا فلما
قرب من الخيمة خرج اليه شاب فسلم عليه وسأله
النزول فنزل فاكرمه وقدم بين يديه ماحضره كما وجب
فقال لكتاسب اخبرني عن حال هذا الكلب وصلبه فقال
يا مولانا كان هذا الكلب اميننا الي على غنمي فصادق

ذيبة فكان ينام معها ويقوم معها والذيبة كل يوم تأتي
وتأخذ من الغنم راسا بعد راس فجاء بعض الايام صاحب
الموضع وطلب مني الغنم فقعدت اتفكر واحسب حساب
الغنم وهي تنقص في الحساب فرأيت ذيبا وقد اخذ شاة
وذهب والكلب ساكت بجانبه فعلمت انه كان سبب
اتلاف الغنم وانه كان يخون امانته فلزمته وصلبته
فاعتبر كتاسب وجعل يفتكر في نفسه رعيتنا أغنامنا وقال
ينجب ان نسأل نحن ايضا عنها لنصل الى حقيقة امرها
فرجع الى داره فجعل ينظر في الروزنامجات واذا هي
جميعها سفاعات راست روشن فضرب مثلا وقال من
اغتر بالاسم من ذوي الفساد يبقى بغير زاد ومن خان
في الداد يبقى بغير روح وامر بصلب الوزير وهذه الحكاية
مكتوبة في كتاب يادكارنامه ومنها يقول الشاعر
وما انا بالمغير باسمك انما سميت لكي تحتال في طلب
الرزق ومن تجعل الاسماء فخا لرزقه بعد غير ذي

رُوحٍ عَلَى ٱلْجِذْعِ مُشْتَاقٍ **حكاية** يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِعَمْرِو بْنِ
لَيْثٍ نَسِيبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ زَيْدُوَيْهِ وَكَانَ عَمْرٌو يَهْوَى خِفْيًا
وَمِنْ جُمْلَةِ مَحَبَّتِهِ لَهُ كَانَ يَصِلُهُ مِنْ هَرَاةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ
مِائَةَ جَمَلٍ حُمِّرَ ٱلْوَبَرِ عَلَيْهَا حُمْلَةٌ مِنَ ٱلْجَوَاهِرِ وَذَلِكَ مِنْ
كُلِّ حَاجَةٍ تُحْمَلُ حِمْلًا إِلَى دَارِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ زَيْدُوَيْهِ فِي مَطْحَةٍ
فَقِيلَ لِعَمْرِو بْنِ لَيْثٍ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَدْ بَطَحَ غُلَامًا لَهُ وَقَدْ ضَرَبَهُ
عِشْرِينَ خَشَبَةً فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ كُلِّ سَيْفٍ
فِي خِزَانَتِهِ وَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ اخْتَرْ مِنْ هَذِهِ ٱلسُّيُوفِ
أَجْوَدَهَا وَأَعْزِلْهَا نَاحِيَةً عَنْهَا فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَتَخَيَّرُ
وَيُلْقِي إِلَى أَنْ أَفْرَدَ مِائَةَ سَيْفٍ فَقَالَ اخْتَرْ الْآنَ مِنْهَا
سَيْفَيْنِ فَاخْتَارَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهَا سَيْفَيْنِ أَجْوَدَهَا فَقَالَ
عَمْرٌو أَرْسِمُ الْآنَ أَنْ تَجْعَلَا فِي قِرَابٍ وَاحِدٍ فَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ أَيُّهَا الْأَمِيرُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا أَنْ يَكُونَ سَيْفَانِ
فِي قِرَابٍ وَاحِدٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ لَيْثٍ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
أَمِيرَانِ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ فَعَلِمَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ

فَقَبَّلَ

فَقَبَّلَ ٱلْأَرْضَ وَٱلْتَمَسَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْإِقَالَةَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ
لَيْثٍ لَوْلَا حَقُّ ٱلْقَرَابَةِ لَمَا حَابَيْتُكَ فَخَلِّ عَنْ هَذَا ٱلْأَمْرِ
لَنَا فَقَدْ عَفَوْنَا هَذِهِ ٱلنَّوْبَةَ **حكمة** قَالَ أَرْدَشِيرُ
إِذَا كَانَ ٱلْمَلِكُ عَاجِزًا عَنْ صَلَاحِ خَوَاصِّهِ وَمَنْعِهِمْ عَنِ
ٱلظُّلْمِ فَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ ٱلْعَوَامِّ إِلَى ٱلصَّلَاحِ قَالَ
ٱللَّهُ تَعَالَى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ
إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَضْيَعَ لِلْمَلِكِ وَأَفْسَدَ لِأَحْوَالِ ٱلرَّعِيَّةِ
مِنْ تَعَذُّرِ ٱلْإِذْنِ فِي ٱلدُّخُولِ وَتَكَاثُرِ ٱلْحُجَّابِ وَصُعُوبَةِ
ٱلْحِجَابِ وَإِذَا كَانَ ٱلْمَلِكُ سَهْلَ ٱلْحِجَابِ لَمْ يُمْكِنِ ٱلْعُمَّالَ
أَنْ يَجُورُوا عَلَى ٱلرَّعَايَا وَخَافَتِ ٱلرَّعِيَّةُ مِنْ جَوْرِ بَعْضِهِمْ
عَلَى بَعْضٍ وَمِنْ سُهُولَةِ ٱلْحِجَابِ يَكُونُ لِلْمَلِكِ عَلَى سَائِرِ
ٱلْأَعْمَالِ ٱطِّلَاعٌ وَلَا يَجُوزُ لِلسُّلْطَانِ أَنْ يَكُونَ غَافِلًا
لِيَكُونَ ٱلْهَيْبَةُ مِنْ نَامُوسِ ٱلْمَمْلَكَةِ بَاقِيَةً وَيَسْتَرِيحَ
مِنَ ٱلْهُمُومِ ٱلْحَادِثَةِ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ **حكاية** يُقَالُ
إِنَّ أَرْدَشِيرَ كَانَ مُتَيَقِّظًا فَطِنًا بِٱلْأُمُورِ بِحَيْثُ

انه كان اذا جاءه ندماؤه من الغد حدث كل واحد
منهم بما صنعه وكان يقول لاحدهم انك البارحة فعلت
الشيء الفلاني ولمت مع زوجتك او مع الجارية
الفلانية ومهما كان تجري لندمائه تحدثهم به من الغد
بحيث انهم كانوا يقولون ويظنون ان ملكا من السماء
يأتي ويعرفه بافعالهم ولذلك كان السلطان محمود
سبكتكين رحمة الله عليه **حكمة** قال ارسطوطاليس
خير الملوك من كان في حدة نظره على مثال العقاب وكان
الذين حوله كالعقبان لا كالجيف يعني اذا كان السلطان
قعيد النظر ذا يقظة بالامور وفكرة في العاقبة
وكان المقربون منه وخواص دولته بهذه الصفة
انتظمت احوال مملكته واستقامت امور اهل
ولايته **حكمة** قال الاسكندر خير الملوك من بدل
السيئة بالحسنة وشر الملوك
من بدل الحسنة بالسيئة

حكمة قال ابرويز ثلاثة لا تجوز للملك التجاوز عنهم
ولا الصفح عن ذنوبهم من قدح في ملكه وافشد
حرمه وافشا سره وقال سفيان الثوري خير الملوك
من جالس اهل العلم ويقال ان جميع الاشياء تتجمل
بالناس والناس يتجملون بالعلم والعقل فان العلم
بقاء العز دوامه والعقل بقاء السرور نظامه
ومن اجتمع العقل والعلم فيه فقد اجتمعت فيه
اثنا عشر خصلة الفقه والادب والتقى والامانة
والصحة والحياء وحسن الخلق والوفا والصبر
والحلم والمداراة في مدارها وهذه من خواص آداب
الملك وينبغي ان تعلم ان هذه الآداب تحتاج الى
نظائرها وقوانينها لتصح في استعمالها وينبغي ان
يكون مع العقل العلم ومع النعمة الشكر ومع الصباحة
الحلاوة ومع الاجتهاد الدولة واذا جاءت الدولة
حصل المراد جميعه **حكمة** قال عبد الله بن طاهر ان

يَعْقُوبَ ٱبْنَ لَيْثٍ عَلَا أَمْرُهُ وَٱرْتَفَعَ قَدْرُهُ وَظَهَرَ ٱسْمُهُ
وَذِكْرُهُ وَمَلَكَ كِرْمَانَ وَسِجِسْتَانَ وَفَارِسَ وَجُورَسْتَانَ
وَقَصَدَ ٱلْعِرَاقَ وَكَانَ ٱلْخَلِيفَةُ فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ ٱلْمُعْتَمِدُ
إِلَيْهِ فَكَتَبَ ٱلْمُعْتَمِدُ إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا صَفَّارًا فَمِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ تَدْبِيرَ
ٱلْمُلْكِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ جَوَابًا وَقَالَ إِنَّ ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِي
أَتَانِي ٱلدَّوْلَةَ أَتَانِي ٱلتَّدْبِيرَ وَفِي عَهْدِ إِزْدُشِيرَ مَكْتُوبٌ
كُلُّ عَزِيزٍ لَا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى بِسَاطِ ٱلْعِلْمِ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ ذُلًّا
وَكُلُّ عَبْدٍ لَيْسَ مَعَهُ خَوْفٌ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ إِمَامًا
فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى ٱلنَّدَمِ **حِكْمَةٌ** قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ
يَوْمًا لِأَبِيهِ كَمْ تَبْقَى هَذِهِ ٱلدَّوْلَةُ فِينَا وَتَدُومُ فِي بَيْتِنَا قَالَ
مَا دَامَ بِسَاطُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْإِنْصَافِ مَبْسُوطًا فِي هَذَا ٱلْإِيوَانِ
حِكْمَةٌ كَانَ ٱلْمَأْمُونُ قَدْ جَلَسَ فِي بَعْضِ ٱلْأَيَّامِ لِفَصْلِ
ٱلدَّعَاوِي وَٱلْأَحْكَامِ فَرُفِعَتْ إِلَيْهِ قِصَّةٌ فَسَلَّمَ ٱلْقِصَّةَ
إِلَى وَزِيرِهِ ٱلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَقَالَ ٱقْضِ حَاجَةَ رَافِعِ
هَذِهِ ٱلْقِصَّةِ فِي هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ فَإِنَّ ٱلْفَلَكَ فِي سُرْعَةٍ

دَوْرَانِهِ

دَوْرَانِهِ أَقَلَّ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى حَالٍ أَوْ يَبْقَى يَقُولُ مُؤَلِّفُ
هَذَا ٱلْكِتَابِ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُلُوكِ ٱلْعُقَلَاءِ وَٱلْأَفَاضِلِ ٱلْأَلِبَّاءِ
أَنْ يَنْظُرُوا فِي هَذِهِ ٱلْأَخْبَارِ لِيَأْخُذُوا نَصِيبًا مِنْ أَيَّامِ
دَوْلَتِهِمْ وَيُنْصِفُوا ٱلْمَظْلُومِينَ وَيَقْضُوا حَوَائِجَ ٱلسَّائِلِينَ
وَيَتَيَقَّنُوا أَنَّ هَذَا ٱلْفَلَكَ لَا يَثْبُتُ عَلَى دَوْرٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ
لَا ٱعْتِمَادَ عَلَى ٱلدَّوْلَةِ وَأَنَّ ٱلْقَضَاءَ ٱلسَّمَاوِيَّ لَا يُرَدُّ
بِٱلْعَسَاكِرِ وَكَثْرَةِ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلذَّخَائِرِ وَإِذَا ٱنْجَلَتِ ٱلدَّوْلَةُ
وَتَلَاشَتِ ٱلْأَمْوَالُ وَتَفَانَتِ ٱلرِّجَالُ لَا يَنْفَعُ ٱلنَّدَمُ إِذَا زَكَّ
ٱلنَّدَمُ كَمَا جَاءَ فِي ٱلْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ** يُقَالُ إِنَّ مَرْوَانَ
آخِرَ بَنِي أُمَيَّةَ أَعْرَضَ عَسْكَرَهُ فَكَانَ ثَلَثُمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ
وَرَاجِلٍ بِٱلْعَدَدِ ٱلْكَامِلَةِ فَقَالَ وَزِيرُهُ إِنَّ هَذَا ٱلْجَيْشَ
مِنْ أَعْظَمِ ٱلْجُيُوشِ قُوَّةً فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ ٱسْكُتْ فَإِنَّهُ
إِذَا ٱنْقَضَتِ ٱلْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ ٱلْعُدَّةُ وَإِذَا نَزَلَ ٱلْقَضَاءُ وَإِنْ
كَانَ ٱلْعَسْكَرُ عَظِيمًا كَثِيرًا عَادَ قَلِيلًا حَقِيرًا وَلَوْ مَلَكَ ٱلدُّنْيَا
بِأَسْرِهَا فَلَا بُدَّ أَنْ تُنْزَعَ مِنَّا وَلَمْ نَفُتْ حَتَّى تَفِيَ لَنَا **حِكْمَةٌ**

قال ابو الحسن الاهوازي في كتاب الفرايد والقلايد
الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب فخذ زادك من
يومك لغدك فلا يوم يبقى ولا غد يقال كان على قبر ابن
ليث مكتوب **حكمة** ملك خراسان واكناف فارس
وما كنت من ملك العراق بأيس سلام على الدنيا
وطيب نعيمها اذا لم يكن يعقوب فيها مجالس **سؤال**
وجواب سئل ملك قد زال الملك عنه فقيل له لاي
سبب انتقلت الدولة عنك وسلبت المملكة منك
فقال لاغترارى بالقوة وتهويني بالدولة ورضاي برأيي
وعقلي وغفلتي عن المشورة وتوليتي اصاغر العمال وتضييعي
الحيلة في وقتها وقلة تفكري في الحيلة وعملها في وقت
الحاجة اليها والتباطي والوقفة في مكان العجلة والفرصة
والاشتغال عن قضاء حوائج الناس وقيل له اي الاشرار
اكثر شرا فقال الرسل الخونة الذين تخونون في الرسالة لاجل
اطماعهم وكل خراب المملكة منهم كما قال اردشير في حقهم كم سفكوا

من

من الدماء وكم هزموا من الجيوش وكم هتكوا من استار
ذوي الحرمات الاحرار وكم اجتاحوا من الاموال وكم بين
كذبوها بخيانتهم وكم من عهود نقضوها بقلة امانتهم وكان
ملوك العجم يتحرزون ويتحفظون وما كانوا يثقون رسولا
الا بعد ان يجربوه ويمتحنوه **حكمة** يقال ان ملوك العجم
كانوا اذا ارسلوا رسولا الى الملوك ارسلوا معه جاسوسا
ليكتب ما يقوله ويسمعه منه فاذا عاد الرسول قابلوا كلامه
بالنسخة التي كتبها الجاسوس فاذا صح مقاله علموا انه
صادق وكانوا يرسلونه بعد ذلك الى الاعداء **حكاية**
ارسل الاسكندر رسولا الى الملك العادل دارا فلما
رجع الرسول واعاد الجواب شك الاسكندر في كلامه بكلمة
فلزمها عليه فقال يا مولاي انا سمعت هذه الكلمة باذني
هاتين فامر الاسكندر ان يكتب ذلك اللفظ بعينه واقفه
على يدي رسول آخر الى دارا فلما وصل اليه وعرض
عليه المكتوب فقرأه طلب سكينا وقطع تلك الكلمة من

ٱلْكِتَابِ وَأَعَادَهُ إِلَى ٱلْإِسْكَنْدَرِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ أَسَاسَ
ٱلْمُلْكِ عَلَى حُسْنِ سِيرَةِ ٱلْمَلِكِ وَحُسْنِ طَبْعِهِ وَأَسَاسَ
صِحَّةِ ٱلسُّلْطَانِ عَلَى لَفْظِ ٱلسُّفَرَاءِ وَصِدْقِ مَقَالَةِ ٱلرُّسُلِ
لِأَنَّ ٱلرَّسُولَ يَقُولُ مَا يَقُولُهُ عَنْ لِسَانِ ٱلسُّلْطَانِ وَيَسْمَعُ
مَا يَسْمَعُهُ مِنَ ٱلْجَوَابِ بِسَمْعِ ٱلْمَلِكِ وَٱلْآنَ فَقَدْ قَلَعْتُ
تِلْكَ ٱلْكَلِمَةَ مِنَ ٱلْكِتَابِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ كَلَامِي وَلَمْ أَجِدْ سَبِيلًا
إِلَى قَطْعِ لِسَانِ رَسُولِكَ فَلَمَّا عَادَ ٱلرَّسُولُ وَقَرَأَ ٱلْإِسْكَنْدَرُ
ٱلْجَوَابَ ٱسْتَدْعَى ٱلرَّسُولَ ٱلْأَوَّلَ وَصَاحَ عَلَيْهِ وَقَالَ
يَا وَيْلَكَ مِنْ وَضْعِكَ عَلَى تَلَافِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ بِتِلْكَ ٱلْكَلِمَةِ
ٱلَّتِي كَلَّمْتَنِي بِهَا فَأَقَرَّ ٱلرَّسُولُ وَقَالَ إِنَّهُ قَصَّرَ فِي حَقِّي
وَٱسْتَخْطَفَ فَقَالَ لَهُ ٱظْعَنْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لِتُصْلِحَ أُمُورَكَ
أَوْ تَسْعَى فِي حُقُوقِ ٱلنَّاسِ إِلَيْنَا ثُمَّ أَمَرَ فَسُلَّ لِسَانُهُ
مِنْ فَقَاهُ **فَصْلٌ** وَيَجِبُ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ أَنَّهُ مَتَى
وَقَعَتْ رَعِيَّتُهُ فِي ضَائِقَةٍ أَوْ حَصَلُوا فِي شِدَّةٍ وَفَاقَةٍ
أَنْ يُعِينَهُمْ لَا سِيَّمَا فِي أَوْقَاتِ ٱلْقَحْطِ وَغَلَا ٱلْأَسْعَارِ

حَتَّى

حَيْثُ يَعْجَزُونَ عَنِ ٱلتَّعَيُّشِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ٱلِٱكْتِسَابِ
فَيَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ حِينَئِذٍ أَنْ يُعِينَهُمْ بِٱلطَّعَامِ وَيُسَاعِدَهُمْ
مِنْ خَزَائِنِهِ بِٱلْمَالِ وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا مِنْ حَشَمِهِ وَخُدَّامِهِ
وَأَتْبَاعِهِ أَنْ يَجُورُوا عَلَى رَعِيَّتِهِ لِئَلَّا يَضْعُفَ ٱلنَّاسُ
وَيُثْقِلُوا إِلَى غَيْرِهِ وَلَايَتِهِ وَيَتَحَوَّلُوا إِلَى سِوَى مُعَامَلَتِهِ
فَيَنْكَسِرُ ٱرْتِفَاعُ ٱلسُّلْطَانِ وَيَقِلُّ حَاصِلُ ٱلدِّيوَانِ وَتَعُودُ
ٱلْمَنْفَعَةُ عَلَى ذَوِي ٱلِٱحْتِكَارِ وَٱلَّذِينَ يَسُرُّونَ بِغَلَاءِ
ٱلْأَسْعَارِ وَيَقْبُحُ ذِكْرُ ٱلْمَلِكِ وَيُدْعَى عَلَيْهِ لِأَجْلِ هَذَا
وَكَانَ ٱلْمُلُوكُ ٱلْمُتَقَدِّمُونَ تَحْذَرُونَ مِنْ مِثْلِ هَذَا
غَايَةَ ٱلْحَذَرِ وَيُرَاعُونَ ٱلرَّعَايَا مِنْ خَزَائِنِهِمْ وَيُسَاعِدُونَهُمْ
مِنْ ذَخَائِرِهِمْ وَدَفَائِنِهِمْ **حِكَايَةٌ** إِنَّهُ كَانَ رَسْمُ مُلُوكِ
ٱلْعَجَمِ أَنْ يَأْذَنُوا لِرَعَايَاهُمْ فِي ٱلدُّخُولِ عَلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ
ٱلنَّوْرُوزِ وَٱلْمِهْرَجَانِ وَكَانَ ٱلْمُنَادِي يُنَادِي قَبْلَ ذَلِكَ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنِ ٱسْتَعِدُّوا ٱلْيَوْمَ ٱلْفُلَانِيَ لِلدُّخُولِ
عَلَى ٱلْمَلِكِ لِيَأْخُذَ كُلٌّ مِنَ ٱلنَّاسِ أُهْبَتَهُ وَيُصْلِحَ أَمْرَهُ

وَيَكْشِفُ قَضِيَّتَهُ وَيُبَيِّنُ حُجَّتَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ خَصْمٌ يَعْلَمُ

فَإِذَا كَانَ أَنَّهُ يَتَأَلَّمُ مِنْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ طَلَبَ رِضَاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقَفَ فَإِذَا كَانَ الْمُنَادِي عَلَى بَابِ الْمَلِكِ وَنَادَى إِنْ مَنَعَ إِنْسَانٌ إِنْسَانًا مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ كَانَ الْمَلِكُ بَرِيًّا مِنْ دَمِهِ ثُمَّ كَانَتْ تُؤْخَذُ الْقِصَصُ مِنَ النَّاسِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ كَانَ يَنْظُرُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَمُؤَيَّدٌ مُؤَيَّدَانِ قَاعِدٌ عَنْ يَمِينِهِ وَمُؤَيَّدٌ مُؤَيَّدَانِ بِلِسَانِ قَاضِي الْقُضَاةِ ثُمَّ إِذَا كَانَ فِي الْقِصَصِ قِصَّةٌ يَتَأَلَّمُ فِيهَا مِنَ الْمَلِكِ قَامَ الْمَلِكُ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ مُؤَيَّدَانِ مُقَابِلَ خَصْمِهِ وَقَالَ أَنْصِفْ أَوَّلًا هَذَا الرَّجُلَ مِنِّي وَلَا تَحْمِلْنِي إِلَى الْمَيْلِ وَالْمُحَابَاةِ وَلَا تُخَيِّرْنِي عَلَى نَفْسِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَهْدَى الْحُظُوظَ إِلَى عِبَادِهِ اخْتَارَ لَهُمْ وَوَلَّى عَلَيْهِمْ خَيْرَ خَلْقِهِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْتَلِيَ عِبَادَهُ قَدَّرَ لِذَلِكَ أَرْدَى الْخَلِيقَةِ عِنْدَهُ ثُمَّ أَطْلَقَ عَلَى لِسَانِهِ مَا يُطْلِقُ عَلَى لِسَانِهِ فَانْظُرْ مَا يُطْلِقُ

عَلَى لِسَانِكَ ثُمَّ كَانَ يَنْظُرُ الْمُؤَيَّدُ فَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَ خَصْمِهِ دَعْوَى صَحِيحَةٌ وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَلِكِ أَخَذَ الْحَقَّ مِنْهُ بِتَمَامِهِ وَكَمَالِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَ خَصْمِهِ دَعْوَى وَكَانَتْ دَعْوَاهُ بَاطِلَةً لَا يَثْبُتُ عَلَى صِحَّتِهَا حُجَّةٌ أَمَرَ بِعُقُوبَتِهِ وَنَادَى عَلَيْهِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ عَيْبَ الْمُلْكِ وَالْمَمْلَكَةِ وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الدَّعَاوِي وَاسْتَوَى عَلَى سَرِيرِ مَمْلَكَتِهِ وَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى مَفْرِقِهِ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا أَنْصَفْتُ مِنْ نَفْسِي كَيْلَا يَطْمَعَ أَحَدٌ فِي الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَى أَحَدٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْكُمْ خَصْمٌ فَلْيُرْضِهِ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلُّ مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ وَمَنْ كَانَ قَوِيًّا أَوْ ضَعِيفًا عِنْدَهُ وَكَانَتِ الْمُلُوكُ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ وَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ وَفِي أَيَّامِ يَزْدَجِرْدَ الْأَثِيمِ فَإِنَّهُ كَانَ غَيْرَ قَوَاعِدِ مُلُوكِ سَاسَانَ وَإِنَّهُ ظَلَمَ الْخَلْقَ وَأَفْسَدَ حَتَّى جَاءَ بَعْضُ الْأَيَّامِ فَرَسٌ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالْكَمَالِ بِحَيْثُ

أنه لم يرَ أحدٌ في ذلك الزمان فرسًا مثله في حسن خلقته
وجمال هيئته فدخل من باب داره وأجهد جميع من في
معسكره أن يكرموه فامتنع عليهم ولم يقدروا منه
حتى وصل قريبًا من يزدجرد فقال يزدجرد تنحوا عن هذا
الفرس ولا يقربه أحد منكم فإنه هدية من الله الي
خاصة ونهض من مكانه وجعل يمسح وجهه قليلًا قليلًا
ثم أمر به على ظهر الفرس والفرس ساكت لا يتحرك فاستلقى
يزدجرد السرج وسرجه بيده وجذب حزامه وأوثقه
والخرف كفله ليضع تفرة فرمحه فهلك في الحال وخرج
الفرس ولم يعلم أحد من أين جاء ولا إلى أين ذهب
فقال الناس كان هذا الفرس ملكًا أرسله الله تعالى
لهلكته وخلصنا من يده وظلمه وجوره قال القاضي
أبو يوسف حضر عندي في مجلس الحكم تحيى بن خالد
البرمكي مع خصم له مجوسي فادعى عليه المجوسي فطلب
الشاهد فقال ليس لي شاهد فسأل احلافه فحلفه وأرضيت

خصمه بإحلافه وناديت في الحكم بين تحيى وبين خالد وبين
المجوسي لعزة الإسلام وسامحت قط مع أحد ولا حابيت
أحدًا خوفًا أن يسألني الله عز وجل عن ذلك بل يجب أن يعرف
قدر العمامة والأكابر وينبغي للأكابر أن لا يظلموا أصاغرهم
وأن يعظموا أمر الحق ويطيعوا السلطان ولا يعصونه
في كل حال ليكونوا قد عملوا بقول الله تعالى وأطيعوا الله
والرسول وأولي الأمر منكم ومن تجعل الله له هذه المرتبة
الشريفة والدرجة المنيعة ويقرن طاعته جل اسمه بطاعة
الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فالواجب على
الخلق أن يطيعوه ويخافوه ويجب على السلطان شكر
هذه المنة وطاعته لربه وامتثال ما أمر به من العدل
والإحسان والرأفة بالمظلومين فقد قيل من ظلم لا تدمع
عينه فادون دعاء المظلوم حجاب ودعاؤه مستجاب
لا سيما الدعاء بالأسحار والتضرع في هذا الليل الي الجبار
كما قال الشاعر فلا تحقرن بالجور ما دمت قادرًا فآخره إثم

وَخَوْفِ عِقَابٍ تَنَامُ وَمَا الْمَظْلُومُ عَنْكَ بِنَائِمٍ وَدَعْوَتُهُ لَا
تُثْنَى بِحِجَابٍ قِيلَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَأَسَّفَ عَلَى مَوْتِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الْكُفَّارِ مَوْتُ أَنُوشِرْوَانَ
لِعَدْلِهِ وَحَاتِمِ الطَّائِيِّ لِكَرَمِهِ وَامْرِئِ الْقَيْسِ لِشِعْرِهِ
وَأَبُو طَالِبٍ لِبِرِّهِ **الْبَابُ الثَّانِي** فِي سِيَاسَةِ الْوَزَارَةِ
وَسِيَرِ الْوُزَرَاءِ ۞ اِعْلَمْ أَنَّ السُّلْطَانَ يَعْلُو ذِكْرُهُ وَيَرْتَفِعُ
قَدْرُهُ بِالْوَزِيرِ إِذَا كَانَ صَالِحًا كَافِيًا عَادِلًا لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ
أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ يَصْرِفَ زَمَانَهُ وَيُدَبِّرَ سُلْطَانَهُ بِغَيْرِ
وَزِيرٍ وَمَنِ انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ بِغَيْرِ شَكٍّ أَلَا تَرَى أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعِظَمِ دَرَجَتِهِ
وَفَصَاحَتِهِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُشَاوَرَةِ لِأَصْحَابِهِ الْعُقَلَاءِ
الْعُلَمَاءِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَأَخْبَرَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا
مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي
وَإِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْوُزَرَاءِ وَأَحْجَمُوا

إِلَيْهِمْ كَانَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ أَخْوَجَ سَيْلَ إِذْ شِيرِينُ
بَابَكَ أَيِ الْأَصْحَابِ أَصْلَحُ لِلْمَلِكِ فَقَالَ الْوَزِيرُ الْعَاقِلُ الْمُشْفِقُ
الْأَمِينُ الصَّالِحُ التَّدْبِيرِ لِيُدَبِّرَ مَعَهُ رَأْيَهُ وَيُسِرَّ إِلَيْهِ مَا فِي
نَفْسِهِ وَعَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يُعَامِلَ الْوَزِيرَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا
إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ أَوْ وُجِدَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ لَا يُعَاجِلُهُ
بِالْعُقُوبَةِ الثَّانِي إِذَا اسْتَغْنَى فِي دَوْلَتِهِ وَاتَّسَعَ ظِلُّهُ
فِي سَلْطَنَتِهِ لَا يَطْمَعُ فِي مَالِهِ وَثَرْوَتِهِ الثَّالِثُ إِذَا سَأَلَهُ
فِي حَاجَةٍ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهَا وَلَا فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ
لَا يَمْنَعَ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَأَنْ لَا يَسْمَعَ فِي حَقِّهِ كَلَامَ مُفْنِدٍ وَلَا
يَكْتُمَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ سِرِّهِ لِأَنَّ الْوَزِيرَ الصَّالِحَ حَافِظُ
سِرِّ السُّلْطَانِ وَمُدَبِّرُ أَمْرِ الدَّخْلِ وَعِمَارَةِ الْوِلَايَاتِ وَزِينَةِ
الْمَمْلَكَةِ وَشِدَّةِ الْهَيْبَةِ وَالْقُدْرَةِ وَلَهُ الْكَلَامُ عَلَى الْأَعْمَالِ
وَاسْتِمَاعُ الْأَجْوِبَةِ وَيَكُونُ سُرُورُ الْمَلِكِ وَقَمْعُ أَعْدَائِهِ وَهُوَ
أَحَقُّ النَّاسِ بِالْاِسْتِمَالَةِ وَتَفْخِيمِ الْقَدْرِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ
قَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ أَكْرِمْ وَزِيرَكَ لِأَنَّهُ إِذَا رَأَكَ عَلَى

اَمْرٍ لَا يَجُوزُ لَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لِلْوَزِيرِ اَنْ يَكُونَ مَائِلًا
فِي الْاُمُورِ اِلَى الْخَيْرِ مُتَوَقِّيًا مِنَ الشَّرِّ وَاِذَا كَانَ سُلْطَانُهُ
حَسَنَ الْاِعْتِقَادِ وَمُشْفِقًا عَلَى الْعِبَادِ كَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى
ذٰلِكَ وَاَمْرُهُ مِنْهُ بِلَا اَزْدِيَادٍ وَاِذَا كَانَ سُلْطَانُهُ ذَا حِقْ
وَكَانَ غَيْرَ ذِي سِيَاسَةٍ كَانَ عَلَى الْوَزِيرِ اَنْ يُرْشِدَهُ قَلِيلًا
قَلِيلًا بِاَلْطَفِ وَجْهٍ وَيَهْدِيَهِ اِلَى الطَّرِيقَةِ الْمَحْمُودَةِ
وَيَنْبَغِي اَنْ يَعْلَمَ اَنَّ دَوَامَ الْمَلِكِ بِالْوَزِيرِ وَاَنَّ دَوَامَ الدُّنْيَا
بِالْمَلِكِ وَيَنْبَغِي اَنْ يَعْلَمَ اَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ اَنْ يَهْتَمَّ بِغَيْرِ الْخَيْرِ
وَيَعْلَمَ اَنَّهُ اَوَّلُ الْاِنْسَانِ تَحْتَاجُ السُّلْطَانُ اِلَيْهِ وَسُئِلَ
بَهْرَامُ جُورُ اِلَى كَمْ تَحْتَاجُ السُّلْطَانُ حَتَّى يَتِمَّ سَلْطَنَتُهُ
وَتَتَصَرَّمُ بِالسُّرُورِ دَوْلَتُهُ فَقَالَ اِلَى سِتَّةٍ مِنَ الْاَصْحَابِ
اَلْوَزِيرِ الصَّالِحِ لِيُظْهِرَ اِلَيْهِ سِرَّهُ وَيُدَبِّرَ مَعَهُ اَمْرَهُ وَرَاْيَهُ
وَيُؤْنِسَ اَمْرَهُ وَالْعِرْقِ مِنَ الْجَوَادِ لِيُنْجِيَهِ يَوْمَ الْحَاجَةِ
اِلَى النَّجَاةِ وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ وَالسِّلَاحِ الْحَصِينِ وَالْمَالِ
الْكَثِيرِ الَّذِي لَا يَخِفُّ حَمْلُهُ وَسَفْلُ عَنْهُ كَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ

وَالْيَاقُوتِ وَالزَّوْجَةِ الْحَسْنَاءِ لِتَكُونَ مُؤْنِسَةً لِقَلْبِهِ
مُزِيلَةً لِكَرْبِهِ وَالطَّبَّاخِ الْجَيِّدِ الَّذِي اِذَا اَمْسَكَ
طَبْعُهُ دَبَّرَ شَيْئًا يُطْلِقُهُ **قَالَ** اِزْدَشِيرُ حَقِيقٌ عَلَى الْمَلِكِ
اَنْ يَكُونَ طَالِبًا لِاَرْبَعَةٍ فَاِذَا وَجَدَهُمْ اِحْتَفَظَ بِهِمُ الْوَزِيرُ
الْاَمِينُ وَالْكَاتِبُ الْعَالِمُ وَالْحَاجِبُ الْمُشْفِقُ وَالنَّدِيمُ
النَّاصِحُ لِاَنَّهُ اِذَا كَانَ الْوَزِيرُ اَمِينًا دَلَّ عَلَى بَقَاءِ الْمَلِكِ
وَسَلَامَتِهِ وَاِذَا كَانَ الْكَاتِبُ عَالِمًا دَلَّ عَلَى عَقْلِ الْمَلِكِ وَرَزَانَتِهِ
وَاِذَا كَانَ الْحَاجِبُ مُشْفِقًا دَلَّ عَلَى رِضَى الْمَلِكِ عَنْ رَعِيَّتِهِ
وَلَمْ يَغْضَبِ الْمَلِكُ عَلَى اَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَاِذَا كَانَ النَّدِيمُ نَاصِحًا
دَلَّ عَلَى نِظَامِ الْاَمْرِ وَمَصْلَحَتِهِ **حِكْمَةٌ** قَالَ مُؤَبِّذُ مُؤَبِّذَانِ
اِنَّ اَبِي عَهِدَ اَنُوشِرْوَانَ اِنَّهُ لَا يُمْكِنُ حِفْظُ السَّلْطَنَةِ اِلَّا
بِالْاَصْحَابِ الْاَخْيَارِ النَّاصِحِينَ الْمُسَاعِدِينَ وَلَا يَنْفَعُ خَيْرُ
الْاَصْحَابِ اِلَّا اِذَا كَانَ الْمَلِكُ تَقِيًّا لِاَنَّهُ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ
الْاَصْلُ جَيِّدًا ثُمَّ الْفَرْعُ وَمَعْنَى تَقْوَى السُّلْطَانِ صِدْقُهُ
وَصِحَّتُهُ وَهُوَ اَنْ يَكُونَ صَحِيحًا فِي سَائِرِ الْاُمُورِ يَاْمُرُ بِالصِّحَّةِ

بِاَقْوَالِهِ وَاَفْعَالِهِ لِيَصِحَّ بِصِحَّتِهِ سَايِرُ حَشَمِهِ وَرَعِيَّتِهِ
وَاَنْ يَكُونَ وَاثِقًا بِاللّٰهِ تَعَالَى وَاَنْ يَرَى اَنَّ قُدْرَتَهُ وَقُوَّتَهُ
وَظَفَرَهُ بِاَعْدَآئِهِ وَنَصْرَتَهُ وَوُصُولَهُ اِلَى مُرَادِهِ مِنَ اللّٰهِ
تَعَالَى وَاَنْ لَا يُعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَاِنْ تَعَجَّبَ بِنَفْسِهِ خُشِيَ
عَلَيْهِ **حِكَايَةٌ** يُقَالُ اِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا
عَلَى سَرِيرِ مَمْلَكَتِهِ وَقَدْ حَمَلَتْهُ الرِّيحُ فِي الْجَوِّ فَنَظَرَ
سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى مَمْلَكَتِهِ وَطَاعَةِ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ
لَهُ وَاِنْقِيَادِهِ الْعَظِيمِ هَيْبَتِهِ وَسِيَاسَتِهِ فَاضْطَرَبَ السَّرِيرُ
وَهَمَّ بِالْاِنْقِلَابِ **فَقَالَ** سُلَيْمَانُ لِلسَّرِيرِ اِسْتَقِمْ فَعَلَقَ
السَّرِيرُ وَقَالَ اِسْتَقِمْ اَنْتَ حَتَّى نَسْتَقِيمَ لَكَ نَحْنُ كَمَا **قَالَ**
عَزَّ مِنْ قَايِلٍ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ
وَقَالَ اَبُو عُبَيْدَةَ فِي اَمْثَالِهِ مَنْ سَلَكَ الْجِدَّ اَمِنَ الْعِثَارَ
وَيَجِبُ اَنْ يَكُونَ شُجَاعًا عَاقِلًا عَالِمًا لَا نَ الشَّابَّ وَاِنْ كَانَ
عَاقِلًا لَا يَكُونُ فِي التَّجْرِبَةِ كَالشَّيْخِ وَالَّذِي يَتَعَلَّمُ النَّاسُ
مِنْ تَجَارِبِ الْاَيَّامِ لَا يَتَعَلَّمُونَهُ اِلَّا مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْوَزِيرُ

زَيْنُ السَّلْطَنَةِ وَالْوَزِيرُ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ صَالِحًا ظَاهِرًا
نَقِيًّا مِنَ الشَّيْنِ وَيَحْتَاجُ الْوَزِيرُ اِلَى خَمْسَةِ اَشْيَآءَ
لِيَكْمُلَ خَيْرُهُ وَحُسْنُ سِيرَتِهِ اَلْيَقَظُ لِيَنْظُرَ فِي كُلِّ
اَمْرٍ يَدْخُلُ فِيهِ وَجْهُ الْمَخْرَجِ مِنْهُ وَالْعِلْمُ حَتَّى تَتَّضِحَ لَهُ
الْاَشْيَآءُ الْخَفِيَّةُ وَالشَّجَاعَةُ حَتَّى لَا يَخَافَ مِنْ شَيْءٍ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْخَوْفِ وَالصِّدْقُ كَيْلَا يَعْمَلَ مَعَ اَحَدٍ غَيْرَ
الصَّحِيحِ وَكِتْمَانُ سِرِّ السُّلْطَانِ اِلَى اَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ
قَالَ اِرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ الْوَزِيرُ سَاكِنًا
مُتَمَهِّلًا شُجَاعًا وَاسِعَ الصَّدْرِ حَسَنَ الْمَقَالِ مَلِيحَ الْوَجْهِ
مُسْتَحْيِيًا صَامِتًا لَحِيثُ تَحْسُنُ الْعَفَّةُ مُتَكَلِّمًا اِذَا حَسُنَ
الْكَلَامُ وَمَعَ ذَلِكَ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ تَقِيًّا دَيِّنًا حَسَنَ الْمَذْهَبِ
لِيُطَهِّرَ نَفْسَهُ وَيُنَقِّيَ عَنْهَا كُلَّ مَا لَا يَلِيقُ بِحُسْنِ الْاِعْتِقَادِ
وَيَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ ذَا تَجَارِبَ لِتَسْهُلَ الْاُمُورُ عَلَى الْمَلِكِ
مُتَيَقِّظًا لِيَنْظُرَ عَوَاقِبَ الْاُمُورِ وَمَا تُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ تَصَادُفِ
الدُّهُورِ وَاَنْ يَتَحَفَّظَ اَنْ تُصِيبَهُ غِيَرُ الزَّمَانِ وَكُلُّ مَلِكٍ

كان وزيره له محبا وعليه مشفقا كان ذلك الوزير
كثير الاعداء وكان اعداؤه اكثر من اصدقائه
ولا يجوز للسلطان ان يسمع في وزيره كلام المحرضين
عليه الساعين به اليه ليحمد اصدقاؤه ويثبت اعداؤه
ويجب ان يكون الوزير محمود الطريقة حتى اذا راى
في الملك خلة مذمومة غير رشيدة ردها الى العادة
المستقيمة الحميدة من غير غلظة لان الملك اذا كان
على ما لا يريده وسمع منه ما يكره من التفريع عل
شرا من ذلك والدليل على ذلك ان الباري جلت
قدرته لما ارسل موسى عليه السلام الى فرعون امره
بالليين **فقال** فقولا له قولا ليينا واذا كان الله
سبحانه وتعالى امر نبيه ان يقول لعدوه قولا ليينا
فالناس احدروا ولي ان يليينوا قولهم واذا كان السلطان
يحسن كلامه فلا يجوز للوزير ان تحقد عليه في قلبه
ويصير على كلامه فان قدرة الملك تطلق لسانه فينطق

بما يريد واذا كان الوزير محببا للملك صحيح المقال حسن
الفعال فلا يجوز ان يعدد حسناته على الملك ولا يمن
بها عليه **قال** اهل الفطنة ان احسنت الى
احد وعددت حسناتك عليه شرا من الامتنان
عليه وينبغي ان يعلم الوزير وسائر خاصة الملك
انهم مهما فعلوه من حسن فان ذلك باقبال الملك
وبركة ظله فعل ذلك الفعل فالمنة حينئذ
تصلح ان تكون له على الخلائق واعظم فساد يكون
في دولة الملك يكون من امرين **احدهما** يكون
من الوزير الخائن **والثاني** من نية الملك الرديئة
الفاسدة **قال** انوشروان شر الوزراء من
جرى السلطان على الحرب وجراه على القتال
في موضع يمكن ان يصلح بغير حرب ولا قتال لان
الحرب في سائر الاحوال يفني ذخائر الاموال وفيه
تتبدل كرائم النفوس ومصونات الارواح

وقال ايضا كل ملك كان وزيره جاهلا فمثله كمثل
الغيم الذي يبدو او يظهر ولا يندي ولا ينظر
في ارسطوطاليس كل امر ينقضي على يدي غيرك
بلا حرب ولا خشونة فهو خير مما تقضيه بيدك
بالحرب والنصب والعلماء يضربون هذا المثل
فيقولون ينبغي ان تسل الحية بيد غيرك لا بيدك
وترتيب الوزراء انهم ان امكنهم ان يتحاربوا بالكتب
فيحاربوا فان لم ينصلح حال الامور فبالاحتيال والتدبير
فيجتهدون في تاديتها بعطاء الاموال وبذل الصلات
والنوال ومتى اهزم عسكر عفوا عن ذنوب الجند
ولم يستعجلوا بقتلهم لانه قد يمكن قتل الاحياء ولا
يمكن احياء القتلى لان الرجل لا يصير رجلا الا في
الاربعين سنة ومن اربعين رجلا رجل واحد يصلح
لخدمة الملوك وان اسر احد من الجند او احد من
اصحاب الملك كان على الوزير ان يستفكه ويفتديه

عفو

ويخلصه

ويخلصه ويشتريه ليسمع الجند بصنيعه فتقوى
قلوبهم اذا باشروا حروبهم وعلى الوزير ان يحفظ
ارزاق الجند كل انسان على قدره وان يدرب الرجال
الشجاع بآلات الحرب وان يخاطبهم باحسن الكلام
ويلين في الخطاب ويلطف لهم في الجواب فان
الجند قتلوا كثيرا من الوزراء في قديم الزمان
وسالف الاعوام ومن سعادة السلطان ويمن
طالعه وعلو جده ان يسهل الله له وزيرا صالحا ومشيرا
ناصحا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بالملك خيرا قيض له وزيرا نصوحا صادقا
صحيحا ان نسي ذكره وان استعان به اعانه قال
مؤلف الكتاب ان الله جلت عظمته يظهر قدرته في
حين وزمان ووقت واوان ويصطفي جماعة لخواصه
من عباده مثل السلاطين والوزراء واكابر العلماء
ومن عجايب الزمان حديث البرامكة الذين لم يوجد

لهم في الدنيا نظير في الكرم والسخاء وبذل المعروف
والعطاء وكان تحت حكمهم اكثر الولايات الوافرة
والارتفاعات وبعد انقراضهم فسدت الاحوال
والوزارة ولم يبق لها رونق ولا نضارة الى ان
اوجد الله تعالى ببركات آل سلجوق وظل دولتهم على
البنظام واوصلهم الى درجة الوزراء المتقدمين وارفع
بحيث انه لم يبق احد في الدنيا من اهل الفضل
والادب وابناء السبيل والغرباء من وضيع وشريف
الا وهو مشمول باحسانهم مغمور بامتنانهم ولم يكن
احد من خيرهم وبرهم محروما وانما ذكرنا هذا ليعلم
من يقرأ كتابنا الفرق بين الصالح وغير الصالح
قال بزرجمهر لا يقاس الاشياء بعضها ببعض لان
جوهر الانسان مختلف وانما زينة الدنيا جميعها وجمالها
بالناس والله جلت قدرته لا ينسب الى الخطاء وهو
واهب الصلاح لمن يشاء فانه يؤتي كل واحد ما يليق

به ويصلح له وينبغي ان يكون وزراء الملك ومدبري
دولتهم على هذه الصفة وان تحفظوا رسوم
المتقدمين وطرائقهم وان يلتمسوا الاموال التي
تؤخذ من الرعية في اوقاتها واحيانها وعند
وجوبها وايانها ليعرفوا الرسم وتحملوا الرعية
حسب طاقتها وقدر قدرتها وان يكون في تصيدهم
كصائدي الكرى لا قاتلي العصفور ولا يجوز لهم ان
يحرصوا على تناول الاموال الموارث ما دام الوارث
موجودا فالطمع في ذلك مشؤوم غير جائز ويجب
عليهم استمالة قلوب الرعية والحشم بهبات الفوائد
والنعم ليعلموا ان كفايتهم وسموهمهم وصلاهم سوط
بصلاح الرعية ليحسن ذكرهم في الدنيا وبيا لوا جزيل
الثواب في العقبى

الباب الثالث في ذكر الكتاب وآدابهم

قال العلماء ليس شيء في الدنيا
افضل من العلم لان به يمكن اعادة السالف والماضي

وَمِنْ شَرَفِ ٱلْعِلْمِ وَفَضْلِهِ إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ قَالَ تَعَالَى إِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ تَعَالَى ٱلْقَلَمَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ يَقُولُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ ٱلْآيَةِ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ ٱلصِّدِّيقِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ٱجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ أَيْ كَاتِبٌ حَاسِبٌ وَقَالَ إِنَّ ٱلْقَلَمَ صَانِعُ ٱلْكَلَامِ قَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ ٱلْقَلْبُ مَعْدِنٌ وَٱلْعَقْلُ جَوْهَرٌ وَٱلْقَلَمُ صَانِعٌ وَٱلْخَطُّ صِنَاعَةٌ وَقَالَ جَالِينُوسُ ٱلْقَلَمُ طَبِيبُ ٱلْكَلَامِ وَقَالَ بَلْيَابِيسُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْقَلَمُ طِلَسْمٌ كَبِيرٌ وَقَالَ ٱلْإِسْكَنْدَرُ ٱلدُّنْيَا تَحْتَ سِنِّ ٱلسَّيْفِ وَسِنُّ ٱلْقَلَمِ وَٱلسَّيْفُ تَحْتَ ٱلْقَلَمِ إِذْ بِهِ أَدَبُ ٱلْمُتَعَلِّمِينَ وَبِضَاعَتُهُمْ وَبِهِ يُعْرَفُ رَأْيُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ

وَبِهِ

وَبِهِ كَانَ ٱلرَّجُلُ مُجَرَّبًا لِلزَّمَانِ فَإِنَّهُ إِذَا نَظَرَ فِي ٱلْكُتُبِ لَا يَكُونُ كَامِلَ ٱلْعَقْلِ لِأَنَّ مُدَّةَ عُمُرِ ٱلْإِنْسَانِ مَعْلُومَةٌ وَمَعْلُومٌ أَيْضًا أَنَّهُ فِي هَذِهِ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَرِيبَةِ وَٱلْعُمُرِ ٱلْقَصِيرِ حَتَّى لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يُجَرِّبَ وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَحْفَظَ مَا شَاءَ بِقَلْبِهِ وَبِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ صَارَ ٱلْإِنْسَانُ حَاكِمًا فِي جَمِيعِ ٱلْأَشْيَاءِ وَلَوْلَا ٱلسَّيْفُ وَٱلْقَلَمُ مَا قَامَتِ ٱلدُّنْيَا وَأَمَّا ٱلْكِتَابُ فَلَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَكْثَرَ مِنْ حُدُودِ ٱلْكِتَابَةِ لِيَصْلُحَ لِخِدْمَةِ ٱلْأَكَابِرِ وَقَالَ ٱلْحُكَمَاءُ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْقُدَمَاءُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلْكَاتِبُ عَالِمًا بِعَشَرَةِ أَشْيَاءَ ٱلْأَوَّلُ بَعْدَ ٱلْمَاءِ وَقَرِيبٌ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ وَمَعْرِفَةُ ٱسْتِخْرَاجِ ٱلْأَشْيَاءِ وَمَعْرِفَةُ زِيَادَةِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَنُقْصَانِهِمَا فِي ٱلصَّيْفِ وَٱلشِّتَاءِ وَمَسِيرِ ٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ وَٱلنُّجُومِ وَمَعْرِفَةُ ٱلْأَجْمَاعِ وَٱلْأَسْتِقْبَالِ وَٱلْحِسَابِ بِٱلْأَصَابِعِ وَٱلْحِسَابِ بِٱلْهِنْدِيَّةِ وَٱلتَّقْوِيمِ وَٱخْتِيَارَاتِ ٱلْأَيَّامِ وَمَا يَصْلُحُ لِلْمُزَارِعِينَ وَمَعْرِفَةُ ٱلطِّبِّ وَٱلْأَدْوِيَةِ وَمَعْرِفَةُ رِيحِ ٱلشَّمَالِ وَٱلْجَنُوبِ وَعِلْمُ ٱلشِّعْرِ

وَالْقَوَائِي وَمَعَ هٰذَا كُلِّهِ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ خَفِيفَ
الرُّوحِ طَيِّبَ الِلِقَاءِ بِرَايَةِ الْقَلَمِ وَتَدْبِيرِهِ وَقَطْعِهِ
وَرَفْعِهِ وَحَطِّهِ وَمَهْمَا كَانَ فِي قَلْبِهِ اَظْهَرَهُ بِشَبَا قَلَمِهِ
وَتَحْرُسُ نَفْسَهُ مِنْ طُغْيَانِ قَلَمِهِ وَيَنْبَغِي لِلْكَاتِبِ اَنْ يَعْلَمَ
اَيَّ حَرْفٍ تَجُوزُ اَنْ يُمَدَّ وَاَيُّ حَرْفٍ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ مُجْتَمِعًا
مُتَّصِلًا وَلْيَكْتُبِ الْخَطَّ مُبَيَّنًا وَيُعْطِي كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ كَمَا
تُحْكَى اَنَّهُ كَانَ لِاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَامِلًا فَكَتَبَ
اِلَى عُمَرَ وَلَمْ يُظْهِرْ سِنَّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ **فَقَالَ** لَهُ
يُعَلِّمُ لِكَاتِبِهِ وَاَظْهِرْ سِنَّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ تَوَجَّهَ
بَعْدَ ذٰلِكَ اِلَى عَمَلِكَ وَاَوَّلُ مَا يَنْبَغِي اَنْ يَعْلَمَ الْكَاتِبُ بِرَايَةَ
الْقَلَمِ فَاِنَّ الْاِنْسَانَ اِذَا كَانَ يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا يُحْسِنُ اَنْ
يَبْرِيَ الْقَلَمَ فَاِنَّ الْخَطَّ يَجِيءُ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ**
كَانَ لِشَاهَنْشَاهْ عَشَرَةٌ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمُ
الصَّاحِبُ اِسْمَعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ فَاجْتَمَعَ الْوُزَرَاءُ عَلَى رَكْلِهِ وَالتَّهَجُّمِ
عَلَيْهِ **فَقَالُوا** اِنَّ الصَّاحِبَ لَا يُقْدِرُ اَنْ يَبْرِيَ الْقَلَمَ فَلَمَّا عَلِمَ

شَاهَنْشَاهْ

شَاهَنْشَاهْ ذٰلِكَ جَمَعَهُمْ جُمْلَتَهُمْ **فَقَالَ** لَهُمُ الصَّاحِبُ
الْكَاتِبُ فِي اَيِّ اَدَبٍ فِيكُمْ لَيْسَ فِيَّ مِثْلُهُ حَتَّى تَجَاسَرُوا
اَنْ تَتَحَدَّثُوا عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَلِكِ فَاِنَّ اَبِي عَلَّمَنِي الْوِزَارَةَ وَلَمْ
يُعَلِّمْنِي التِّجَارَةَ اَوَّلُ اَدَبٍ فِي بِرَايَةِ الْقَلَمِ وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُقْدِرُ
اَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا تَامًّا بِقَلَمٍ مَكْسُورِ الرَّاسِ فَعَجَزَ الْجَمَاعَةُ عَنْ
ذٰلِكَ **فَقَالَ** لَهُ شَاهَنْشَاهْ اُكْتُبْ اَنْتَ فَاَخَذَ الصَّاحِبُ
قَلَمًا وَكَسَرَ رَاْسَهُ وَكَتَبَ بِهِ دَرْجًا تَامًّا فَاَقَرَّ الْجَمَاعَةُ بِفَضْلِهِ
وَاعْتَرَفُوا بِسَدَادِهِ وَنَيْلِهِ وَاَجْوَدُ الْاَقْلَامِ مَا كَانَ اَصْفَرَ
اللَّوْنِ رَقِيقَ الْوَسَطِ وَالْقَلَمُ الْمُحَرَّفُ مِنَ الْجَانِبِ الْاَيْمَنِ
يَصْلُحُ لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ وَلِلْمُعَلَّى وَاللِّسَانِ التُّرْكِيِّ
يَجِبُ اَنْ يَكُونَ قَلَمًا مُحَرَّفًا مِنَ الْجَانِبِ الْاَيْسَرِ وَخَيْرُ الْاَقْلَامِ
مَا وَصَفَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ
اِلَى يَحْيَى بْنِ لَيْثٍ قَلَمٌ لَا غَلِيظٌ وَلَا رَقِيقٌ وَسَطٌ رَقِيقٌ
وَيَجِبُ اَنْ يَكُونَ السِّكِّينُ الَّتِي تُبْرَى بِهَا الْاَقْلَامُ حَادَّةً وَاَنْ
تَكُونَ بِرَايَةُ الْقَلَمِ عَلَى شَكْلِ مِنْقَارِ الْكُرْكِيِّ مُحَرَّفًا مِنَ الْجَانِبِ

الاَيمَنِ وَيَنبَغِي اَن يَكُونَ المَقطُّ الَّذِي يُقَطُّ عَلَيهِ الاَقلَامُ
فِي غَايَةِ الصَّلَابَةِ وَيَجِبُ اَن يَكُونَ الاَنفَاسُ فَارِسِيَّةً
خَفِيفَةَ الوَزنِ وَالكَاعِدُ صَقِيلاً مُتَسَاوِيًا فِي غَايَةِ الصَّقَالَةِ
وَاَن تَجُادَ حِلُ الاَنفَاسِ وَكُلُّ حَرفٍ هُوَ اَزيَدُ مِن ثَلَاثَةِ
اَحرُفٍ يَجِبُ مَدُّهُ وَمَا كَانَ اَقَلَّ فَلَا يَجِبُ لِاَنَّهُ يَتَوَحَّشُ
بِذَلِكَ الخَطُّ وَلَا يَكُونُ صُوَرُ الحُرُوفِ تُشبِهُ بَعضُهَا بَعضًا
وَلَا يَقدِرُ عَلَى ذَلِكَ الاَحكَمُ عَاقِلٌ وَمَن تَعَوَّدَ اَنَاَلَهُ
كَانَ عَبدُ اللهِ بنُ رَافِعٍ كَاتِبًا لِاَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ
عَنهُ فَاَرَادَ اَن يَكتُبَ كِتَابًا فَقَالَ يَا عَبدَ اللهِ اَلقِ دَوَاتَكَ
وَحَرِّفْ قَلَمَكَ وَوَسِّعْ بَينَ السُّطُورِ وَاَجمِعْ مَا بَينَ الحُرُوفِ
وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ جَمِيلَةَ كَاتِبًا مُحسِنًا **فَقَالَ** يَومًا لِغُلَامِهِ
لَئِن اَقلَامُكُم مُحَرَّفَةٌ فَلتَكُن وَسَطًا وَلَكِن صِفرًا فَاَقطَعُوا
عُقَدَ الاَقلَامِ لِئَلَّا يَنعَقِدَ الاُمُورُ وَلَا يَجُوزُ اِنفَاذُ كِتَابٍ
بِغَيرِ خَتمٍ فَاِن كَرَمَ الكِتَابِ خَتمُهُ فَخَتَمَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
بِخَاتَمِهِ المُبَارَكِ وَكَانَ عَلَى فَصِّهِ مَكتُوبٌ ثَلَاثَةُ اَسطُرٍ لَا اِلٰهَ

اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ **خَبَرٌ** رَوَى صَخرُ بنُ عُمَرَ اَنَّ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَتَبَ كِتَابًا اِلَى النَّجَاشِيِّ
وَرَمَاهُ اِلَى التُّرَابِ ثُمَّ اَنفَذَهُ فَلَاجَرَمَ اَسلَمَ وَلَمَّا كَتَبَ
كِتَابًا اِلَى كِسرَى اَنُوشِرَوَانَ وَلَم يُلقِهِ عَلَى التُّرَابِ
فَلَاجَرَمَ لَم يُسلِم **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ تَرِّبُوا كُتُبَكُم فَاِنَّهَا
اَنجَحُ لِحَوَائِجِكُم **وَقَالَ** تَرِّبُوا الكُتُبَ فَاِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ
وَاِذَا كُتِبَ الكِتَابُ فَليَقرَاهُ قَبلَ طَيِّهِ فَاِن كَانَ فِيهِ
خَطَاٌ تَدَارَكَهُ وَاَصلَحَهُ وَيَنبَغِي اَن تَجتَهِدَ الكَاتِبُ اَن يَكُونَ
الكَلَامُ قَصِيرًا وَالمَعنَى طَوِيلًا وَاِن تَكَرَّرَ كَلِمَةٌ بِلَسمِهَا وَاَن
تَحتَرِزَ مِنَ الاَلفَاظِ الوَحشِيَّةِ وَالثَّقِيلَةِ لِيَكُونَ كَلَامُهَا مَحمُودًا
وَفِي بَابِ الكِتَابَةِ كَلَامٌ طَوِيلٌ كَثِيرٌ وَنَقنَعُ بِهَذَا القَدرِ
لِئَلَّا يَطُولَ الكِتَابُ فَقَد قِيلَ خَيرُ الكَلَامِ مَا قَلَّ وَجَلَّ وَحَلَّ
وَلَمَّا مَثَّلَ **البَابُ الرَّابِعُ** فِي سُمُوِّهِم المُلُوكِ
قَالَ اَمِيرُ المُؤمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ اِجتَهِد
لَاتَكُونَ دُنِيَّ الهِمَّةِ فَاِنِّي مَا رَاَيتُ شَيئًا اَسقَطَ لِقَدرِ

الانسان من تداوين همته **وقال** عمرو بن العاص المرء
حيث وضع نفسه يريد به ان اعز نفسه علا امره وان
ارذلها ذل وهان قدره وتفسير معني الهمة ان يرفع
نفسه فان انفة النفس من هم الاكابر لانهم يعرفون قدر
انفسهم فيعزونها ولا يرفع احد حتى يكون هو الرافع قدر
نفسه واعزاز المرء نفسه ان لا تختلط بالارادل ولا يشرع
في عمل لا يجوز لمثله ان يعمله ولا يقول ما يعاب به والهمة
والانفة للملوك لانهم يعرفون قدر انفسهم فيعزونها فان
الله تعالى قد ركب فيهم هذه الخصلة وكل ملك لم يكن فيه
هذه الخصلة فليتعلمها من الوزراء والندماء كما جاء في
الحكاية **حكاية** امر ابو الدوانيق لرجل بخمس مائة
درهم **فقال** احمد بن الخليب لا يجوز للملك ان يهب
ما دون الالف من الاعداد وكان هرون الرشيد
يوما راكبا في موكبه فسقط فرس رجل من عسكره
فقال هرون ليعطي خمس مائة درهم فاشار اليه يحيى

بعجزه

بعتبه **وقال** هذا خطا فلما نزلوا **قال** له هرون
اي شيء فعلت من الخطايا وبدا مني حتى اشرت الي
بعزل **فقال** انه لا يجوز ان تجري على لسان احد
من الملوك اقل من الف دينار **قال** له الرشيد
فان انفق في موضع امر لا يجوز ان يعطي فيه اكثر من
خمس مائة درهم مثل هذا قال قل يعطى فرسا فيدفع
اليه ثمن فرس على جاري العادة والرسم فيكون قد نزهت
نفسك وهممت عن ذكر الحقير ولهذا السبب خلع المامون
ولده العباس من ولاية عهده وذلك ان المامون
اجتاز بحجرة العباس فسمعه يقول لغلامه يا غلام
قد رايت باب الرصافة بقلا حسنا وقد اشتهيت
منه فخذ نصف درهم وصر الى الرصافة واتني ببتي
منه فاداه المامون **وقال** له من اين عرفت
او علمت ان للدرهم نصفا اذهب فانت لا تصلح لولاية
العهد ولا ياتي مثل صلاح ولا فلاح **حكمة**

يُقال في وصية نامه ابن ازدشير لولده انه **قال** اذا اردت ان تهب لاحد من اولادك واخوانك شيئا فاجتهد ان لا يكون عطاؤك اقل من قيمة دخل ولاية او بلد او قيمة قرية او رستاق ليستغني الشخص الذي تهبه وتزول حاجته ويستغني عقبه بل واولادهم ما عاشوا فيحصل ذلك في حساب الاحياء لا في حساب الاموات واجتهد ان لا ترغب في التجارة بوجه من الوجوه فان ذلك من تداوين همة الملك

حكاية يقال انه كان للملك هرمز بن شابور وزير فكتب اليه كتابا يذكر فيه انه قد وصل الينا من جانب البحر تجار معهم اللؤلؤ والجواهر النفيسة القيمة واني قد ابتعت منهم برسم الخزانة بمبلغ مائة الف دينار والآن قد حضر فلان التاجر وهو يطلب الجواهر برنج كثير فان رسم الملك في ذلك فليرسم لما يراي فكتب هرمز الجواب هذا **وقال** مائة الف دينار

ومائة الف دينار ومائة ومثلها وامثالها ليس لها في اعيننا خطر لمترغب فيها واذا عملنا نحن التجارة من يعمل الامارة والسلطنة فانظر ايها الجاهل لتقسك ولا تعد لمثل هذا الكلام ولا تخلط في امورنا نادرها واحدا ولا دانقا مرادا من ارباح التجارات فان ذلك مما يسقط الملك ويزري بحسن اسمه ويقود تقبح قاعدته ورسمه ويصير مثلة في حال حياته وبعد وفاته

حكاية حكي عن الامير عمارة انه كان في بعض الايام جالسا في مجلس المنصور وكان ينظر في الظلامة فنهض رجل على قدميه **وقال** يا امير المؤمنين انا مظلوم **فقال** من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اغتصب ضياعي وانثر ملكي وعقاري فامر المنصور عمارة ان يقوم من مقامه وان يساوي خصمه من المحاكمة **فقال** عمارة بن حمزة يا امير المؤمنين ان كانت الضياع لك فما انازعه وان كانت لي فقد وهبتها له وما

الحاجة في محاكمته ولا ابيع مكانا اكرمني الله به ومنه
المؤمنين بضياع فتعجب الحاضرون والاكابر من شرف
نفسه وعلو همته ومروته الهمة والهمة على شكل
واحد فكل انسان له منها نصيب فواحد بالسخاء
والطعام الطعام وآخر بالعلم وآخر بالعبادة والزهادة
وبترك السؤال وابتداء السؤال فينبغي ان يكون في
الحكاية **حكاية** يقال ان يحيى خالد خرج من
دار الخلافة راكبا الى داره فرأى على باب داره رجلا
فلما قرب منه نهض قائما وسلم عليه **وقال**
يا يحيى انا محتاج الى شيء مما في يدك وقد جعلت الله
وسيلتي اليك فامر يحيى ان يفرد له موضع في داره
وان تحمل اليه في كل يوم الف درهم وان يكون
طعامه من طعامه المختص به فبقي على ذلك شهرا
كاملا فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلثون
الف درهم فاخذ الرجل الدراهم وانصرف فقيل ليحيى

فقال والله لو اقام مدة عمره وطوال دهره ما منعته
صلتي ولا قطعت عنه ضيافتي **حكاية** كان
لجعفر بن موسى الهادي جارية عوادة تعرف ببذل
الكبير ولم يكن في زمانها احسن وجها منها ولا اخذ
بصناعة الغنى وضرب الاوتار وكانت في غاية الكمال
ونهاية الجمال فسمع بخبرها محمد بن زبيدة الامين فالتمس
منه ان يبيعها له **فقال** جعفر انه لا تحسن من مثلي
بيع الجواري ولا المساومة في السراري ولولا انها
قرينة داري والا انفذتها اليك ولم انفس بها عليك
ثم انه بعد ذلك بايام جاء محمد بن زبيدة الى داره فزين
مجلس الشراب وامر بيدر ان تغني له وتطربه فاخذ
محمد في الشراب والطرب ومال على جعفر بكثرة الشراب
حتى انكره واخذ الجارية منه الى داره ولم
يمد اليها يده من شرف نفسه وهمته ثم رسم من
الغداة فاستدعي جعفر فلما حضر قدم بين يديه الشراب

وَأَمَرَ الْجَارِيَةَ أَنْ تُغَنِّيَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَسَمِعَ جَعْفَرٌ
غِنَاهَا وَلَمْ يَنْطِقْ مِنْ شَرَفِ نَفْسِهِ بِغَيْرِ مَا يَجِبُ فِي
مُحَاضَرَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ الْأَمِينَ أَنْ يَمْلَأَ ذَلِكَ الزَّوْرَقَ الَّذِي
رَكِبَ فِيهِ جَعْفَرٌ إِلَى عِنْدِهِ دَرَاهِمَ فَكَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفِ بَدْرَةٍ
وَحَمَلَتْهَا عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَتَّى اسْتَغَاثَ الْمَلَّاحُونَ
وَقَالُوا مَا بَقِيَ الزَّوْرَقُ نُقَدِّرُ أَنَّ نَحْمِلَهُ شَيْئًا آخَرَ وَأَمَرَ
بِحَمْلِهِ إِلَى دَارِ جَعْفَرٍ وَالْجَارِيَةُ أَيْضًا هَكَذَا كَانَتْ هِمَمُ الْأَكَابِرِ

فَقَالَ سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا **فَقَالَ**
أَعْلَاهُمْ هِمَّةً وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَغْزَرُهُمْ فَهْمًا وَأَضْيَعُهُمْ حَالًا
قَالُوا فَإِلَى مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَصَّلَ مَنْ نَحْوُهُ حَظُّهُ فِي
ضَايِقَتِهِ **فَقَالَ** إِلَى الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ وَذَوِي الْهِمَمِ
الْعَالِيَةِ وَالنُّفُوسِ الشَّرِيفَةِ السَّامِيَةِ كَمَا قِيلَ جَاوِرْ
بَحْرًا أَوْ مَلِكًا **حِكَايَةٌ** قَالَ سَعْدُ بْنُ سَالِمٍ الْبَاهِلِيُّ
أَشْتَدَّتْ بِي الْحَالُ فِي زَمَانِ هَرُونَ الرَّشِيدِ وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ
دُيُونٌ يَعْجِزُنِي قَضَاءُ بَعْضِهَا وَعَسُرَ عَلَيَّ أَدَاؤُهَا وَاشْتَدَّ

بِبَابِي أَرْبَابُ الدُّيُونِ وَتَزَاحَمَ الْمُطَالِبُونَ وَلَازَمَنِي الْغُرَمَاءُ
فَضَاقَتْ حِيلَتِي وَازْدَادَتْ فِكْرَتِي فَقَصَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ مَالِكٍ الْخُزَاعِيَّ وَالْتَمَسْتُ مِنْهُ أَنْ يُدَبِّرَنِي بِرَأْيِهِ وَأَنْ
يُرْشِدَنِي إِلَى بَابِ الْفَرَجِ **فَقَالَ** عَبْدُ اللَّهِ لَا يَقْدِرُ
أَحَدٌ عَلَى خَلَاصٍ مِنْ مُحْتَبَلٍ وَهَمٍّ وَضَائِقَةٍ وَغَمٍّ غَيْرَ
الْبَرَامِكَةِ فَقُلْتُ فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكَبُّرِهِمْ وَالصَّبْرِ عَلَى تِيهِهِمْ
وَتَجَبُّرِهِمْ **فَقَالَ** تَصَبَّرْ عَلَى ذَلِكَ لِلْمَصْلَحَةِ أَحْوَالُكَ فَنَهَضْتُ
إِلَى الْفَضْلِ وَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمَا قِصَّتِي
وَأَبْدَيْتُ لَهُمَا صَفْحَتِي فَقَالَا أَعَانَكَ اللَّهُ وَأَقَامَ لَكَ بِالْكِفَايَةِ
فَعُدْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ضَيِّقَ الصَّدْرِ مُقَسَّمَ الْفِكْرِ
مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ وَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا قَالَاهُ **فَقَالَ** يَجِبُ
أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا لِنَنْظُرَ مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَجَلَسْتُ
عِنْدَهُ سَاعَةً وَإِذَا بِغُلَامِي قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ يَا بَنَا بِغَالٌ
كَثِيرَةٌ بِأَحْمَالِهَا وَمَعَهَا رَجُلٌ يَقُولُ أَنَا وَكِيلُ الْفَضْلِ وَجَعْفَرٍ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ فَقُمْ

وَانظرما الشان فنهضت واسرعت عدوا فرايت بابي
رجلا معه رقعة فيها مكتوب انك لما عدت من عندنا
مضيت الى الخليفة وعرفته ما قد افضت بك
الحال اليه فامر ان احمل اليك من بيت المال الف
الف درهم فقلت له هذه الدراهم تيسرها الى عرمايه
فمن اين يقيم وجوه نفقاته فامر بثمان مايه الف درهم
اخري وقد حملت انا من خاصتي الف الف درهم
فصارت الجملة الفي الف وثمان مايه الف درهم
اصلح بها احوالك **حكاية** يقال انه كان لانوشروان
نديم في مجلس الشراب جام من ذهب مرصع باللولو وكان
والجواهر النفيسة فسرقه النديم ونظر اليه انوشروان
فراه وهو يخفيه فجاء الشرابي وطلب الجام فلم
يجده فنادي يا اهل المجلس انه قد ضاع لنا جام
مرصع بالجواهر فلا تخرجن احد حتي يرد الجام **فقال**
انوشروان ان مكنهم من الخروج فان الذي اخذ الجام

يرده

لا يردده والذي راه لا يقر عليه واين كان السخاء
وعلو الهمة كان الخير والراحة ولكن تحد الاحسان
وينكر الامتنان من لا اصل له ولا يقدر ان يستره
بانكاره **حكاية** يقال ان الرشيد استدعي صالحا
في التاريخ الذي تغير فيه علي البرامكة **وقال** يا
صالح اصر الي منصور بن زياد وقل له لنا عليك عشرة
الف الف درهم نريد ان تحصلها في هذه الساعة
وان لم تحصلها في هذه الساعة الي المغرب فحد
راسه عن جسده وائتني به واياك ومراجعتي في شيء
من امره **قال** صالح فصرت الي منصور وعرفته ما
ذكره الرشيد من شانه فقال له هلكت والله وحلف
ان جميع اسبابه ومملكته لا تقوم بثمانية الف درهم
فمن اين اقوم بتحصيل عشرة الف الف درهم **فقال**
قلت له دبر حيلة فاني لا اقدر ان امهل ولا احابي مما
امرني به امير المؤمنين هناك يا صالح احملني الي بيتي اودع **فقال**

اولادي واهلي وصبيتي واوصيا قاربي فمضيت معه فجعل
منصور يودع اهله وارتفع في منزله البكاء والاستغاثة
والصراخ **قال** صالح فقلت له ربما يكون لك فرج
على أيدي البرامكة فامض بنا اليهم فاخذ يبكي
ويتضرع حتى اتينا يحيى بن خالد فقصصت عليه القصة
وشرحت له ما ناله فاغتم لذلك واطرق الى الارض
ساعة وهو يبكي زمانا حتى رفع راسه ثم استدعى
جارية فقال كم في خزائننا من الدراهم **فقالت** مقدار
الف الف درهم فامر باحضارها وانفذ قاصدا الى
الفضل ولده **وقال** للرسول قل له انه قد عرض
عليه بيع ضياع جليلة فانفذ ما عندك من الدراهم
فانفذ الفي الف درهم وانفذ اخر الى جعفر **وقال**
للرسول قل له انفق لنا شغل وتحتاج فيه الى شيء
من الدراهم فانفذ جعفر الفي الف درهم **فقال**
منصور يا مولاي قد تمسكت بك وما اعرف خلاصي

فقال

وفكاك روحي الا منك واتمام بقية ديني فاطرق يحيى
الى الارض وبكا **وقال** يا غلام ان امير المؤمنين
هرون الرشيد كان قد وهب جارية دنانير العوادة
جوهرة عظيمة القيمة فامض اليها وقل لها تنفذ لنا
تلك الجوهرة فمضى الغلام واتى بها اليه فقال يحيى
يا صالح انا اتبعت هذه لامير المؤمنين من التجارة
بمائتي الف درهم ووهبها امير المؤمنين لدنانير العوادة
واذا راها عرفها وقد تم الآن يا منصور فقل لامير
المؤمنين يهب لنا منصورا **قال** صالح فحملت المال
والجوهرة الى الخليفة فبينا نحن في الطريق انا
ومنصور سمعته يتمثل ببيت من الشعر فعجبت من
رداءته وفساده وخبث اصله وميلاده وهو شعر
وما بقيا علي تركتماني ولكن خفتما صرد السابي **قال**
صالح فجردت عليه وقلت ما على وجه الارض خير
من البرامكة ولا شر منك فانهم اشتروك

وأنقذوك من الهلاك ومتواعليك بالفكاك ولم تشكرهم
وتحمدهم وتفعل فعل الأحرار وقلت ما قلت ثم مضيت
الى الرشيد فقصصت عليه القصة وعرفته ما
جرى ولكمت عنه ما بدا من منصور من حبت
الطوبة مخافة على نفسه من الرشيد فعند ذلك
تعجب الرشيد وأمر برد الجوهرة **وقال** شيئا
وهبناه ولا يجوز أن نعود فيه فاعدها الى يحيى
وقصصت عليه القصة وما جرى من منصور
من سوء فعله **فقال** يحيى اذا كان الانسان
مقلا ضيق الصدر مشغول الفكر بضايقة اليه
فهما قاله ويقوله ليس ذلك من قلبه وجعل يطلب
العذر لمنصور **قال** صالح فبكيت وقلت لا
يعود الفلك الدوار يخرج مثلك الى الوجود رجلا
فوا اسفي كيف يتواري رجل مثلك له خلق مثل
اخلاقك تحت التراب **حكاية طريفة** يقال

انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد
الله بن مالك الخزاعي عداوة في السر ما كانا
يظهرانها وكانت سبب العداوة التي بينهما ان هرون
الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك الى ابعد غاية
بحيث ان يحيى بن خالد واولاده كانوا يقولون
ان عبد الله بن مالك امير المؤمنين حتى مضى على ذلك
زمان والحقد في صدورهما وقلوبهما فولى الرشيد
ولاية ارمينية لعبد الله وسيره اليها ثم ان رجلا
من اهل العراق كان له ادب وذكاء وفطنة
نفد ما في يده وفني ماله واختل عليه حاله فزور
كتابا عن يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك الخزاعي
وسافر به الى ارمينية فحين وصل اليها قصد باب
عبد الله وسلم الكتاب الى بعض حجابه فاخذ الحاجب
الكتاب وسلمه الى عبد فقضه وقراه وتدبره فعلم انه
مزور فاذن للرجل فدخل عليه فلما سلم عليه **قال** له حملت

بعض المشقة وجيتني بكتاب مزور ولكن طب نفسا
فاني لا اجيب سعيل **فقال** الرجل اطال الله بقاء
الامير ان كان قد ثقل عليك وصولي اليك والا فلا
تحتج في منعي بحجة فارض الله واسعة والرازق حي
والكتاب الذي وصل علي يدي صحيح غير مزور **فقال**
عبد الله انا اعتمد معك امرين وهما ان اكتب الي وكيلي
ببغداد وآمره ان يسال عن حال هذا الكتاب الذي اتيت
به فان صحيحا اعطيتك امارة بعض بلادي وان
اثرت العطاء اعطيتك مائتي الف درهم مع الفرس
النجيب والحلة والتشريف وان كان الكتاب مزورا
امرت ان تضرب مائتي خشبة وان تحلق محاسنك
ثم امر عبد الله ان تحمل الى حجرة الحبس وان تحمل اليه
ما تحتاج اليه وكتب كتابا الى وكيله ببغداد يذكر
فيه انه قد وصل الينا رجل ومعه كتاب يذكر انه
من تحيى بن خالد وانا سيئ الظن في هذا الكتاب

كان ه

فامض

فامض اليه وعرفه ذلك لتعلم صحته من سقمه
وعرفني الجواب فلما وصل الكتاب عبد الله الى وكيله
ركب ومضى الى دار تحيى بن خالد فوجده مع ندمائه
وخواصه جالسا فسلم الكتاب اليه فقرأه تحيى
بن خالد ثم **قال** للوكيل عد الينا من الغد لاكتب
لك الجواب ثم التفت الى ندمائه **وقال** لهم
ما جزاء من حمل عني كتابا مزورا الى عدوي
فقال كل واحد منهم شيئا ويصف نوعا من
العقاب **فقال** تحيى كلكم اخطأتم وهذا الذي
ذكرتموه من حبة الارض ودأبها وكلكم تعرفون
قرب عبد الله من امير المؤمنين وتعلمون ما بيني
وبينه من البغض والآن فقد سبب الله تعالى هذا
الرجل وجعله متوسطا في الصلح بيننا ووفقه لذلك
وقيضه ليمحو حقد عشرين سنة من قلوبنا ويصلح
بواسطته سوءا وقد وجب ان اوفي لذلك الحر

بتأمله واصدق ظنونه واكتب له كتابا الى عبد الله ليتوفر
على اكرامه واعزازه واحترامه فلما سمع الندماء
منه ذلك دعوا له بالخيرات وعجبوا من كرمه وسمو
همته. ثم انه طلب الكاغد والدواة وكتب الى عبد
الله بخط يده بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك ايطال
الله بقاءك وفضضته وقرأته وفهمته وسررت
بسلامتك وابتهجت باستقامتك وكان ظنك ان
ذلك الرجل زور عني كتابا ولفق خطابا وليس الامر
كذلك فان الكتاب انا كتبته وعلى يده انفذته وليس
المزور عني وتوقعي من كرمك وحسن شيمك ان
تقي لذلك الرجل الحر الكريم بتأمله وتصدق ظنونه
وتعرف له حرمة قصده وان تخصه منك بغامر
الاحسان ووافر الامتنان ومهما فعلت في حقه فانا
المعتد به والشاكر عليه ثم عنون الكتاب وختمه وسلمه
الى الوكيل فانفذه الوكيل الى عبد الله يحيى فقرأه وابتهج بما

خوله

خوله واحضر الرجل **وقال** له اي الامرين اللذين ذكرهما
لك تحب اعمل لك **فقال** الرجل العطاء احب الي
فامر له عبد الله بمائتي الف درهم وعشرة افراس عربية
خمسة منها بالمراكب المحلاة وخمسة منها بالجلال وعشرين
تختا من الثياب وعشرة من المماليك ركاب الخيول
وما يليق بذلك من الجواهر النفيسة المثمنة وما يلونه
وسيره في صحبته الى بغداد فلما وصل الى اهله قصد
دار يحيى بن خاله البرمكي وطلب الاذن فدخل الحاجب
اليه **وقال** يا مولانا ببابنا رجل ظاهر الحشمة جميل
البزة حسن الحال كثير الغلمان فاذن له في الدخول
فدخل اليه وقبل الارض بين يديه **فقال** له يحيى
ما اعرفك **فقال** له انا الرجل الذي كنت ميتا من
جور الزمان وغدر الحدثان فاشتريتني واحييتني انا الذي
حملت الكتاب المزور عنك الى عبد الله بن مالك الخزاعي
فقال يحيى وما الذي فعل معك واي شيء اعطاك

فقال من بركات ظلك وكرمك وهمتك وفضلك
اعطاني وخولني واغناني وقد حملت جميع ما اعطيتني
اليك وها هو بابك والامر اليك والحكم في يديك
فقال له صنيعك معي اكثر من صنيعي معك لك
المنة الوافرة العظيمة الجسيمة اذ بذلت العداوة
التي كانت بيني وبين ذلك المحتشم بالصداقة وانت
لست السبب وانا اهب لك من المال مثل ما وهب
لك ثم امر له من المال مثل ما اعطاه عبد الله وانما
اوردنا هذه الحكاية ليعلم من يقرأ كتابنا هذا
ان الانسان اذا كانت همته عالية يهون ويقدم
ويخاطر مثل ذلك الرجل فانه خاطر مع رجل محتشم
كريم الاخلاق ظاهر الاعراف فوصل بذلك الهوين
الى مراده وانظر الى الرجلين الكريمين المحتشمين
الزعيمين العفيفين والى سموهمتهما كيف عاملاه وبماذا
قابلاه ولم يريا في عقوبته وعذابه وناك

ببركاتهما مرامه وتخلص من شدة زمانه وضايقته
وافلت من شرك محبته وعاد ذا نعمة سنية ورتبة
علية **حكاية** يقال انه تفاخر عبدان لرجلين
عبد لبني هاشم وعبد لبني امية **فقال** كل واحد
منهما لصاحبه موالي اكرم من مواليك **فقال**
يعني كل واحد منا وتجرب مواليه فمضى مولى بني
امية الى بعض مواليه وشكا من ضايقته وتالم من
فاقته فاعطى عشرة الف درهم ومضى الى آخر
فاعطاه مثلها حتى طاف على عشرة من مواليه فحصل
له مائة الف درهم **فقال** لصاحبه امض انت
الى مواليك من بني هاشم وانظر كرمهم فاتى مولى
بني هاشم الى الحسن بن علي صلوات الله عليهما واشتكى
حاله وذكر فقره فاعطاه مائة الف درهم ثم مضى
الى عبد الله بن جعفر فاعطاه مائة الف درهم فاجتمع
له من ثلاث نفر ثلاث مائة الف درهم فمضى بالمال

إلى مولى بني أمية **وقال** إن موالينك تعلموا من
موالي الكرم ولكن عد بنا إليهم لنخبرهم بأننا استغنينا
ونعيد المال إليهم فمضى مولى بني أمية إلى موالية
وقال قد استغنيت عن الدرهم وقد سهل الله لي
مكانا آخر مفتوحا ما سد به فقري ولم يبق لي في هذا
المال حاجة وقد أعدته فأخذ كل واحد منهم دراهمه
وحمل مولى بني هاشم الدراهم إلى موالية **وقال**
لهم تيسر لي من مكان آخر ما زال به حاجتي وانقضت
فاقتي وقد أعدت المال الذي أخذت منكم فاستعيدوه
فقالوا لا نأخذ شيئا قد وهبناه ولا نعود في هباتنا
نخلطها بأموالنا فإن كنت قد استغنيت عنه فامض
وتصدق **حكمة** قال بعض الحكماء إجلال الأكابر
أنفسهم واحتقار الناس من لؤم الطبع وقبح الأصل
والهمة بغير آلة خفة وأما الهمة مع الجد تصلف وحسن
نظر لأن الرجل إذا كان ذا همة وجد غير مساعد

لم يكن له من همته سوى الاغتباط لأنه يجب أن
تكون الهمة علوية والجد عاليا **وقال** أيضا الكلام
بالدرجة والعمل بالقدرة فينبغي أن تكون الهمة إلى
بغداد والزاد إلى فرسخين ولذا الحلال له كان عبد
العزيز بن مروان أمير مصر فركب ذات يوم واجتاز
بموضع وإذا برجل ينادي ولده يا عبد العزيز فسمع
الأمير نداءه فأمر له بعشرة آلف درهم ليتفقها على
ذلك الولد الذي هو سميه فقسا الخبر بمدينة مصر
وكل من صار له ولد في تلك السنة سماه عبد العزيز
وبعد ذلك كان الحاجب تاش الأمير بخراسان فاجتاز
يوما بصيارف بخارا ورجل ينادي غلامه وكان اسمه
تاش فأمر بإزالة الصيارف ومصادرتهم **وقال**
إنما أردتم الاستخفاف باسمي فانظر الآن بين الحر القرشي
وبين المشتري بالدراهم وفي هذا الباب كلام طويل
إن ذكرناه طال الكتاب وينبغي أن يعلم أن الهمة إذا

تاخرت فانها توصل صاحبها الي مراده من الزمان كما
قيل **شعر** سعي لجد ولي علم بعرفتي اني سا ذكره ما
كنت اطلبه لو كنت في خدمة السلطان ذا طلب للمال
ما كنت من جانبيه الحط اما المحمود من الرجال
فهو الذي لا تتجاوز همته فوق قدرته ليلا يعيش مغتما
طول حياته ونداما كما **قال** الشاعر
لو كنت تقنع بالكفاية لم يكن في الدهر ارفه منك
عيشا فيه
او كنت فيما فوق ذلك طامعا لم تكفك الدنيا
بما تحويه
ما ذا يفيد علوهمتك التي لا تستجيب لمثل ما
يفنيه **الباب الخامس** في ذكر حكمة الحكماء
اما الحكمة فانها عطاء من الله تعالى يؤتيه من يشاء
من عباده **قال** ابقراط من اتاه الله الحكمة
وهو يعمل بحرصه للمال كمثل رجل يكون ذا صحة وسلامة

فيشتهيها

فيتبعها بالتعب والبلاء فان ثمرة الحكمة الراحة والعلا
وثمرة المال التعب والبلا **قال** ابن المقفع فامروا
حكماءهم ان يختصروا فاتفق العلماء في اختصارها
على اربع كلمات **احدها** للملوك وهو العدل **والثاني**
للرعية وهي الطاعة **والثالث** للنفس وهي
الامساك عن الاكل الي وقت الجوع **والرابع**
للعين لا ينظر الي غير نفسه **حكمة** قال بعض
الحكماء الناس اربعة رجل يدري ويدري انه
يدري فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري
انه يدري فذاك نائم فذكروه ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذاك مسترشد فارشدوه ورجل لا
يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك جاهل فاجتنبوه
وسأل لقمان ابنه اي شيء اقرب **فقال** الاجل
فقال اي شيء ابعد **فقال** الامل **قال** الاحنف
بن قيس شيئان لا يتم معهما حيلة اذا اقبل الامر فليس

لِلْأَدْبَارِ فِيهِ حِيلَةٌ وَإِذَا أَدْبَرَ فَلَيْسَ لِلْإِقْبَالِ فِيهِ حِيلَةٌ
وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لِوَلَدِهِ سَنَانٍ إِذَا حَفِظْتَ مَا
لَا تُبَالِي بِمَا ضَيَّعْتَ بَعْدَهُمَا دِرْهَمَكَ لِمَعَاشِكَ وَدِينَكَ
لِمَعَادِكَ **حِكْمَةٌ** سَأَلَ أَنُوشِرْوَانُ بُزُرْجُمِهْرَ الْأَيُّ
سَبَبٍ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ الصَّدِيقَ عَدُوًّا أَسْرَعَ مِنْ أَنْ
تَجْعَلَ الْعَدُوَّ صَدِيقًا **فَقَالَ** لِأَنَّ تَخْرِيبَ الْعَامِرِ أَسْهَلُ
مِنْ عِمَارَةِ الْخَرَابِ وَكَسْرَ الزُّجَاجِ إِذَا كَانَ صَحِيحًا
أَهْوَنُ مِنْ تَصْحِيحِهِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا **وَقَالَ**
صِحَّةُ الْجِسْمِ خَيْرٌ مِنْ كَظْمِ الْحُزْنِ وَمُخَالَفَةُ الْهَوَى
فِي الْإِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ **حِكْمَةٌ**
قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ يَطُوفُ
الْبِلَادَ عِدَّةَ سِنِينَ وَكَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ السِّتَّ
وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ لَيْسَ لَهُ عِزٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ فَلَا لِبَاسَ مِنْهُ فِي دِينِهِ
وَجْهٌ وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا لَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ وَمَنْ لَا تَقْوَى

لَهُ فَمَالُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَرَامَةٌ وَمَنْ لَا سَخَاءَ لَهُ فَمَالَهُ
مِنْ مَالِهِ نَصِيبٌ وَمَنْ لَا نَصِيحَةَ لَهُ فَمَالَهُ عِنْدَ اللَّهِ
حُجَّةٌ **حِكْمَةٌ** لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَيُّ عِزٍّ يَكُونُ بِالذُّلِّ قِيلَ
مُتَّصِلًا فَقَالَ الْعِزُّ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ وَالْعِزُّ مَعَ
الْحِرْصِ وَالْعِزُّ مَعَ السَّفَهِ **حِكْمَةٌ** سُئِلَ بُزُرْجُمِهْرُ
ثُمَّ يُؤَدَّبُ السَّفَلَةُ **فَقَالَ** بِأَنْ يُؤْمَرُوا بِكَثْرَةِ
الْأَشْغَالِ وَيُسْتَخْدَمُوا فِي مَشَاقِّ الْأَعْمَالِ لِأَنَّهُ لَا
تَحْصُلُ لَهُمْ إِلَى الْفُضُولِ طَرِيقٌ وَلَا فَرَاغٌ فَقِيلَ بِمَ
يُؤَدَّبُ الْأَحْرَارُ **قَالَ** بِإِهَانَتِهِمْ وَاحْتِقَارِهِمْ لِيَعْرِفُوا
وَضَاعَةَ أَقْدَارِهِمْ قِيلَ بِمَ يُؤَدَّبُ الْأَحْرَارُ **قَالَ**
بِالتَّوَقُّفِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَسُئِلَ أَيْضًا مَنِ الْكَرِيمُ
قَالَ مَنْ يَهَبُ وَلَا يَذْكُرُ أَنَّهُ وَهَبَ وَقِيلَ لَهُ لِأَيِّ
سَبَبٍ تُتْلِفُ النَّاسُ نُفُوسَهُمْ **فَقَالَ** لِأَجْلِ الْمَالِ
فَقَالَ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَالَ خَيْرُ الْأَشْيَاءِ وَلَيْسَ
يَعْلَمُونَ وَأَنَّ الَّذِي يُرَادُ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ

وقيل له يكون شيء اعز من الروح بحيث يعطي
الناس فيه ارواحهم ولا يبالون قال ثلاثة اعز
من الروح الدين والحقد والخلاص من الشدايد
وسيل ايضا اي شيء يزين العلم والكرم والشجاعة
فقال زينة العلم الصدق وزينة الكرم اليسر
وزينة الشجاعة العفو عن القدرة وقال
يونان الوزير اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة
العيال مع قلة المال والجار السيء الجوار والمراة
التي لا تقاء لها ولا وفاء واتفق اهل الدنيا على
ان اعمال اهل الدنيا جميعها خمسة وعشرون وجها
خمسة منها بالقضاء والقدر وهي طلب الزوجة
والولد والمال والملك والجاه وخمسة منها بالكسب
والاجتهاد وهي العلم والكتابة والفروسية ودخول
الجنة والنجاة من النار وخمسة منها بالطبع وهي
الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق

وخمسة

وخمسة منها بالعادة وهي المشي في الطريق والاكل
والنوم والجماع والبول المفرط وخمسة منها بالارث
وهي الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والتكبر
والدناءة وقيل ثلاثة من الشدايد التي لا يجوز
للعاقل نسيانها وهي الدنيا وانقضاؤها وتقلب احوال
الزمان ومحن الدهور وسيل اي شيء يسا وي اهل
الدنيا في استجابته فقال الطعام النافع والولد
السليم الاعضاء والصاحب الموافق والامير المشفق
والكلام الصحيح النظام والعمل التام حكمة
قال الحكيم خمسة اشياء ضايعة السراج في الشمس
والمطر في السباخ المالحة والمراة الحسناء عند
الاعمى والطعام الطيب بين يدي الشبعان وكلام
الله تعالى في صدر الظالم سيل الاسكندر له تكرم معلمك
فوق اكرام ابيك فقال ان ابي سبب حياتي
الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية وقال اذا

كان بقسمة الله تجري الامور فالاجتهاد محظور وتاركه
مشكور **وقال** اذا لم يمش معك الزمان كما
تريد فامش مع الزمان كما يريد فالانسان عبد الزمان
والزمان عدو الانسان وكل نفس يتنفسه الانسان
فبقدره يبعد من الحياة ويقرب من الممات **حكمة**
سال قوم من الحكماء بزرجمهر فقالوا عرفنا من باب
الحكمة ما ينتفع به ازواحنا واشياحنا لنجتهد فيه
ومايضرها لنتباعد عنه **فقال** اعلموا وتيقنوا ان
اربعة من الاشياء تزيد في نور العين وتحد البصر
وهي الخضرة والماء الجاري والشراب الصافي
والنظر الى وجه الاحباء واما الاربعة التي تنقصه
فهي اكل الطعام المالح وصب الماء الحار على الراس
والنظر الدايم في عين الشمس ورؤية العدو واما
الاربعة التي تخصب الجسم وتسمنه فهي الثوب
الناعم وخلوه البال من الاحزان والرائحة الذكية

والنوم

والنوم في المكان الساخرة واما الاربعة التي
تضعفه وترهله فاكل اللحم الغديد وكثرة الجماع
وطول المكث في الحمام ونوم العشايا واما الاربعة
التي يصح الجسم فاكل الطعام في وقته وحفظ مقادير
الاشياء ومجانبة الاعمال المتعبة وترك الحزن على
غير موجب واما الاربعة التي تكسر البدن دايما
فسلوك الطريق الصعب وركوب الفرس الحرون
والمشي على التعب ومجامعة العجايز واما الاربعة
التي تحيي القلب مع العقل النافع الاستاذ العالم
والشريك الامين والزوجة الموافقة والصديق
المساعد واما الاربعة التي تميته فبرد الزمهرير وحر
السموم والدخان المكرب ومخافة العدو **وقال**
سقراط الحكيم خمسة اشياء يهلك الانسان فيها نفسه
خديعة الاصدقاء والانقلاب عن العلماء واختصار
الرجل نفسه واحتمال تكبر من لا يسوي واتباع الهوي

حكمة خمسة لا تشبع من خمسة عين من نظر
وانثى من ذكر واذن من خبر ونار من حطب وعالم
من عمل **حكمة** سئل حكيم ما امر الاشياء في الدنيا
وما احلاها **فقال** امر الاشياء الكلام الحسن ممن
لا قيمة له والدين الفادح وضايقة اليد واحلى الاشياء
الولد والكلام الطيب **حكمة** سئل حكيم ما الغنى
فقال القناعة والرضا **حكمة** سئل حكيما
ما النوم وما الموت **فقال** النوم موت خفيف والموت
نوم ثقيل فقيل له ما العشق **فقال** مرض الروح وموت
حسرة سئل ارسطو طاليس اي صديق اوثق واي
اشفق **فقال** الصديق الاصيل القديم او فق وثلثين
العقلاء افضل **قال** جالينوس سبعة اشياء تجلب
النسيان استماع الخبر الذي لا يتصوره العقل والحجامة
على خروة العنق والبول في الماء الراكد الحوائض
والنظر الدايم في وجه الميت والنوم الكثير والنظر

واكل

في

في الاماكن الخراب **وقال** ايضا في داب الادوية
ان النسيان تحدث من سبعة اشياء وهي البلغم وضحل
القهقهة واكل المالح واللحم السمين وكثرة الجماع
والسهر مع التعب وساير البرودات والرطوبات
فان اكلها يضر وتجلب النسيان **حكمة** **قال**
ابو القسم الحكيم فتن السياء تنشاء من ثلاثة نفر
من ناقل الاخبار وطلب استماع الاخبار وملقي الاخبار
هؤلاء الثلثة لا يخلصون من الملامة **قال** حكيم
ثلاثة اشياء لا تجتمع مع ثلاثة اكل الحلال مع اتباع
الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق
المقال مع كثرة الكلام **حكمة** قال بزرجمهر الحكيم
ان اردت ان تصير مع الابدال فبدل اخلاقك الى
اخلاق الاطفال فقيل كيف ذلك **قال** في الاطفال
خمسة خصال لو كانت في كبار لكانوا ابدالا وهي
انهم لا يغتمون للرزق واذا مرضوا لم يشكوا من خالقهم

تعالي وان يأكلون الطعام مجتمعين واذا تخاصموا
لم يتحاقدوا واسرعوا الي الصلح وانهم لخوفون
فيخافون باذي تخويف وتدمع اعينهم **حكمة**
قال وهب بن منبه في التوراة اربع كلمات مكتوبات
وهي كل عالم لم يكن متورعا فهو كالص وكل رجل خلا
عن العقل فهو والبهيمة في مثال واحد **حكمة**
قال بعض الحكماء اصل الزمامة العطف واصل
الذنب العلة واصل الدل البخل **حكمة** قال
الحكيم ينبغي ان يكون الانسان لقلبه خادما ولقائله
متقدما وبعبارته ابلها اي يتجاوز عن الجيد والردي
وينبغي ان يستمع كلام الحكمة من غير حليم فانه
يصيب الغرض من لم يكن له رأيا **حكمة** قال
الاحنف بن قيس لا صديق للملول ولا وفاء للكذوب
ولا راحة للحسود ولا مروة لذي النفس ولا زعامة
لسيئ الخلق **قال** ذو الرياستين اشتكى رجل من

خصم

خصم له الي الاسكندر **فقال** له يجب ان تسمع
كلامك فيه بشرط ان تسمع كلامه فيك فخاف الرجل
فامسك **فقال** الاسكندر كفوا انفسكم عن الناس
لتامنوا من اناس السوء **حكمة** قال بزرجمهر
العوافي اربع وهي عافية الدين وعافية المال
وعافية الجسم وعافية الاهل فاما عافية الدين ففي ثلاثة
اشياء ان لا تتابع الهوي وان تعمل باوامر الشرع وان
لا تحسد احدا وعافية المال في ثلاثة اشياء ارتعام
النظر وادا الامانة واخراج الحق من المال وعافية
الجسم في ثلاثة اشياء قلة الاكل والاقلال من الكلام
والاقلال من النوم وعافية الاهل في ثلاثة اشياء
القناعة وحسن العشرة وحفظ طاعة الله تعالي
وسئل حاتم الاصم لاي سبب لا تجد ما وجدوه
الاولون المتقدمون **فقال** لانا عدمنا خمسة
اشياء العالم الناصح والصاحب الموافق والحمد الدائم

وَالْكَسْبُ الْحَلَالُ وَالزَّمَانُ الْمُسَاعِدُ جَاءَ فِي الْخَبَرِ اَنَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** يَا عَلِيُّ اَقْبِلْ عَلَيَّ
بِوَجْهِكَ وَاَخْلِ لِي قَلْبَكَ وَسَمْعَكَ يَا عَلِيُّ كُلْ وَعُطْ وَاجْمَعْ وَهَبْ
وَتَسَدَّدْ فِي دِينِ الْاِسْلَامِ **فَقَالَ** عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا
مَعْنَى هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ **فَقَالَ** كُلِ الْقَصْبَ
وَعُطْ مِنْ عَيْبِ اَخِيكَ وَهَبْ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَاجْمَعْ لِلنُّزُولِ
الْقَبْرَ الْمُظْلِمَ الضَّيِّقَ وَتَسَدَّدْ فِي دِينِ الْاِسْلَامِ **حِكْمَةٌ**
قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ اَوْصِنِي **قَالَ** اُشْكُرْ قَضَاءَ
وَاطْلُبْ رِضَاهُ وَتَجَنَّبْ جَفَاهُ **حِكْمَةٌ** سُئِلَ حَكِيمٌ اَيُّ شَيْءٍ
اَكْثَرُ مِنْ هٰذَا الْخَلْقِ **فَقَالَ** كَثْرَةُ التَّدْبِيرِ وَلَيْسَ قُدْرَةٌ
وَمَعَ الْاِشْتِكْثَارِ لَا يَزُولُ الْحَاجَةُ وَالْعَمَدُ تَحْرِصُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اِلَّا عَلَى الْفَقْرِ فَلَيْسَ تَحْرِصُ عَلَيْهِ اَحَدٌ لِاَنَّ
الْكُلَّ يَطْلُبُونَ الْغِنَى وَلَا تَحْرِصُ اَحَدٌ عَلَى الْغَمِّ لِاَنَّ الْكُلَّ
يَطْلُبُونَ السُّرُورَ وَتَحْرِصُونَ عَلَى الْفَرَحِ وَلَا تَحْرِصُ اَحَدٌ
عَلَى الْمَوْتِ لِاَنَّهُمْ تَحْرِصُونَ عَلَى الْحَيَاةِ **قَالَ** اَبُو الْقَاسِمِ

الْحَكِيمُ

الْحَكِيمُ هَلَاكُ الْعَبْدِ مِنْ سَبَبَيْنِ الْمَعْصِيَةُ وَالْاِنْفِرَادُ
بِالرَّأْيِ فَالْمَعْصِيَةُ فِي الْعَوَامِّ وَالْاِنْفِرَادُ بِالرَّأْيِ فِي
الْقُرَّاءِ **حِكْمَةٌ** بَلَاءُ الْخَلْقِ مِنْ ثَلَاثَةٍ الْعُلَمَاءِ الْمُضِلِّينَ
وَالْقُرَّاءِ الْجَهَلَةِ وَالْعَوَامِّ الْحَمَدَةِ وَقِيلَ لَا تَطْلُبْ صِحَّةً
مِنْ طَامِعٍ وَلَا تَطْلُبْ وَفَاءً مِنْ حَبِيسِ الْاَصْلِ
قَالَ الْحَكِيمُ شَيْئَانِ غَرِيبَانِ فِي هٰذَا الزَّمَانِ الدِّينُ
وَالْفَقْرُ **وَقَالَ** اِنْ حَفِظْتَ اَرْبَعَةَ اَحْوَالٍ كُنْتَ
مِنْ جُمْلَةِ الرِّجَالِ اَحَدُهَا سِرُّكَ بِحَيْثُ يَكُونُ اِذَا عَمِلَهُ
النَّاسُ رَضِيَتْ بِهِ **وَالثَّانِي** عَلَانِيَتُكَ بِحَيْثُ لَوْ
اقْتَدَى بِكَ النَّاسُ جَازَ لَكَ **وَالثَّالِثُ** اَنْ تُعَامِلَ
النَّاسَ بِمَا لَوْ عَامَلُوكَ بِهِ اَخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ **وَالرَّابِعُ**
اَنْ تَكُونَ حَالَتُكَ لِلنَّاسِ بِحَيْثُ لَوْ كَانَتْ عَلَيْكَ رَضِيتَ
بِهَا **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ يَنْبَغِي اَنْ يَنْظُرَ ثَلَاثَةَ اَشْيَاءَ
بِعَيْنِ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ اَنْ يَنْظُرَ الْفُقَرَاءَ بِعَيْنِ التَّوَاضُعِ
لَا بِعَيْنِ التَّكَبُّرِ وَالْحِرْصِ وَالْحَسَدِ وَاِنَّمَا يَنْبَغِي

اَرْبَعَةُ اَشْيَآءَ اَلْاَكْلُ وَكَثْرَةُ اَلنَّوْمِ وَرَاحَةُ اَلْجِسْمِ
وَحُبُّ اَلدُّنْيَا وَمَدْحُ اَلنَّاسِ اَنْفُسَهُمْ **وَقَالَ**
مَنْ خَلَصَ مِنْ ثَلَاثَةِ اَشْيَآءَ فَازَ وَاَدْخَلَ اَلْجَنَّةَ وَهِيَ
اَلْمِنَّةُ وَاَلْمُؤُونَةُ وَاَلْمَلَامَةُ اِذَا اَحْسَنَ اَحَدُكُمْ فَلَا
يَمُنَّ بِاِحْسَانِهِ وَاَنْ تُخَفِّفَ مُؤُونَتَهُ عَلَى اَلنَّاسِ وَاِنْ
رَاَى فِي اَحَدٍ عَيْبًا لَمْ يَلُمْهُ **يُقَالُ** اِنَّ اِبْنَ اَلْقُرَشِيَّةِ
دَخَلَ عَلَى اَلْحَجَّاجِ يَوْمًا وَكَانَ مِنْ اَكَابِرِ اَهْلِ زَمَانِهِ
فَطِنَةً وَعِلْمًا فَسَاَلَهُ اَلْحَجَّاجُ **وَقَالَ** لَهُ مَا اَلْكُفْرُ
فَقَالَ اَبْطَرُهَا اَلنِّعْمَةَ وَاَلْاِيَاسُ مِنَ اَلرَّحْمَةِ **فَقَالَ**
مَا اَلرِّضَا **فَقَالَ** اَلْقُنُوعُ بِقَضَآءِ اَللّٰهِ تَعَالَى وَاَلصَّبْرُ
عَلَى اَلْمَكَارِهِ **فَقَالَ** مَا اَلْحِلْمُ **قَالَ** اِظْهَارُ اَلرَّحْمَةِ
فَقَالَ قُدْرَةٌ وَاَلرِّضَا عِنْدَ اَلْغَضَبِ فَقَالَ مَا اَلْكَرَمُ
فَقَالَ حِفْظُ اَلصَّدِيقِ وَاَدَآءُ اَلْحُقُوقِ **فَقَالَ**
مَا اَلْقَنَاعَةُ فَقَالَ اَلصَّبْرُ عَلَى اَلْجُوعِ وَاَلْعَرْيِ وَاَلْعُزْلَةُ
عَنِ اَلنَّاسِ **فَقَالَ** مَا اَلْغِنَى قَالَ اِسْتِعْظَامُ اَلصَّغِيرِ

وَاِسْتِكْثَارُ اَلْقَلِيلِ **فَقَالَ** مَا اَلرِّفْقُ **قَالَ** اِمْتِصَآءُ
اَلْاَشْيَآءِ اَلْكَثِيرَةِ بِاَلْاٰلَةِ اَلْقَلِيلَةِ اَلْحَقِيرَةِ فَقَالَ مَا اَلْحِمْيَةُ
قَالَ وُقُوفُكَ عَلَى رَاْسِ مَنْ هُوَ دُونَكَ **فَقَالَ**
مَا اَلشَّجَاعَةُ **قَالَ** اَلْفِرَارُ عِنْدَ اَلْحَاجَةِ فَقَالَ مَا
اَلْعَدْلُ قَالَ صِدْقُ اَلْمَقَالِ وَاِرْضَآءُ اَلرِّجَالِ **فَقَالَ**
مَا اَلْاِنْصَافُ **قَالَ** اَلْمُوَاسَاةُ عِنْدَ اَلدَّعَاوِي بَيْنَ
اَلنَّاسِ فَقَالَ مَا اَلذُّلُّ **قَالَ** اَلْمَرَضُ وَخُلُوُّ اَلْيَدِ
وَاَلْاِنْكِسَارُ مِنْ قِلَّةِ اَلرِّزْقِ فَقَالَ مَا اَلْحِرْصُ **قَالَ**
حِدَّةُ اَلشَّهْوَةِ عِنْدَ اَلرِّجَالِ **فَقَالَ** مَا اَلْاَمَانَةُ قَالَ
قَضَآءُ اَلْحَوَآئِجِ **فَقَالَ** مَا اَلْخِيَانَةُ **قَالَ** اَلتَّرَاخِي
قَالَ مَا اَلْقُدْرَةُ قَالَ اَلذِّكْرُ وَاِدْرَاكُ اَلْاَشْيَآءِ عَلَى
حَقَآئِقِهَا **حِكْمَةٌ** قَالَ اَلْحَكِيمُ ثَمَانِيَةٌ تَجْلُبُ اَلذُّلَّ
اِلَى اَصْحَابِهَا وَهِيَ جُلُوسُ اَلرَّجُلِ فِي مَآئِدَةٍ لَمْ يُدْعَ اِلَيْهَا
وَمَنْ تَاَمَّرَ عَلَى صَاحِبِ اَلْبَيْتِ وَاَلطَّامِعُ فِي اَلْاِحْسَانِ
مِنْ اَعْدَآئِهِ وَاَلْمُصْغِي اِلَى حَدِيثِ اَثْنَيْنِ لَمْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا

وَمُحْتَقِرُ السُّلْطَانِ وَمَنْ جَلَسَ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ وَمَنْ
تَكَلَّمَ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْمَعُ وَمَنْ صَادَقَ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ

حِكْمَةٌ سُئِلَ بُزُرْجُمِهْرُ أَيُّ شَيْءٍ يَقْبُحُ بِالرِّجَالِ ذِكْرُهُ
وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا **قَالَ** الْمَدْحُ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ بَخِيلٌ
مَمْدُوحًا وَلَا ذُو غَضَبٍ مَسْرُورًا وَلَا عَاقِلٌ حَرِيصًا وَلَا تَرَى
كَرِيمًا حَاسِدًا وَلَا تَنُوطًا غَنِيًّا وَلَا تَجِدُ لِلْمَلُولِ صَدِيقًا **حِكْمَةٌ**
قَالَ الْحَكِيمُ خَمْسَةٌ يَفْرَحُونَ بِخَمْسَةٍ ثُمَّ يَنْدَمُونَ بَعْدَهَا
الْكَسْلَانُ إِذَا فَاتَتْهُ الْأُمُورُ وَالْمُنْقَطِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ إِذَا
أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ وَمَنْ أَمْكَنَهُ فُرْصَةٌ مِنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ
عَجَزَ عَنِ انْتِهَازِهَا وَمَنِ ابْتَلَى بِامْرَأَةِ سَوْءٍ وَتَرَكَ الْمَرْأَةَ
الصَّالِحَةَ وَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَى ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَقِيلَ
بُزُرْجُمِهْرُ هَلْ يَقْلِبُ الْمَالُ قُلُوبَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الرِّجَالِ **فَقَالَ**
مِنْ قِلَّةِ الْمَالِ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ **وَقَالَ** حَكِيمٌ الْعِتَابُ الظَّاهِرُ
خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ الْبَاطِنِ وَقَالَ بُزُرْجُمِهْرُ أَصْحَابُ الْغَمِّ
وَالْحُزْنِ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ مُحِبٌّ فَارَقَ حَبِيبَهُ وَوَالِدٌ

شَفِيقٌ ضَلَّ عَنْهُ وَلَدُهُ وَغَنِيٌّ عَادَ فَقِيرًا **حِكْمَةٌ** قَالَ
الْحَكِيمُ خَمْسَةٌ يَكُونُ الْمَالُ أَعَزَّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ
عَلَيْهِمْ وَهُمُ الْمُقَاتِلُ بِالْأُجْرَةِ وَحُفَّاءُ الْأَبَارِ وَالْأَقْنَاءِ
وَرَاكِبُ الْبَحْرِ لِلتِّجَارَةِ وَالْحَوَّاءُ الَّذِي يَتَصَيَّدُ الْحَيَّاتِ
وَآكِلُ السَّمِّ بِالْمُرَاهَنَةِ **وَقَالَ** عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ
الْكَلَامُ اللَّيِّنُ يَلِينُ الْقُلُوبَ الَّتِي هِيَ أَقْسَى مِنَ الصُّخُورِ
وَالْكَلَامُ الْحَسَنُ يُحَسِّنُ الْقُلُوبَ الَّتِي هِيَ أَنْعَمُ مِنَ الْحَرِيرَةِ
وَقَالَ حَكِيمٌ الْحُزْنُ مَرَضُ الرُّوحِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ
الْجَسَدِ وَكَمَا أَنَّ الْوَجَعَ مَرَضُ الْجِسْمِ وَالْفَرَحَ غِذَاءُ
الرُّوحِ وَطَلَبَ حَكِيمٌ مِنْ حَكِيمٍ أَنْ يُدَبِّنَهُ شَيْئًا فَلَمْ
يَفْعَلْ فَعَاتَبَهُ **فَقَالَ** الْحَكِيمُ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَنْعِكَ الْآنَ
قَدْ أَحْمَرَّ وَجْهِي غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ أَعْطَيْتُكَ لَمْ يَصْفَرَّ
وَجْهِي مِنْ مَطَالِبِكَ مَرَّةً بَلْ أَلْفَ مَرَّةٍ **حِكْمَةٌ** مَنْ لَمْ
وَطِينُهُ رَطْبٌ لَمْ يُسَاوِ قِيمَتُهُ شَيْئًا وَمَنْ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ
وَلَا خَطَرَ لَهُ هُوَ شَجَرٌ بِلَا ثَمَرٍ وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْجَوْرِ قُتِلَ بِهِ

وَمَنْ لَمْ يَنْصِفْ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ تَخْلُصْ مِنْ حَسَرَاتِهِ وَمَنْ
أَطْلَقَ يَدَهُ بِالْعَطَاءِ أَشْرَفَ وَجْهُهُ بِالضِّيَاءِ **وَقَالَ** مَنْ
لَمْ تَحْتَرِزْ مِنْ ذَنْبِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِهِ **وَقَالَ** اَلشَّبَابُ رَضِيعُ
لِلْجُنُونِ وَالشَّيْبُ قَرِينٌ لِلتَّوْفِيقِ وَالسُّكُوتُ مُصَاحِبٌ
لِلسَّلَامَةِ **وَقَالَ** بَرْدُ طَاهِرٍ لِحِفْفِ الْأَضْدَادِ **قَالَ**
لُقْمَانُ الْحَكِيمُ كُنْتُ أَسِيرُ فِي طَرِيقٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ مَسْحٌ
فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ **فَقَالَ** آدَمِيٌّ فَقُلْتُ مَا
اِسْمُكَ **فَقَالَ** اُنْظُرْ هَذَا أُسَمِّي بِهِ فَقُلْتُ مَا تَصْنَعُ
فَقَالَ تَرْكُ الْأَذَى فَقُلْتُ مَا تَأْكُلُ **فَقَالَ** مَا يُطْعِمُنِي
وَيُعْطِينِي فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ يُعْطِيكَ فَقَالَ مِنْ حَيْثُ
يَشَاءُ فَقُلْتُ طُوبَى لَكَ وَقُرَّةُ عَيْنٍ **فَقَالَ** مَا الَّذِي
يَمْنَعُكَ مِنْ هَذِهِ الطُّوبَى وَقُرَّةِ الْعَيْنِ **حِكْمَةٌ** قَالَ
الْحَكِيمُ ثَلَاثَةٌ تُذْهِبُ الْغَمَّ عَنِ الْقَلْبِ صِحَّةُ الْعَالِمِ وَقَضَاءُ
الدَّيْنِ وَمُشَاهَدَةُ الْحَبِيبِ **وَقَالَ** شَيْئَانِ يَجْلُبَانِ
الْحُزْنَ إِلَى الْقَلْبِ الطَّمَعُ فِي جُودِ الْبُخَلَاءِ وَمُصَاحَبَةُ

الوضاء

الْوُضَعَاءِ **وَقَالَ** تَجَنَّبْ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَقَدْ خَلَصْتَ
مِنْ أَرْبَعَةٍ تَجَنَّبِ الْحَسَدَ لِتَخْلُصَ مِنَ الْحُزْنِ وَلَا تُجَالِسِ
جَلِيسَ السُّوءِ وَقَدْ تَخَلَّصْتَ مِنَ الْمَلَامَةِ وَلَا تَرْتَكِبِ
الْمَعَاصِيَ وَقَدْ خَلَصْتَ مِنَ النَّارِ وَلَا تَجْمَعِ الْمَالَ وَقَدْ خَلَصْتَ
مِنَ الْعَدَاوَةِ **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ مَذْمُومَةٌ
يَعْلَمُهَا النَّاسُ فَيُجَازُونَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَحَدُهَا
الْغِيبَةُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْغِيبَةَ فَارِسٌ يُلْحَقُ سَرِيعًا
وَالثَّانِي اِحْتِقَارُ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ مَنْ حَقَرَ الْعُلَمَاءَ عَادَ
حَقِيرًا **وَالثَّالِثُ** كُفْرَانُ النِّعْمَةِ لِأَنَّ النِّعَمَ نِعَمُ
اللَّهِ تَعَالَى **وَالرَّابِعُ** قَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالْأَكَابِرُ
وَالْحُكَمَاءُ لَهُمْ مَثَلٌ قَدِيمٌ وَهُوَ قَوْلُهُمْ كُلُّ قَاتِلٍ مَقْتُولٌ
وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ **قَالَ** الشَّاعِرُ إِذَا مَلَكْتَ بِالْمَسَكِينِ
كَفًّا لَقَتْلُ النَّاسِ فَاذْكُرِ السَّبِيلَا رَأَى قَتِيلًا فِي طَرِيقٍ
فَعَضَّ عَلَى أَنَامِلِهِ طَوِيلًا **وَقَالَ** تُرَاكَ مَنْ أَرْدَيْتَ
حَقًّا غَدَوْتَ كَمَا أَرَى مُلْقَى طَوِيلًا **الْبَابُ السَّادِسُ**

عليه

في شرف العقل

ان الله سبحانه وتعالى خلق العقل في احسن صورة ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت في خلقي اجل منك بك آخذ وبك اعطي وبك اجازي وبك اعاقب والدليل على صحة هذا ان لله تعالى في عباده شيئين الامر والنهي وكلاهما موقوفان على العقل كما في محكم الكتاب قوله جل ذكره فاتقوا الله يا اولي الالباب هم ذوا العقول فاشتقاق العقل من العقال والعقل المنع ومنه القلعة على رأس الجبل لا يصل اليها يد احد لامتناعها وقوتها واحكامها حكمة سئل حكيم الفرس لم سمي العاقل عاقلا فقال للعاقل اربع علامات يعرف بها وهي ان يتجاوز عن ذنب من ظلمه وان يتواضع لمن دونه وان يسابق الى الخير وان يتأخر عمن هو اعلا منه وان يذكر ربه دايما وان يتكلم

عن

عن العلم وان يعلم منفعة الكلام وموضعه واذا وقع في شدة التجا الى الله تعالى وذلك الجاهل وهي ان يجور على الناس ويظلمهم ويعتف من دونه وان يتكبر على الزعما والمتقدمين وان يتكلم بغير علم وان يسكت عن خطا واذا وقع في شدة اهلك نفسه واذا راى اعمال الخيرات لفت عنها وجهه قال سعيد بن جبير ما رايت الانسان اشرف من العقل ان انكسر صحه واذا وقع اقامه واذا استغله ذل اعزه وان سقط في هوة جذب بضبعه واذا افتقر اغناه وهو اول ما تحتاج اليه البليغ العلم الممتزج بالعقل كما جاء في الحكاية حكاية يقال انه ما كان في خلفاء بني العباس اعلم من المامون في جميع العلوم وكان له في كل اسبوع يومان يجلس فيهما للمناظرة مع الفقهاء وكان يجتمع عنده الفقهاء والمناظرون والاكابر

المتكلمون فدخل بعض الايام رجل غريب عليه ثياب
بياض رثة فجلس في اواخر الناس وقعد من وراء
الجلاس في مكان مجهول فلما ابتداء في المسايل
وكان رسمهم في المسئلة اذا دارت على الفقهاء
فكل من وجد نادرة لطيفة او نكتة غريبة ذكرها
فدارت المسئلة الى ان وصلت الى ذلك الرجل الغريب
فاجاب بجواب احسن من اجوبة الفقهاء كلهم
فاستحسن الخليفة جوابه وامر ان يرفع من ذلك
المكان الى اعلى منه فلما دارت المسئلة الثانية
اجاب بجواب احسن من الجوابين الاولين فامر
المامون ان يرفع الى اعلا من تلك المرتبة فلما
دارت المسئلة الثالثة اجاب بجواب احسن من
الجوابين الاولين فامر المامون ان يجلس قريبا
منه فلما انقضت المناظرة احضر الماء فغسلوا
ايديهم ثم حضر الطعام فاكلوا ثم نهض الفقهاء

وخرجوا وقرب المامون ذلك الرجل وادناه وطيب
قلبه ووعده بالاحسان اليه والانعام عليه ثم
امر المجلس الشراب فنصب فضربت الندماء الملاح
ودارت الراح فلما وصل الدور الى ذلك الرجل قام
قائما على قدميه وقال ان اذن امير المؤمنين
تكلمت كلمة واحدة فقال قل ما تشاء فقال
قد علم الراي العالي زاده الله علوا ان العبد اليوم
كان من جاهل الناس ووضعاء الجلاس في المجلس
الشريف وانه بقدر قليل من العقل الذي ابداه
جعله مرفوعا على درجة غيره وبلغ الغاية التي لم
تسم اليها همته والان يريد ان يفرق بينه وبين ذلك
القدر اليسير من العقل الذي اعزه بعد الذلة وكثره
بعد القلة حاشا وكلا ان تحسد امير المؤمنين
على هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة
والفضل لان العبد اذا شرب الشراب بعد عنه

ٱلعَقلُ وَقَرُبَ مِنهُ ٱلجَهلُ فَسُلِبَ اَدَبَهُ فَادَ اِلَى تِلكَ
ٱلدَّرَجَةِ ٱلحَقِيرَةِ كَمَا كَانَ دَلِيلًا وَوَقَعَ فِي اَعيُنِ ٱلنَّاسِ
مَجهُولًا فَاِن رَاَي ٱلرَّاَيَ ٱلعَالِي اَن لَايَسلُبَهُ هٰذِهِ
ٱلجَوهَرَةَ بِمَنِّهِ وَفَضلِهِ وَكَرَمِهِ وَسِيَادَتِهِ وَحُسنِ
شِيَمِهِ فَعَلَ مَنعِمًا مُتَطَوِّلًا مُتَفَضِّلًا فَلَمَّا سَمِعَ ٱلمَامُونُ
مِنهُ ذٰلِكَ مَدَحَهُ وَشَكَرَهُ وَاَجلَسَهُ فِي رُتبَةٍ وَوَقَّرَهُ
وَاَمَرَ لَهُ بِمِاَئَةِ اَلفِ دِرهَمٍ وَجُملَةِ ثِيَابٍ وَفَرَسٍ وَكَانَ
فِي مَجلِسٍ يَرفَعُهُ عَلَي جَمَاعَةِ ٱلفُقَهَآءِ حَتّٰي صَارَ رَفعُهُم
دَرَجَةً وَاَعلَاهُم مَنزِلَةً وَاِنَّمَا اَورَدنَا هٰذِهِ ٱلحِكَايَةَ
لِاَجلِ نَعتِ ٱلعَقلِ لِاَنَّ ٱلعَقلَ يُوصِلُ صَاحِبَهُ
اِلَي دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ وَمَرتَبَةٍ سَامِيَةٍ وَاِنَّ ٱلجَهلَ
يَحُطُّ صَاحِبَهُ عَن دَرَجَتِهِ وَيَهبِطُ مِن عُلُوِّ مَكَانَتِهِ

حِكَايَةٌ يُقَالُ اَنَّهُ جَآءَ فِي بَعضِ ٱلاَيَّامِ رَجُلٌ
اِلَي بَابِ ٱلمَنصُورِ **فَقَالَ** اَيُّهَا ٱلحَاجِبُ اَعلِمِ ٱلاَمِيرَ
ٱلمُؤمِنِينَ اَنَّ بِٱلبَابِ رَجُلًا شَامِيًا اِسمُهُ عَاصِمٌ وَهُوَ

من

وَهُوَ مِن اَهلِ ٱلعِلمِ وَقَدكَانَ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلاَوَّلِ
بَينَهُ وَبَينَ ٱلمُؤمِنِينَ صُحبَةُ مُدَّةِ سَنَةٍ اَو اَقَلَّ اَو اَمير
اَكثَرَ فِي ٱلعِلمِ وَٱلدَّرسِ وَكِتَابَةِ ٱلاَحَادِيثِ وَقَدوَصَلَ
ٱلاٰنَ اِلَي دَارِ ٱلسَّلَامِ وَلِتَجدِيدِ ٱلعَهدِ بِٱلاِمَامِ فَلَمَّا
عَرَّفَهُ ٱلحَاجِبُ ذٰلِكَ اَذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمَ ثَقُلَ
قُدُومُهُ عَلَي بَنِي بَنِي ٱلدَوَانِيقِ لِغَثَاثَةِ مَنطِقِهِ
وَسُوءِ اَدَبِهِ فَاَجلَسَهُ فَلَمَّا جَلَسَ سَاَلَهُ بِوَسِيلَةِ تِلكَ
ٱلصُّحبَةِ ٱلقَدِيمَةِ فَاَمَرَ لَهُ بِاَلفِ دِرهَمٍ فَاَخَذَهَا ٱلرَّجُلُ
وَٱنصَرَفَ ثُمَّ عَادَ بَعدَ سَنَةٍ وَقَدكَانَ مَاتَ لِلمَنصُورِ
وَلَدٌ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ٱلعَزَآءِ فَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ وَسَلَّمَ عَلَيهِ
فَقَالَ لَهُ ٱلخَلِيفَةُ فِيمَ قَدِمتَ **فَقَالَ** اَنَا ذٰلِكَ
ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي كُنتُ اَتَعَلَّمُ ٱلعِلمَ مَعَكَ بِٱلشَّامِ وَقَداَتَيتُ
مُعَزِّيًا لَكَ فِي رَزِيَّتِكَ وَمُؤَدِّيًا حَقَّ عَزِيمَتِكَ فَاَمَرَ لَهُ بِخَمسِ
مِاَئَةِ دِرهَمٍ فَاَخَذَهَا ٱلرَّجُلُ ثُمَّ عَادَ بَعدَ سَنَةٍ اُخرَي
فَلَم يَجِد حُجَّةً يَحتَجُّ بِهَا فِي ٱلدُّخُولِ اِلَّا اَنَّهُ دَخَلَ فِي جُملَةِ ٱلنَّاسِ

وسلم فقال له الخليفة لأي سبب وصلت فقال
انا ذلك الرجل الذي كنت معك بالشام في التعليم والدرس
وكتابة الاخبار وسماع الاحاديث وقد كنت معك
دعاء الحاجة كل من دعا به في حاجة قضيت الحاجة
وقد ضاع مني ذلك الدعاء وقد اتيت امير المؤمنين
لاكتب نسخة ذلك الدعاء فقال له لا حاجة لك
فيه فانه غير مستجاب فاني قد دعوت به مذ ثلاث
سنين ليخلصني الله من صداعك فلم اخلص ولو كان
مستجابا كنت قد خلصت منك فتجلد الرجل لما سمع الكلام
وانما اوردنا هذه الحكاية لان الانسان اذا كان عالما
ولم يكن عاقلا سقط جاهه ومرتبته حكاية
يقال انه كان رجل من مدينة الرسول عليه السلام جاء
الى المنصور لحكم الصداقة التي كانت بينهما قديما فلما صار
خليفة الزمان قدم عليه ووفد عليه وكان الرجل عاقلا
لبيبا ولم يكن عالما فلما رآه قربه وازلفه واستدناه

وقرب

وقرب منزلته فقال له الرجل يا امير المؤمنين
انا محب لك شديد المحبة والولاء مخلصا في الطاعة
والدعاء ومحبتي لك لا تدعني ان اتورك وان
انا زرتك اخشى ان يظهر مني سوء ادب اثقل علي
قلبك فقال له المنصور اخر الزيارة واذا زرتني
فاجعل بيني وبينك مدة مقدرة اذا غبت فيها لم
انسك واذا حضرت لم املك وازدادت محبتك
عندي عما كانت عليه واذا دخلت فاجلس بعيدا عني
حتى يقربك الحاجب بالتدريج ولا تطل فتنسب الى
سوء الادب ولا تسأل حاجتك ليلا ثقل علي واذا
احسنت اليك فاشكرني في كل محفل تحلها ومنزلة
تنزلها حيث اذا بلغني شكرت بشكرك وازددت
في بري ولا تذكرني في المجالس ما جرى بيني وبينك
قديما في الزمان المتقادم الماضي فقبل الرجل هذه
الوصايا وكان كل سنة يمضي الى سلامه مرتين وكان

وكان الخليفة يعطيه في كل مرة يسلم عليه الف
درهم وانما ذكرت هذه الحكاية ليعلم ان من كان
له عقل ولم يكن عالما فان عقله يكون له دليلا ومن
كان ذا علم وليس له عقل عادت امورة جميعا منعكسة
منقلبة ومن كان تام العقل والعلم كان في الدنيا
نبيا او حكيما واما فان شرف الانسان وعزه
ومرتبته وصلاح احوال دنياه واخرته بالعقل
وتمامه وتكامل صفاته واتسامه كما **قال الشاعر**
الشاعر بالعقل نال المزاوج البدر والعقل به
الجاه وساي القدر والعقل به يغسل عار الوزر في
تاج مع نفاذ الامر والعقل اول الايمان ووسط الايمان
واخر الايمان **وقال** بعض الفقهاء ليس العقل ان
الانسان اذا وقع في امر تحتاج اليه ان تجتهد في
حسن خلاصه بل العقل ان تجتهد ان لا يقع امره في امر
نفسه نفس تحتاج الى الخلاص منه **حكمة قال**

انوشروان ان الملك لولد احفظ الرعية ليحفظك
العقل واصرف افتك عن الرعية لتصرف افته عنك
واعلم انك حكيم بين الناس والعقل حكيم جليل فكما
ينبغي ان يقبل امرك فكذلك ينبغي ان يقبل امر العقل
حكمة كتب يونان الوزير تاكتا الى الملك
العادل انوشروان ان ادي رسايك في باب
العقل وما يامر به فتكره انوشروان وامر
الكاتب ان يكتب اليه كتابا **وقال** ايها الحكيم
لقد احسنت تاديه رسالة العقل لانا من تقدمنا
من الملوك انما نجلس بالعقل وكيف يكننا مخالفته
فان العاقل اقرب الناس الى الله تعالى والعقل
كالشمس في الدنيا وهو قلب الحسنات والعقل حسن
في كل احد وهو في الاكابر والزعماء احسن والعقل
في جسد الانسان كالرطوبة في الشجرة في دامت
طرية كان الخلق من رائحتها ونشر ازهارها وطيب

أثمارها وتكاثرتها وطراوتها في سرور وغبطة وفرحة
فإذا جفت رطوبتها وتحللت نضارتها فلا
تصلح حينئذ لسوي القطع والاحراق والقلع وكذلك
عقله الانسان ما دام قويما وحبه سليما صحته مبارلة
ومواصلته حسنة نافعة فإذا زال عقله وغلب
عليه جهله فحينئذ لا يصلح للحيوة ولا يستره الا
الوفاة قال أنوشروان كيف يسعني ان اخالف
العقل وان لا افعل ما يأمرني به العقل فإنه ليس
للملك ولا للرعية خير من العقل فإن بضايه يفرق
الله بين القبيح والجيد والردي والحق والباطل والصدق
والكذب وقال برزجمهر شيئان لا يمكن وجودهما
في شخص واحد كاملين العقل والشجاعة حكمة
قال لقمن الحكيم مهما كان الانسان متبحرا عالما
فإنه لا ينتفع بعلمه ما لم يكن العقل لعلمه صاحبا
حكمة سأل أنوشروان برزجمهر من احب ان

يكون

يكون اعقل الناس قال العدو فقال ولم قال
لأن من شأنه ان يعز وكل شيء اذا اكثر هان الا
العقل فإنه كلما كان اكثر كان صاحبه اعز حكمة
قال برزجمهر اي شيء لا بد للإنسان منه ولا بد
وجه له عنه فقال العقل فقيل له ما قدر العقل
قال شيء لا يوجد في الانسان كاملا كيف يعرف
قدره وقال بعض الحكماء جميع الاشياء تحتقره
الى العقل والعقل الى التجربة ولا غناء اعز من
العقل ولا فقر اشد من الجهل وكل من كان عمله
او فكره حاجته الى العقل اكثر ومثل هذا نزاع
معه قطيع كبير يضرب للعاقل الذي لا عقل له
قالت العلماء العقل اصل والجود وجوده
التمييز والحفظ والفكر والفهم وسرور الروح
العقل لان مثل ثياب الجسم والروح سراج نوره العقل
ثم ينبسط في جميع الجسد والعاقل لا يغتم ابدا لانه لا

يفعل ما يوجب الاهتمام ولا يهتم بامر لا يجوز لمثله

حكمة سئل ابن عباس العقل خير ام الادب
فقال العقل لان العقل من الله تعالى والادب
تكلف من العبد وسئل عبد الله بن المبارك
العقل خير ام الادب **فقال** العقل فقيل له ما
العقل **فقال** العقل تعلم العلم والعمل به على ما
ينبغي ان يعمل والعقل انك اذا علمت عملت **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله تعالى لعباده
خير من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل
والعاقل المفطر خير من الجاهل الصائم وصحل العاقل
خير من بكاء الجاهل **حكمة** قال رجل لافليدس
لا استريح او اتلف روحك **فقال** واما لا استريح
او اخرج الحقد من قلبك **حكمة** قال الحكيم كما خرج
من البيت الرائحة المنتنة كذلك تفوح من الجاهل
البتونة الجهل فتضره وغيره واقاربه **حكمة**

سئل

سئل حكيم ما العقل **فقال** سداد وعقل بين
ثلاثة وعشرين شيئا فلولا هذا العقل لاختلط الجيد
بالردي اولا هو عقل بين التوحيد والشرك وبين
الايمان والكفر وبين الجد والهزل وبين الاسلام
والجحود وبين الجبن والنهور وبين اليقين والشك
وبين العافية والبلاء وبين الكرم واللئم
وبين حسن الخلق والذلة وبين التواضع والتكبر
وبين الصداقة والعداوة وبين المدح والذم
وبين الحياء والفحة وبين الحق والباطل وبين
الزراية والحقد وبين الظلمة والضياء وبين
الكرامة والذلة وبين المعصية والطاعة
وبين ذكر الله تعالى والغفلة وبين النصيحة
والحسد وبين السنة والبدعة وبين الرحمة
والقساوة وبين الحلم والحقد **قال** صاحب
الكتاب جمع محاسن الناس في العقل وساير

العلوم والاعمال مرجعها الي العقل كما جاء في الحكاية
حكمة روي ان الريح حملت كرسي سليمان بن
داود عليهما السلام وجعلت تسير به فلاح لسليمان
بلد فامر الريح ان تحطه فنزل علي باب ذلك البلد
فراي علي بابه مكتوب اجرة اجتهاد يوم واحد درهم
واجرة الحسن والجمال في اليوم يا تي شقال وعلم
سعادة واحدة لا تحصي قيمته وجميع الاشياء
منوطة بالفهم والعلم اسير الراي والتدبير مع
العقل توءمان ومن اتاه الله العقل فقد اتاه
الله خيرا كثيرا كما **قال** الشاعر **الشاعر** ان
كنت من اصل جوهر منسوب او يوسف الحسن
ولد يعقوب ما انت بغير عقلك المحبوب في الناس
سوي محتقر معيوب ليعلم ايها الاخ كنه نفاسة العقل
وعلو قيمته فيجب عليك ايها العاقل الحمد والشكر
الواهب العقل وهو الباري جلت قدرته وتعالى

الباب السابع في نعت النساء

وذكر ما فيهن من خير وشر خير النساء وابركهن
الحسناء الولود الخفيفة المهر **وقال** عليه السلم
عليكم بالمراة الحرة فانها اطهر وابرك **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه التجاوز الي الله من
شرار النساء واحذروا خيارهن **قال** صاحب
الكتاب من اراد صلاح دينه وتدبيره ليلهوا بها
فعليه بالمراة الدينة فذات الدين خير وابرك واذا
جاءت الديانة الي المال كان ابرك لان المراة التي
لا دين لها فالها اصل ولا معها بركة وبركة الديانة
يوجد كل خير كما جاء في **حكاية** كان
بمدينة مرو رجل اسمه نوح بن مريم وكان رئيس
وقاضيها وكان له نعمة كثيرة ومال موفورة وكانت
له ابنة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فدخطبها
منه جماعة الاكابر والرؤساء وذوي النعمة والثراء

فَلَمْ يُنْعِمْ بِهَا لِاَحَدٍ مِنْهُمْ وَخَيَّرَنِي فِي اَمْرِهَا وَلَمْ يَدْرِ لِاَيِّهِمْ
يُزَوِّجُهَا **وَقَالَ** اِنْ زَوَّجْتُهَا لِفُلَانٍ اَسْخَطْتُ فُلَانًا
وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ هِنْدِيٌّ دَيِّنٌ تَقِيٌّ اِسْمُهُ مُبَارَكٌ
وَكَانَ لَهُ كَرْمٌ غَامِرُ الْاَشْجَارِ وَالْفَاكِهَةِ وَالثِّمَارِ **فَقَالَ**
لِلْغُلَامِ اُرِيدُ اَنْ تَمْضِيَ وَتَحْفَظَ الْكَرْمَ فَمَضَى الْغُلَامُ
وَاَقَامَ فِي الْكَرْمِ شَهْرًا فَجَاءَ سَيِّدُهُ فِي بَعْضِ
الْاَيَّامِ اِلَى الْكَرْمِ يَنْظُرُهُ **فَقَالَ** لَهُ يَا مُبَارَكُ
نَاوِلْنِي عُنْقُودَ عِنَبٍ فَنَاوَلَهُ عُنْقُودًا مِنَ الْعِنَبِ
فَوَجَدَهُ حَامِضًا **فَقَالَ** سَيِّدُهُ مَا السَّبَبُ فِي اَنَّكَ
لَاتُنَاوِلُنِي مِنْ هٰذَا الْكَرْمِ غَيْرَ الْحَامِضِ **فَقَالَ**
لِاَنِّي لَا اَعْلَمُ اَحَامِضٌ هُوَ اَمْ حُلْوٌ **فَقَالَ** لَهُ سَيِّدُهُ
سُبْحَانَ اللّٰهِ لَكَ فِي هٰذَا الْكَرْمِ شَهْرَيْنِ كَامِلَيْنِ
مَا تَعْرِفُ الْحَامِضَ مِنَ الْحُلْوِ **وَقَالَ** وَحَقِّكَ اَيُّهَا
السَّيِّدُ اِنِّي لَمْ اَذُقْهُ وَلَمْ اَعْلَمْ اَحَامِضٌ هُوَ اَمْ حُلْوٌ
فَقَالَ لَهُ لِمَ لَا اَكَلْتَ مِنْهُ **فَقَالَ** لِاَنَّكَ اَمَرْتَنِي

بِحِفْظِهِ

بِحِفْظِهِ وَلَمْ تَاْمُرْنِي بِالْاَكْلِ مِنْهُ فَاَكَلْتُ اَخُونُكَ فَعَجِبَ
الْقَاضِي مِنْهُ **وَقَالَ** حَفِظَ اللّٰهُ عَلَيْكَ اَمَانَتَكَ
وَعَلِمَ الْقَاضِي اَنَّ الْغُلَامَ غَزِيرُ الْعَقْلِ **فَقَالَ** لَهُ
الْقَاضِي اَعْلَمْ اَنَّ لِي بِنْتًا جَمِيلَةً وَقَدْ خَطَبَهَا كَثِيرٌ مِنَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَلَا اَعْلَمُ لِمَنْ اُزَوِّجُهَا فَاَشِرْ
عَلَيَّ بِمَا تَرَى **فَقَالَ** الْغُلَامُ اِنَّ الْكُفَّارَ فِي
زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُرِيدُونَ الْاَصْلَ وَالنَّسَبَ
وَالْبَيْتَ وَالْحَسَبَ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَطْلُبُونَ
الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ وَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الدِّينَ وَالتُّقَى وَفِي زَمَانِنَا هٰذَا
يَطْلُبُونَ الْمَالَ فَاخْتَرْ مِنْ هٰذِهِ الْاَرْبَعَةِ مَا تُرِيدُ
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدِ اخْتَرْتُ الدِّينَ وَالتُّقَى
وَالْاَمَانَةَ اُرِيدُ اَنْ اُزَوِّجَ ابْنَتِي لِاَنِّي قَدْ وَجَدْتُ
فِيكَ الصَّلَاحَ وَالدِّيَانَةَ وَالْاَمَانَةَ وَجَرَّبْتُ مِنْكَ الْعِفَّةَ
وَالصِّيَانَةَ **فَقَالَ** اَيُّهَا السَّيِّدُ اَنَا عَبْدٌ رَقِيقٌ اَسْوَدُ

هندي ابتغتني لمالك كيف تزوجني بابنتك وكيف تختار
لي ابنتك وترضاني **فقال** القاضي قم بنا الي
البيت لندبر هذا الامر فلما صار الي المنزل **قال**
القاضي لزوجته اعلمي ان هذا الغلام الهندي ديّن
تقيّ وقد رغبت في صلاحه واريد ان ازوجه
بابنتي فما تقولين **فقالت** الامر اليك ولكن
امضي الي الصبية واعرفها فمضت اليها وادّت
اليها رسالة ابيها **فقالت** مهما امرتماني به فعلته
ولا اخرج من تحت حكمكما ولا اعاندكما بالمخالفة بل
ابركما فزوّج القاضي ابنته بالمبارك واعطاهما مالاً
عظيماً فاولد المبارك ولدا فسمّاه عبد الله وهو معروف
في جميع العالم وهو عبد الله بن المبارك صاحب العلم
والزهد ورواية الاحاديث فما دامت الدنيا
تحدّث عنه ويروي عنه وهو عبد الله بن المبارك
نعم ايها الاخ اذا تزوجت فاطلب ذات الدين
ولا

ولا تطلب ذات الصيت والمال فان المال يعود
وبالا واذا اردت ان تطلب زوجة فلا تطلبها
وتخطبها لاجل بلوغ الشهوة وارغب فيها بنية
انها ديّنة وصالحة لتكون في حذرك وطاعتك وتكون
لك سترا من النار **حكاية** نزل بعبد الله بن
المبارك بعض الايام عشرة اضياف من العلماء ولم
يكن عنده ما يضيفهم به وما كان عنده سوى فرس
كان يحج عليها سنة ويغزو اسنة فذبح ذلك الفرس
وطبخه وقدمه بين يدي اضيافه **فقالت**
له زوجته سبحان الله ما كنت تملك من الدنيا
سوي هذا الفرس فلم ذبحته فدخل سريعا الي
بيته واخرج من متاع بيته بقدر مهرها فطلقها
في ساعته ووقته **وقال** امرأة تبغض الاضياف
لا تصلح لي فاتاه بعد ذلك باربعة رجل **وقال**
له يا امام المسلمين لي بنت وقد توفيت امها

وهي في كل يوم تمزق دستا من الثياب حزنا
وغما والليوم تريد ان تقصد مجلسك فقل في
تسليتها شيئا لعل يرق قلبها فلما جلس على السرير
ذكر شيئا من هذا الباب ما تسلت به الصبية
عن امها فلما عادت الى البيت **قالت** يا ابت
قد تبت ولا اعود اسخط الله تعالى ولكن لي اليك
حاجة **قال** وما حاجتك **قالت** انت تقول
دايما ان ارباب الاحوال وابناء الدنيا يطلبون
فما شدتك الله لا تزوجني بغير عبد الله بن المبارك
فانه ان لم يكن له دنيا فان له دينا فزوجها ابوها
بعبد الله بن المبارك وحمل اليه جهازا كثيرا وانفذ
اليه عشرة افراس ليجاهد عليها في سبيل الله فراي
عبد الله في بعض الليالي في منامه وقايل يقول
له ان كنت طلقت من اجلنا عجوزا فقد اعطيناك
صبية بكرا وان كنت ذبحت فرسا واحدا فقد

اعطيناك

اعطيناك عشرة افراس عوضه لتعلم ان الحسنة
بعشرة عندنا ولا يضيع لدينا اجر المحسنين وما عاملنا
احد فخسر ولا نخسر كما جاء في الحكاية

حكاية

روي ابو سعيد انه كان في بني اسرايل رجل صالح
وله زوجة دينة تقية ذات راي وحزم فاوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك العبد
الصالح اني قد قدرت له ان يمضي نصف عمره
بالغنى ونصفه بالفقر فان اختار ان يكون غناه
في شبيبته اغنيناه وان اختار ان يكون في
شيخوخته قدرنا له ذلك ويسرنا له فلما علم الرجل
ذلك اخبر به زوجته **وقال** لها قد جاء خطاب
من الله تعالى وقص عليها ما سمعه **وقال** لها
ما ترين **فقالت** له الاختيار اليك فقال الرجل
رايت الفقر في الشبيبة اولى فاني اذا كنت شابا
فقيرا احتملت الفقر وصبرت عليه واذا صرت

كَبِيرًا غَنِيًّا كَانَ لِي مَا اَتَقَوَّتُ بِهِ فَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ
رَبِّي وَعِبَادَتِهِ **فَقَالَتِ** اَلْمَرْأَةُ اَيُّهَا الرَّجُلُ اِذَا
كُنَّا فِي الشِّتِيَةِ فِي ضَنْكٍ لَمْ نَقْدِرْ عَلَى طَاعَةِ
رَبِّنَا تَعَالَى وَلَمْ تَصِلْ اَيْدِيَنَا اِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ
وَاِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ فَالْوَاجِبُ اَنْ نَخْتَارَ الْغِنَى
فِي زَمَنِ الشَّبَابِ فَيَكُونُ لَنَا شَبَابٌ وَغِنًى وَطَاعَةٌ
فَنَقْدِرُ حِينَئِذٍ عَلَى الْعِبَادَةِ بِاَجْسَامِنَا فَيَكُونُ قَدْ
عَبَدْنَا اللّٰهَ بِاَجْسَامِنَا وَاَمْوَالِنَا **فَقَالَ** الرَّجُلُ
نِعْمَ مَا رَاَيْتِ وَكَذٰلِكَ نَفْعَلُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى ذٰلِكَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَقَالَ** قُلْ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ اِذَا اٰثَرْتَ
طَاعَتَنَا وَاَسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي عِبَادَتِنَا وَاَنْفَقْتَ
نَبِيلَكَ وَنِيَّةُ زَوْجَتِكَ عَلَى طَاعَتِنَا فَقَدْ قَضَيْتَ وَقَدَّرْتُ
اَنْ اَقْضِيَ جَمِيعَ عُمُرِكَ فِي الْغِنَى فَكُنْ اَنْتَ وَزَوْجَتُكَ
عَلَى عِبَادَتِي وَمَهْمَا رَزَقْتُكُمَا فَتَصَدَّقَا بِهِ عَلَى بَرِيَّتِي لِيَكُونَ
لَكُمَا حَظُّ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ **قَالَ** صَاحِبُ الْكِتَابِ

وَمَا اَوْرَدْنَا هٰذِهِ الْحِكَايَةَ اِلَّا لِنَعْلَمَ اَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
قَرِينَةٌ صَالِحَةٌ كَانَتْ جَمِيعُ دُنْيَاهُ وَاٰخِرَتُهُ فِي غَايَةِ
الصَّلَاحِ **قَالَ** اِبْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا اِلَى بَيْتِ اُمِّ سَلَمَةَ **فَقَالَ**
لَهَا لِمَ لَا تُصَلِّينَ فِي جَمَاعَةٍ وَلِمَ لَا تُصَلِّينَ الْجُمُعَةَ
وَلَا تَحُجِّينَ وَتُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَتَخْتِمِينَ الْقُرْاٰنَ
فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِنَّ هٰذِهِ كُلَّهَا مِنْ اَعْمَالِ
الرِّجَالِ **فَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِلنِّسَاءِ اَيْضًا مَا
يُعَادِلُ هٰذِهِ الْاَعْمَالَ **فَقَالَتْ** وَمَا تِلْكَ الْاَعْمَالُ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ **فَقَالَ** صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ
اِذَا اَدَّتِ الْمَرْاَةُ فَرِيضَةَ رَبِّهَا وَاَطَاعَتْ بَعْلَهَا
وَحَرَّكَتِ الْمِغْزَلَ كَانَتْ كَاَنَّهَا تُسَبِّحُ وَمَا دَامَ الْمِغْزَلُ
فِي يَدِهَا كَاَنَّهَا تُصَلِّي جَمَاعَةً وَاِذَا اَصْلَحَتِ
الْقِدْرَ لِاَطْفَالِهَا تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهَا وَعَزْلُ الْمَرْاَةِ
بِغَزْلِهَا تَفْتَخِرُ بِهِ حِيطَانُ بَيْتِهَا وَثَلَاثَةُ اَصْوَاتٍ

تبلغ تحت عرش الله تعالى **احدها** قسي الغزاة
والمجاهدين في سبيل الله **والثاني** صرير
اقلام العلماء **والثالث** اصوات مغازل القصوات
في بيوتهن **قال** الاحنف بن قيس اذا اردتم ان
تحكم النساء فعاشروهن باحسن الاخلاق وجانبوهن
باقبح الجماع **وقال** امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تحدثوا النساء بحديث العشق
فيفسدوا قلوبهن فالنساء كلهن ملقى في بريته ليس له
حافظ غير الله تعالى **وقال** المغيرة قضيت زماني
مع النساء بثلاثة اشياء في زمن شبابي بالجماع
وفي زمن كهولتي بالمزاج وحسن الخلق وفي
زمن شيخوختي بكثرة المال وسعة النفقة واما
الاستكثار الجواري فغير محمود الا ما قدرت على
حقوقهن **خبر** روي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من خير النساء قال من تطيع زوجها فيما يأمر به
فقيل من شرهن **قال** التي تخالف زوجها فيما
يأمر به ولا تطلب رضاه **حكمة** دخل حليم على
معلم يعلم البنات الخط **فقال** يا معلم لا تعلم الشر
يقال انه كانت امرأتان في مشورة فاجتاز
بهما حكيم **فقال** انظروا الى حية تعرض السم
من الحية سئلت امرأة عاقلة ما ادب النساء
قالت ما عيوب الرجال قيل البخل والجبن **فقال**
هذا ادب النساء تزوج بعض الحكماء امرأة قبيحة
فقيل له لم لا تتزوج بامرأة طويلة **فقال**
المرأة شر وكلما قصر من الشر كان اجود
حكمة **قال** بعض الحكماء النساء والزوجات
على اربعة انواع امرأة كلها للرجل وامرأة نصفها
للرجل وامرأة هي عدوة للرجل اما المرأة التي
كلها للرجل فهي البكر واما التي نصفها للرجل فهي الرائع

وَاَمَّا الَّتِي تَلِيهَا لِلرَّجُلِ فَهِيَ الَّتِي زَوْجُهَا الْاَوَّلُ وَلَهَا مِنْهُ
وَلَدٌ وَقَبْلَهَا عِنْدَهُ وَاعْلَمْ اَنَّ خَيْرَهُنَّ الْبِكْرُ **يُقَالُ**
اِنَّ حَوَّا عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا عَصَتْ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِي
الدُّنْيَا عَاقَبَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النِّسَاءَ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ عُقُوبَةً وَهِيَ الْحَيْضُ وَالْوِلَادَةُ وَفِرَاقُ اُمِّهَا
وَاَبِيهَا وَحُصُولُهَا مَعَ اَجْنَبِيٍّ يَتَزَوَّجُهَا وَالنِّفَاسُ
وَالتَّلْطِيخُ بِهِ وَاَنَّهَا لَا تَمْلِكُ اَمْرَ نَفْسِهَا وَنُقْصَانُ مِيرَاثِهَا
وَالطَّلَاقُ وَكَوْنُهُ فِي يَدِ غَيْرِهَا وَحِلُّ لِلرَّجُلِ اَنْ يَتَزَوَّجَ
بِاَرْبَعٍ وَلَيْسَ لَهَا اَنْ تَتَزَوَّجَ اِلَّا بِوَاحِدٍ وَاعْتِكَافُهَا فِي
بَيْتِهَا وَتَغْطِيَةُ رَاْسِهَا فِي بَيْتِهَا وَشَهَادَةُ امْرَاَتَيْنِ بِشَهَادَةِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ وَاَنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهَا اَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا اِلَّا مَعَ
ذِي مَحْرَمٍ وَالرِّجَالُ يُصَلُّونَ صَلٰوةَ الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ
وَالْجَنَازَةِ وَيُجَاهِدُونَ وَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ ذٰلِكَ وَاَنَّهُ
لَا يَصْلُحُ اَنْ يَكُونَ فِيهِنَّ اِمَارَةٌ وَلَا قَضَاءٌ وَلَا عِلْمٌ
وَاَنَّ الثَّوَابَ وَالْاَجْرَ اَلْفُ قِسْمٍ مِنْهُ قِسْمٌ لِلنِّسَاءِ

وَاَنَّ

وَاَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ يُعَذَّبْنَ بِنِصْفِ عَذَابِ جَمِيعِ
الْاُمَّةِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَاَنَّ الْمَرْاَةَ تَعْتَدُّ لِمَوْتِ زَوْجِهَا
اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَاَنَّهَا اِذَا طَلَّقَهَا زَوْجُهَا اعْتَدَّتْ
ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ بِثَلَاثِ حَيْضَاتٍ وَهٰذِهِ عُقُوبَةُ النِّسَاءِ
ذِكْرُ سِيَرِ النِّسَاءِ وَاَدَابِهِنَّ اِعْلَمْ اَنَّ النِّسَاءَ
عَلٰى عَشَرَةِ اَصْنَافٍ وَصِفَةُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تُشْبِهُ
بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الْاُولٰى كَالْخِنْزِيرِ **وَالثَّانِيَةُ** كَالْقِرْدِ
وَالثَّالِثَةُ كَالْكَلْبِ **وَالرَّابِعَةُ** كَالْحَيَّةِ **وَالْخَامِسَةُ**
كَالْبَغْلَةِ **وَالسَّادِسَةُ** كَالْعَقْرَبِ **وَالسَّابِعَةُ** كَالْفَاْرَةِ
وَالثَّامِنَةُ كَالطَّيْرِ **وَالتَّاسِعَةُ** كَالثَّعْلَبِ
وَالْعَاشِرَةُ كَالنَّعَمَةِ اَمَّا الَّتِي لَهَا عَادَةُ الْخِنْزِيرِ
هِيَ الَّتِي لَا تُحْسِنُ غَيْرَ الْاَكْلِ وَحَشْوِ الْبَطْنِ وَلَا تُبَالِي
اَيْنَ مَصَتْ وَلَا تَهْتَمُّ بِالدِّينِ وَالصَّلٰوةِ وَالصَّوْمِ وَلَا
تُفَكِّرُ فِي الْمُهِمَّاتِ وَالْوَعْدِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ
وَالْاَمْرِ وَالنَّهْيِ بَلْ تَكُونُ غَافِلَةً عَنْ رِضَاءِ رَبِّهَا وَسَخَطِهِ

وَلَا تَشْتَغِلُ بِحِفْظِ اَوْلَادِهَا وَتَادِيبِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمُ الْعِلْمَ
وَالْقُرْآنَ وَتَلْبَسُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ وَيَظْهَرُ مِنْهَا الرَّائِحَةُ
الْمَكْرُوهَةُ وَاَمَّا الَّتِي عَادَتُهَا كَعَادَةِ الْقِرْدِ فَهِيَ
الَّتِي تَكُونُ هِمَّتُهَا فِي لُبْسِ الثِّيَابِ الْمُلَوَّنَةِ الْاَحْمَرِ وَالْاَصْفَرِ
وَالْاَخْضَرِ وَلُبْسِ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَتَفْتَخِرُ عَلَى اَتْرَابِهَا وَتُعَظِّمُ مَنْزِلَتَهَا عِنْدَ زَوْجِهَا وَرُبَّمَا
كَانَتْ حَالَتُهَا دُونَ ذَلِكَ وَاَمَّا الَّتِي عَادَتُهَا كَعَادَةِ
الْكَلْبِ فَهِيَ الَّتِي اِذَا كَلَّمَهَا زَوْجُهَا وَثَبَتْ فِي وَجْهِهِ وَشَاتَمَتْهُ
عَلَيْهِ وَخَاصَمَتْهُ وَنَهَرَتْ عَلَيْهِ كَالْكَلْبِ وَمَتَى اَبْصَرَتْ
كِيسَ زَوْجِهَا مَلَانًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبَيْتُهُ
مَحْشُوًّا بِالْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ وَالْحِنْطَةِ وَالْفَاكِهَةِ لَزِمَتْهُ
وَتَقَرَّبَتْ اِلَيْهِ **وَقَالَتْ** رُوحِي لَكَ الْفِدَاءُ وَلَا
لَقَّاكَ اللّٰهُ مَكْرُوهًا وَاَنَا اَمُوتُ قَبْلَكَ وَمَنْ كَانَتْ
حَالَتُهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَثَبَتَ كَالْكَلْبِ فِي وَجْهِهِ وَشَتَمَتْهُ
وَنَتَفَتْ لِحْيَتَهُ وَتَشَبَّثَتْ بِهِ وَاَخْرَجَتْهُ مِنْ بَيْتِهِ وَغَيَّرَتْهُ

بِالْفَقْرِ وَلَا تَمْلِكُ يَوْمَهَا اَجْمَعَ وَاَمَّا الَّتِي عَادَتُهَا كَعَادَةِ
الْبَغْلَةِ اِذَا وَقَفَتْ عَلَى الْجِسْرِ كُلَّمَا ضُرِبَتْ لَا تَبْرَحُ فَهِيَ
الَّتِي تَكُونُ لِحُرْجَةٍ يَرَاهَا مُعْجَبَةً بِنَفْسِهَا وَاَمَّا الَّتِي
كَالْعَقْرَبِ فَهِيَ الَّتِي تَدُورُ بُيُوتَ الْجِيرَانِ بِالنَّمِيمَةِ
وَالسَّمْعِ لِاَحَادِيثِهِمْ لِتَفْتِنَهُمْ بِهَا وَتُوقِعَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ وَالْفِتَنَ مِثْلَ الْعَقْرَبِ اَيْنَ وَصَلَتْ ضَرَبَتْ
لُحْمَتَهَا وَلَا تَخَافُ اَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ **قَالَ** رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ اِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَاَمَّا الَّتِي عَادَتُهَا كَعَادَةِ الْفَارَةِ فَهِيَ الْمَرْاَةُ السَّرَّاقَةُ
الَّتِي تَحْمِلُ لَيْلًا زَوْجَهَا فَتَحْمِلُهُ وَتَسْرِقُ مِنْهُ وَتَجْنِبَا
فِي بُيُوتِ الْجِيرَانِ وَتَسْرِقُ مِنْ حِنْطَةِ بَيْتِهَا وَتُعْطِيهِ
الْعَرَّالَاتِ وَاَمَّا الَّتِي لَهَا عَادَةُ الطَّيْرِ فَهِيَ تَدُورُ
طُولَ نَهَارِهَا وَلَا تَسْتَرِيحُ مِنْ دَوَرَانِهَا **وَتَقُولُ**
لِزَوْجِهَا اَيْنَ تَمْضِي وَلَا شَكَّ اَنَّكَ لَا تُرِيدُنِي وَاَنَّكَ
تُحِبُّ غَيْرِي وَلَسْتَ مَعِي مُسْتَقِيمًا وَلَا عَلَيَّ مُشْفِقًا

وَاَمَّا الَّتِي لَهَا عَادَةُ التَّغَلُّبِ فَاِنَّهَا الَّتِي تُخْرِجُ زَوْجَهَا
وَكُلَّمَا رَأَتْهُ فِي الْبَيْتِ خَاصَمَتْ وَنَهَمَا وَجَدَتْ فِي
الْبَيْتِ اَكَلَتْهُ وَسَرَقَتْهُ وَنَامَتْ وَتَغَلَّلَتْ وَاِذَا
دَخَلَ زَوْجُهَا نَحَتْ عَلَيْهِ بَابَ الْخُصُومَةِ وَابْتَدَأَتْهُ
بِالْنِقَارِ **وَتَقُولُ** لَهُ تَرَكْتَنِي فِي الْبَيْتِ وَحِيدَةً
فَرِيدَةً مَرِيضَةً وَاَمَّا الَّتِي عَادَتُهَا كَعَادَةِ الْغَمَّةِ
فَهِيَ الْمُبَارَكَةُ الرَّحِيمَةُ كَالْغَمَّةِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا فِيهِ
مَنْفَعَةٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ الْكَثِيرَةُ النَّفْعِ
الْمُشْفِقَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَجِيرَانِهَا وَقَرَابَتِهَا وَاَهْلِ
بَيْتِهِ وَاَوْلَادِهَا الْمُطِيعَةِ لِرَبِّهَا تَعَالَى **فَصْلٌ**
اِعْلَمْ اَنَّ دِيَانَةَ الْمَرْاَةِ وَسَتْرَهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ
تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ وَهَيْهَاتَ اَنْ تَقْدِرَ عَلَى الْمَرْاَةِ الْعَفِيفَةِ
لَامِعٌ كَمَا فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ** **يُقَالُ** اِنَّهُ
كَانَ رَجُلٌ فَاسِقٌ يُكَابِدُ امْرَاَةً عَفِيفَةً بِالْحَرَامِ فَاحْتَالَ
حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهَا **فَقَالَ** لَهَا اَمْضِي وَاَغْلِقِي الْبَابَ

وَجَمِيعَ اَبْوَابِ الدَّارِ وَاَحْكِمِي اَغْلَاقَهَا فَمَضَتِ الْمَرْاَةُ
ثُمَّ عَادَتْ **فَقَالَتْ** قَدْ اَغْلَقْتُ سَائِرَ الْاَبْوَابِ
الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْخَلْقِ وَاَحْكَمْتُهَا وَقَدْ بَقِيَ الَّذِي
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْخَالِقِ تَعَالَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَلَا
اَسْتَطَعْتُ اَنْ اُغْلِقَهُ وَهُوَ بِحَالِهِ مَفْتُوحٌ فَوَقَعَ فِي
نَفْسِ الرَّجُلِ الْهَيْبَةُ فَاَخْلَصَ لِلّٰهِ تَعَالَى التَّوْبَةَ وَاَقْلَعَ
عَنْ ذَنْبِهِ وَعَادَ اِلَى رَبِّهِ وَطَاعَتِهِ **حِكَايَةٌ**
مِثْلُهَا **يُقَالُ** اِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ عَلَوِيٌّ بِسَمَرْقَنْدَ بَيْنَمَا هُوَ
فِي بَعْضِ الْاَيَّامِ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَاجْتَازَتْ
عَلَيْهِ اِمْرَاَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَكَانَ الرَّجُلُ جَالِسًا
فَقَبَضَ عَلَى زَنْدِ الْمَرْاَةِ وَجَذَبَهَا اِلَى دَاخِلِ الدَّارِ وَهَمَّ
اَنْ يَعْشَقَ بِهَا **فَقَالَتْ** لَهُ الْمَرْاَةُ اَسْاَلُكَ مَسْاَلَةً
فَاَجِبْنِي عَنْهَا ثُمَّ افْعَلْ مَا بَدَا لَكَ **فَقَالَ** اُذْكُرِي
مَا تُرِيدِينَ **فَقَالَتْ** اِذَا وَطِئْتَنِي وَجَبَلْتُ مِنْكَ
وَلَدًا هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ عَلَوِيًّا اَمْ خَبِيثًا

عامِيًا **فقال** بل يكون علويًا **فقالت** لا شك
انك من خنوث العلويين ولو لم تكن خنثا لم تفعل
مثل هذا فخجل العلوي ولما سمع منها هذا الكلام
ورفع يده عنها في الحال وندر على نفسه انه لا ينظر
الى امراة محرمة عليه بفساد وينبغي ان يكون
الانسان صاحب حمية وغيرة على حرمه ونسائه
فان الحمية من الدين الى حد انه لا يجوز لرجل
اجنبي ان يسمع دق المراة الاجنبية بالها ون
واذا دق رجل اجنبي دار قوم فلا يحل للمراة
تجبه بلين وسهولة لان قلوب الرجال يتعلق
باقل الاشياء واكثرها وان كان للمراة لابد ان
تجيبه فلتضع اصبعها في فمها ثم تجيبه ليشبه صوتها
صوت العجائز ولا يجوز للنساء ان ينظرن الرجال
الاجانب ولو كان المنظور اليه اعمى فقد جاء في
الخبر ان رسول الله صلى الله وسلم دخل بيت عائشة

رضي الله عنها فراى عبيد الله بن ام مكتوم قاعدا
عند النساء **فقال** يا عائشة لا يجوز للنساء ان
يقعدن عند غير ذي محرم **فقالت** يا رسول
الله انه اعمى **فقال** ان كان ما يراك فانك
ترينه **حكاية** **يقال** ان الحسن البصري
رحمه الله عليه قصد زيارة رابعة العدوية رضي
الله عنها ومعه جماعة من اصحابه فلما وصلوا الى
الباب قالوا اتاذنين لنا في الدخول **فقالت**
تمهلوا ثم جعلت كساء بينها وبينهم سترا واذنت
لهم في الدخول فدخلوا وسلموا عليها فاجابتهم من
وراء الستر **فقالوا** علمت بيننا وبينك سترا
فقالت امرت بذلك في قوله واذا سالتموهن
متاعا فسلوهن من وراء حجاب واجب على الرجل
ان لا ينظر الى امراة اجنبية بحال فانه **قبل** ان
تجازى بها في الاخرة تجازى بها في الدنيا كما جاء في

الحكاية حكاية يقال انه كان
في مدينة بخارا رجل سقا تحمل الماء الى دار رجل
صانع مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصانع زوجة
في غاية الحسن والجمال والبهاء والكمال معروفة بالديانة
موصوفة بالستر والصيانة فجاء السقا على عادته
يوما وقلب الماء وكانت المرأة قائمة في
وسط الدار فدنا منها السقا واخذ يدها وقبلها
ولواها وعصرها ثم مضى وتركها فلما جاء زوجها
من السوق قالت له اريد ان تعرفني اي شيء
صنعت اليوم في السوق لم يكن لله تعالى فيه رضا
فقال الرجل ما صنعت شيئا فقالت المرأة
والله لئن لم تصدقني وتعرفني ما اقعد معك ولا تراني
في بيتك ولا اراك فقال اعلمي ان في يومنا هذا
اتت امرأة الى دكاني فصعت لها سوارا من ذهب
فاخرجت المرأة يدها ووضعت السوار في يدها

فتحيرت

فتحيرت من بياض ساعدها وحسن زندها فتذكرت
هذا الشعر وقلت شعر في ساعد
سوار تبرى وارى كالنار يثبت فوق ماء جاري ما
تخطر في هواجس الافكار ما لة منطقة من نار ثم
اخذت يدها فعصرتها ولويتها فقالت المرأة لله
اكبر لما فعلت مثل هذه الحال لاجرم ذلك الرجل
الذي كان يدخل البيت منذ ثلاثين سنة ولم ترفيه
خيانة اخذ اليوم بيدي فعصرها ولواها فقال
الرجل الامان ايتها المرأة انا تائب مما بدا مني فاجعلني
في حل فقالت المرأة لله المسؤل ان تكون عاقبة
امرنا الى الخير فلما كان من الغد جاء الرجل السقا
والقى نفسه بين يدي تلك المرأة وتمرغ على التراب
وقال لصاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان
اصابني واغواني فقالت المرأة امض في حال
سبيلك فان ذلك الخطاء لم يكن منك وانما هو كان

مِنْ ذٰلِكَ ٱلشَّيْخِ صَاحِبِ ٱلدُّكَّانِ فَٱقْتَصَّ ٱللّٰهُ مِنْهُ
فِي ٱلدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ ٱلْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا
ظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا وَاحِدٌ وَتَقْنَعُ مَعَهُ بِٱلْقَلِيلِ إِنْ لَمْ
يَقْدِرْ عَلَى ٱلْكَثِيرِ وَتَقْتَدِي بِعَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ لِتَكُونَ مِنْ
خَوَاتِينِ ٱلْخُلْدِ كَمَا جَاءَ فِي ٱلْحِكَايَةِ حِكَايَةٌ
كَانَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهَا تَطْحَنُ بِٱلْجَارُوشَةِ
إِلَى أَنْ أَدْمَتْ أَنَامِلَهَا فَشَكَتْ ذٰلِكَ بَعْضَ ٱلْأَيَّامِ إِلَى
بَعْلِهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَقَالَ قُولِي
لِأَبِيكَ لِيُنْفِذَ لَكِ خَادِمًا فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ لَهُ إِنِّي مُفْتَقِرَةٌ إِلَى خَادِمٍ
يُعِينُنِي عَلَى أَشْغَالِي وَيَحْمِلُ بَعْضَ أَثْقَالِي فَقَالَ
صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعْلِمُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ
ذٰلِكَ وَمِنْ خَادِمٍ وَخَادِمَةٍ وَأَعَزُّ مِنْ سَبْعِ سَمٰوَاتٍ
وَسَبْعِ أَرَضِينَ فَقَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ عَلِّمْنِي فَقَالَ
صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَدْتِ ٱلنَّوْمَ فَقُولِي قَبْلَ

عَنِّي

مَنَامِكِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ
إِلَّا ٱللّٰهُ وَٱللّٰهُ أَكْبَرُ وَفِي ٱلْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي
ٱلْبَيْتِ إِلَّا كِسَاءٌ كَانُوا إِذَا غَطَّوْا بِهِ رُؤُسَهُمْ ٱنْكَشَفَتْ
أَرْجُلُهُمْ وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ فَاطِمَةُ عَرُوسًا وَقَفَتْ
إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ تَحْتَهَا جِلْدُ شَاةٍ وَكَانَا
يَبِيتَانِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ مِنْ مَتَاعِ ٱلْبَيْتِ سِوَى
كِسَاءٍ وَمِخَدَّةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا مِنْ لِيفٍ لَاجَرَمَ يُنَادِي
لَهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَا أَهْلَ ٱلْمَوْقِفِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ
حَتَّى تَعْبُرَ سَيِّدَةُ ٱلنِّسَاءِ فَاطِمَةُ ٱلزَّهْرَاءُ وَٱلْمَرْأَةُ تَعِزُّ بِهَا
عِنْدَ زَوْجِهَا وَتُنْمِي مَحَبَّتَهَا فِي قَلْبِهِ لِأَجْلِ إِكْرَامِهَا لَهُ وَطَاعَتِهَا
لِأَمْرِهِ عِنْدَ خَلْوَتِهِ وَمُجَامَعَتِهِ لَهَا وَتَحْفَظُهَا مَنَافِعَهُ
وَتَجْتَنِبُهَا مَضَارَّهُ وَتَزَيُّنُهَا لَهُ وَإِكْتِنَانُهَا فِي بَيْتِهِ وَقِلَّةُ
خُرُوجِهَا مِنْ خِدْرِهَا وَأَنْ تَكُونَ عِنْدَهُ عَفِيفَةً مُتَحَمِّلَةً
ٱلْأَمْرَ وَأَنْ تَحْفَظَ وَقْتَ طَعَامِهِ وَمَهْمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ
يَشْتَهِيهِ ٱصْطَنَعَتْهُ لَهُ بِطَلَاقَةِ وَجْهٍ وَبِشْرٍ وَأَنْ لَا

تكلفه حاجة مستحيلة وان لا تكون لحوجة في غيبته
وحضوره قال مؤلف الكتاب وواجب على
الرجال ان يودوا حق النساء والعورات وان
يتحفظوا بهن من وجه الترحم والاحسان والمداراة
ومن احب ان يكون مشفقا على زوجته رحيما
لها فليذكر شيئا من احوالها لينصفها بها واولها ان
المراة لا تقدر ان تطلقه بغير اذنه وهو قادر على
ذلك متى شاء وانها ما دامت في حباله لا تقدر
على زوج سواه وهو يقدر على الزواج عليها وانه
لا يجوز لها ان تخرج من البيت بغير اذنه وهو
يجوز له ذلك وانها لا يمكنها ان تتسرى وهو يملكه
ذلك وانها تخاف منه وهو لا يخافها وانها تفتقر منه
بطلاقه وجهي وجهها وبالكلام اللين ولا يرضى
بجميع احوالها وانها تفارق امها وابيها وجميع اقاربها
وانها تخدمه دائما وهو لا يخدمها دائما وانها تتلف

نفسها

نفسها اذا كان مريضا وهو لا يغتم لها ولو ماتت
فلهذا الوجه الذي ذكرنا يجب على العقلاء ان يكونوا
رحماء للنساء ولا يظلموهن ولا يجوروا عليهن فان
المراة سيرة الرجل ويجب على الرجل مداراة النساء
لنقص عقولهن ولا يجوز لاحد ان يتدبروا بهن ولا
يلتفت الى اقوالهن ومن اعتمد رايهن ودبر نفسه
بمشورتهن كان كما جاء في الحكاية حكاية
يقال ان خسرو ابرويز كان يحب اكل السمك فكان
يوما جالسا وشيرين عنده فجاء الصياد ومعه سمكة
كبيرة فاهداها الخسرو فوضعها بين يديه فاعجبته
فامر له باربعة الف درهم فقالت له شيرين
بئسما فعلت فقال ولم فقالت لانك اذا اعطيت
احدا من حشمك مثل هذه العطية احتقرها وقال
اعطاني مثل عطية الصياد فقال الملك ولقد
صدقت ولكن يقبح بالملك استرجاع ما وهبه

وَقَدْ فَاتَ ذَلِكَ الْاَمْرُ **فَقَالَتْ** شِيرِينُ اَتَا
اُدَبِّرُ هٰذِهِ الْحِيلَةَ **فَقَالَ** وَكَيْفَ ذَلِكَ **فَقَالَتْ**
تَدْعُوا الصَّيَّادَ **وَتَقُولُ** لَهُ هٰذِهِ السَّمَكَةُ ذَكَرٌ
اَمْ اُنْثَى **فَيَقُولُ** اَحَدُ الْاَمْرَيْنِ فَاِنْ **قَالَ** ذَكَرًا
قُلْ اِنَّمَا اَرَدْنَا اُنْثَى وَاِنْ **قَالَ** اُنْثَى قُلْ اِنَّمَا اَرَدْنَا
ذَكَرًا فَنُودِيَ بِالصَّيَّادِ وَكَانَ ذَا ذَكَاءٍ وَفِطْنَةٍ
فَقَالَ خُسْرَوَاهٰذِهِ السَّمَكَةُ ذَكَرٌ اَمْ اُنْثَى **فَقَبَّلَ**
الصَّيَّادُ الْاَرْضَ **وَقَالَ** اَدَامَ اللّٰهُ اِقْبَالَ الْمَلِكِ
هٰذِهِ السَّمَكَةُ خُنْثَى لَا ذَكَرٌ وَلَا اُنْثَى فَضَحِكَ خُسْرَوْ
مِنْ كَلَامِهِ وَاَمَرَ لَهُ بِاَرْبَعَةِ اٰلَافِ دِرْهَمٍ اُخْرَى فَوَضَعَهَا
فِي جِرَابٍ كَانَ مَعَهُ وَحَمَلَهَا عَلَى كَاهِلِهِ وَهَمَّ بِالْخُرُوجِ
فَوَقَعَ مِنَ الْجِرَابِ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فَوَضَعَ الصَّيَّادُ
الْجِرَابَ عَنْ عُنُقِهِ وَاَتَى عَلَى الدِّرْهَمِ يَاْخُذُهُ وَالْمَلِكُ
وَشِيرِينُ يَنْظُرَانِ اِلَيْهِ **فَقَالَتْ** شِيرِينُ رَاَيْتَ
اِلَى خِسَّةِ هٰذَا الصَّيَّادِ وَسَفَالَتِهِ سَقَطَ مِنْهُ وَاحِدٌ
دِرْهَمٌ

فَالْقَى

فَالْقَى ثَمَانِيَةَ اٰلَافِ دِرْهَمٍ وَاَتَى عَلَى ذٰلِكَ الدِّرْهَمِ
فَاَخَذَهُ وَلَمْ يَسْهُلْ عَلَيْهِ اَنْ يَتْرُكَهُ فَكَانَ يَاْخُذُ بَعْضَ
الْغِلْمَانِ الْمَلِكِ فَجَرَّدَ الْمَلِكُ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ اَعَادَ الصَّيَّادَ
اِلَى عِنْدِهِ **وَقَالَ** يَا سَاقِطَ الْهِمَّةِ اَلَسْتَ بِاِنْسَانٍ
وَضَعَتْ مِثْلَ هٰذَا الْمَالِ عَنْ عُنُقِكَ لِاَجْلِ دِرْهَمٍ وَاحِدٍ
وَاَشْفَقْتَ اَنْ تَتْرُكَهُ فَكَانَ يَتَبَلَّغُ بِهِ بَعْضُ الصَّعَالِيكِ
فَقَبَّلَ الصَّيَّادُ الْاَرْضَ **وَقَالَ** اَدَامَ اللّٰهُ اِقْبَالَ
الْمَلِكِ لَمْ اَرْفَعْ ذٰلِكَ الدِّرْهَمَ لِخَطَرِهِ عِنْدِي وَمَا رَفَعْتُهُ
عَنِ الْاَرْضِ اِلَّا اَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الْوَاحِدِ اِسْمَ الْمَلِكِ
وَعَلَى وَجْهِهِ الْاٰخَرِ صُورَتَهُ فَخَشِيتُ اَنْ يَجِيءَ اَحَدٌ بِغَيْرِ
عِلْمٍ فَيَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ ذٰلِكَ اِسْتِخْفَافًا بِاسْمِ
الْمَلِكِ وَصُورَتِهِ فَاَكُونُ اَنَا الْمَاخُوذَ بِهٰذَا الذَّنْبِ
فَعَجِبَ خُسْرَوْ مِنْ كَلَامِهِ وَاَمَرَ لَهُ بِاَرْبَعَةِ اٰلَافِ دِرْهَمٍ
اُخْرَى وَاَمَرَ خُسْرَوْ مُنَادِيًا يُنَادِي اَنْ لَا يَتَدَبَّرَ اَحَدٌ
بِرَاْيِ النِّسَاءِ فَاِنَّهُ مَنْ تَدَبَّرَ بِرَاْيِهِنَّ اَوْ اَتَمَرَ بِاَمْرِهِنَّ

الَّذِينَ فِي خِدْمَتِهِ

خسر درهمه دنهمين **فصل** قال
الكتاب عمارة الدنيا وتناسل بني آدم بالنساء
والعمارة لا تصح بغير راي وتدبير **وقيل**
شاوروهن وخالفوهن وتجب على الرجل الفاضل
المشفق ان يحتاط في خطبة النساء وطلبتهن
وليتزوج البنت لا سيما اذا بلغت كيلا تقع في العار
والعيب ومرض الزوج وتعب القلب وعلى
الحقيقة فكلما نال الرجل من البلاء والهلاك والمحن
بسبب النساء **كما قيل** شعر
من فتنة النسوان قد يعصي الفتى الرحمن او يخشى
من السلطان اللص لولاهن لم يك بايعا للروح منه
برخص الاثمان وبهن فرع آدم مع يوسف في
محكم التنزيل بالعصيان ولذلك مروت بابل
منكس ومعلق بالرجل في جذعان مجنون عامر
هام من اجل النساء في السند باذ عجايب النسوان

كمل

كل البلاء منهن ياتي والوفا منهن لا ياتي مدى
الازمان **تم الكتاب**

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد النبي
وآله الطاهرين وصحبه
المنتجبين وسلم
تسليما
كثيرا

عدة هذا
الكتاب اثني
وعشرين كراس

مرسم المقر الاشرف العالي المولوي الاميري الكبيري المقدمي
المجني المتصدقي السيفي جانبك المشد احد
مقدمي الالوف بالديار المصريه كان احسن الله تع
عاقبته واليه اثواب عافيته
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في سجن اسكندريه
في شهر الله الاصم في نصف رجب سنه سبع وستين وثمانمايه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بحمد الله وحده

بسبحانك الله حسبي وجاهي مولى الموالي وما غيره ك يا الله الله الله الله الله

تبالي سوى الله [illegible] هو الله

يكتب لرد الآبق يحيي الرفات

اللهم يا مدرك الفوت قبل الفوت ويا محيي

بعد الموت راد موسى على امه و[illegible]

يعقوب اردد على فلان ضالته فانك

تعلمها وتعلم اين هي وانت قادر على ردها

اللهم بقدرتك ضيق عليه الارض بقدرتك

واقهره بقهرك حتى يردها طوعا او

كرها يا من قال للسموات والارض ائتيا

طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين